

رحيل محمد عايد الجابري: مدرسة العقل التي لا تصد أبوابها

سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير

AL-HADAF



Institute for Palestine Studies

The Library
Discarded

19 -04- 2012

في الذكرى الثانية والستين للنكبة أسئلة الهوية الفلسطينية

العدد 1426 - حزيران (يونيو) 2010 - السنة السادسة عشرة - الشمن 20 ل.س - ج.ل.

AL-HADAF - No. 1426 - 5/6/2010

جميل المجداوي للمهدى:

أبناء شعبنا تحولوا إلى رهائن لردود فعل الحركتين

إِبْرَاهِيمَ حَطَّبَهُ لَلَّمْ زَوْجَةَ هَنَ الْجَدَلُ !

ع.ك

في معرض «إِبْرَاهِيمَ حَطَّبَهُ» الذي نظمته «غاليري» (Rifia) بدمشق لأربعة فنانين عرب من أجيال مختلفة هم: السوداني تاج السر حسن، والمصري عصام عبد الفتاح، والسوسي منير الشعراوي، والعراقي وسام شوكت، أثيرت الكثير من الأسئلة الإشكالية حول الخط العربي، وذلك في الندوة التي عقدت على هامش المعرض، وشارك فيها الفنانون المذكورون بالإضافة إلى جمهور من التشكيليين والنقاد والصحفيين.

في بداية الندوة فتح الشعراوي نيران النقد اللاذع على اتجاهين سائدين في فن الخط العربي، الأول هو الاتجاه الماضي السلفي التقليدي، والثاني هو الاتجاه الحرفي الحديث الجديد، وأعتبر نفسه والمشاركين في المعرض من «الضالين ذوي البدع» من يطردون الأسئلة، ويقلبون الأرض من أجل الوصول إلى الجذور الإبداعية العميقه لفن الخط العربي.

من جهةٍ حاول تاج السر حسن إعطاء فكرة عن تاريخ الخط العربي وقيمته التشكيلية، والغرافيكي، منها إلى ضرورة الإضافة والتطوير بناءً على الأسس والجذور العميقه لهذا الخط وقواعده الصارمة، خاصة في المشرق العربي، وتحدث وسام شوكت الذي درس في الأساس الهندسي المدني، إلا أن شغفه بالخط العربي سيطر عليه، فعمل خطاطاً ومصمماً غرافيكياً، لكنه توصل بعد تجارب عديدة إلى سؤال جازح: ماذا فعل سوى أنا نكرر المكرر عبر أجيال عديدة؟ الأمر الذي دفعه إلى البحث من أجل توليد خط جديد من رحم القديم ..

ومن جهة أخرى حمل الشعراوي على الحرفيين الحادثيين الذين ضربوا - برأيه - عرض الحائط بالخصوصيات الجمالية لفن الخط العربي، مع إصرار بعضهم على استخدامه بطرائقه التقليدية شكلاً ومحنتيًّا، حيث لم يجرؤ أحد منهم على أي تعديل أو تطوير إلى أشكال الحروف بصيغتها العثمانية أو إلى أساليب تركيبها، كما لم ينجحوا أعملاً يمكن لها أن تصمد في ميزان التحليل والنقد الفني التشكيلي، فجماعت أعمالهم المعتمدة على الإبهار اللوني ك الخليط هجين لم يرتق إلى التميز والإبداع.

الشعراوي من خلال البحث المعمق في أسس وبنية الخط العربي، وفتح الأفاق أمام تجديده وتحديثه واشتقاقه وتوليده من رحم الخط العربي، في سبيل الوصول إلى حداً ثالثاً يكمل متميز بين الفنون التشكيلية.

سيناريوهات إعادة الاحتلال ودلالتها

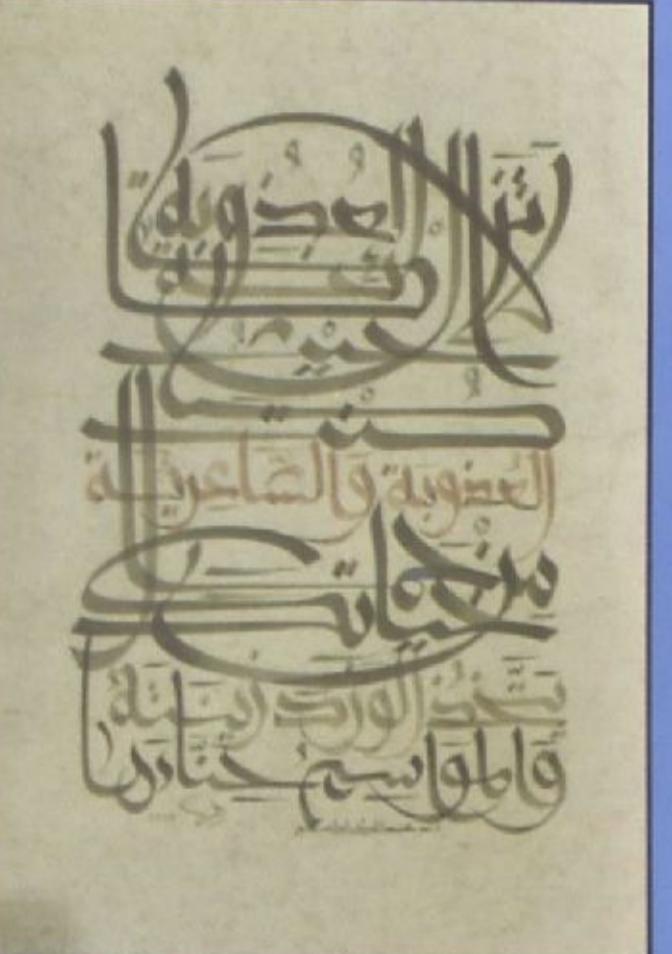


من الاستعمار وأعوانه المحليين والإقليميين. فغزة المحاصرة أمانة في أعناقنا القدس أمانة في أعناقنا وكل ذرة تراب من فلسطين أمانة في أعناقنا تدعى لواصلة الجهود الخالصة لتطوير أشكال نضالنا وصمودنا وتعزيزه من خلال القدرة على تجاوز مرحلة الانقسام والهاث وراء أوهام حلول استسلامية سيقدمها من يسرقون الأرض ويستبيحون الشجر والحجر والإنسان الفلسطيني.

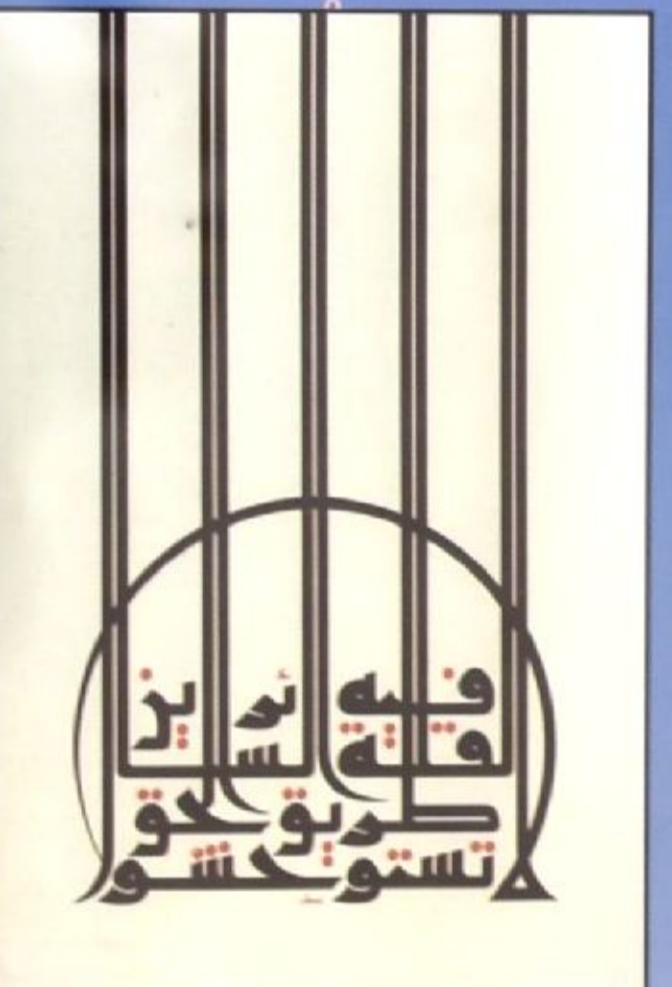
وعلينا العودة إلى الأصول بالتمسك بالثوابت الوطنية والحقوق الثابتة لشعبنا في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وتفعيل كل عناصر فعلنا الوطني لتشكل في لقائها مع المساندة والدعم الدولي لشعبنا بداية تشكيل رافعة وطنية يعززها الإسناد والدعم الإقليمي والدولي والشعبي والديمقراطي، فقوافل شريان الحياة ونشاطات المؤيدين لشعبنا ضد الجدار والمستوطنات والجرائم الصهيونية البشعه، والواقفه المتتابعة للقوى الطلابية وأساتذة الجامعات كلها تشكل إذا أحسن استغلالها مجرى لحركة عالمية مساندة لعدالة قضيتنا وحقوقنا تنمو في ظل تعاظم دورنا على أرضنا وجوارنا الإقليمي والفرصه سانحة لنمير الخلافات والانتقامات ونبني مدمكاً للصمود والمقاومة ونمير أحلام اللاهثين وراء سراب الحلول الاستسلامية ونلغي التزامات العار لأجهزة السلطة ونشيد مناخاً ديمقراطيًا قادرًا على مزيد من الانتصارات لخط الصمود والمقاومة والالتزام بالخيارات الصحيحة المؤهلة والقادرة على رأب الصدع وكسر جدار الصمت والخذلان العربي لصلحة الاصلاح والتغيير في كل البنى والمؤسسات التي شاخت وأصبحت عائقاً حقيقياً لتطور نضالنا وتجاوزه كل قطعه المرحلة الماضية بكل ألمها وخيباتها ونكباتها. فماستقبل هو لنا لأننا أصحاب حق تاريخي وحضارى وإنساني ونقاول من أجل مستقبل وحرية وطننا وأجيالنا ولخلص البشرية من رجم الفعل الشيطاني للصهيونية وخلفانها ممثلاً في الليبرالية الجديدة وخلفانها السياسيين والطبقين الذين يريدون إعادة العالم والبشرية إلى عصور الظلام والاضطهاد بسميات لا تخلو من المخادعة والرواغة والخداع. فالحريرية والديمقراطية صنوان للعدالة واحترام حقوق الشعوب والأمم ومناخ للتاريخ والتفاعل بين كل الحضارات وتعزيز للقيم الإنسانية النبيلة، ورفض للاضطهاد والظلم والعنصرية والاستكبار والعربيدة والغطرسة والتي تدمر كل ما هو جميل وإنساني على كوكبنا.

تقوم القيادات العسكرية والأمنية الصهيونية برسم سيناريوهات لاحتلال قطاع غزة ومدن الضفة وخاصة القدس، وإجراء مناورات عسكرية استعراضية ذات أبعاد تهديدية لحزب الله وسوريا والمنطقة. وتؤكد هذه المسالة حقيقة الخوف الذي يعيش مع الكيان وارتباطه بضرورات التفوق وإقصاء الآخر من زمن ترتفع فيه الرأيات البيضاء على أنسنة قادة الوضع الرسمي العربي والفلسطيني الذين يتسبكون في الحديث عن عدم إعطاء الكيان والولايات المتحدة وإدارة أوباما الفرصة لاتهام العرب بمسؤوليتهم عن عدم التقاط الفرصة التاريخية لتحقيق سلام في المنطقة باعتباره مصلحة وطنية أمريكية بامتياز. ولعل الشيء الذي يجب ألا ننساه هو الإصرار على مواصلة سياسات القتل والإجرام وتلقيق الأضاليل عن أخطار محدقة بالغزة الذين يندسون الأرض في كل ثانية تمر ويسابقون الزمن من أجل تحقيق الإلغاء. لكن الصمود والواقع يؤكدان في كل مناسبة أنه شتان بين الطموح الصهيوني الزائف والحقيقة التي يمثلها موقف الجيل الرابع والخامس للنكبة وحيثما وجد. فكل علماء الاجتماع والسياسة عجزوا عن تفسير سر هذا التشبث والصمود الأسطوري لأنهم غير قادرين على قراءة التاريخ الإنساني وسنقول بالفم الملان لا يمكن لأحد في عصرنا هذا مهما امتلك من القوة أن يبيد شعباً دون عتاب وابادة الشعب الفلسطيني بصرامة أكثر ليست قابلة للتحقيق بفعل المعطيات والواقع التي يمتلكها هذا الشعب المناضل. فكل المجازر والمؤامرات والمخططات فشلت في محظوظة والتراث الحضاري والإنساني لشعب عاش على تلك الأرض الآلاف السنين.

ولكن ونحن نتطلع ويتطلع شعبنا للتجمع كل عناصر القوة الوطنية والشعبية ووضعها في خدمة النضال المتعدد الأشكال والأساليب للعنصرية والفاشية والاحتلال وسياسة الفصل العنصري الذي تمارسه كل الحكومات الصهيونية المتعاقبة توجهاً ويفيدونا الأمل الكبير في قدرة حركتنا الوطنية بكل أطيافها السياسية أن تدرك خطورة المرحلة والأخطار المحدقة بنا نضالنا لتضع وراءها الخلافات ومهما بلغت وعظمت للتفرق إلى وقف النزف الداخلي والعبث بعناصر قوتنا ومنعنا، للتفرق لمواجهة الاحتلال الصهيوني البغيض وجرائمها التي لم تتوقف منذ أكثر من قرن بدعم ومساندة



تاج السر حسن



عصام عبد الفتاح



وسام شوكت

موضوع الغلاف



في الذكرى الثانية والستين للنكبة أسئلة الهوية الفلسطينية



وثيقة: مؤشرات هرتسليا ص (٣٤)



مذكرة حول إعادة إعمار نهر البارد ص (٤١)

في هذا العدد

الحدث: النكبة تعرينا وتكشف هشاشتنا جواد عقل ٤

دوار

الهدف تلتقي الرفيق جميل مجدلاوي محمد أبو ناموس ١٠

مقالات

يحدث في فلسطين ناصر الحراري ١٦

درس بيركلي خالد بركات ١٨

الملف: الهوية الوطنية الفلسطينية

ورقة الهدف ٢٠

في نقد الهوية الفلسطينية سمير الزين ٢١

الهوية الوطنية الفلسطينية: الشكل والمسار عبد الله المنصوري ٢٢

الهوية: ثوابت وتحولات مروان عبد العال ٢٤

الثالثون الخطير المحدق بالهوية الفلسطينية ادريس علوش ٢٧

أصالة التكوين وأزمة المصير موسى جرادات ٢٩

وهم الحقيقة وحقيقة الوهم وليد عبد الرحيم ٣٠

جدل التشتت ووحدة المصير أحمد م. جابر ٣٢

شؤون العدو

٦٢ عاماً من العنصرية محمد أبو شريفة ٣٦

شؤون عربية

التهديدات الاسرائيلية إلى أين محمد صوان ٣٨

العدو يدخل الصراع في حوض النيل عليان عليان ٤٠

ثقافة وفنون

محمد عابد الجابري ادريس علوش ٤٤

امرأة وحيدة تكشف المستور - مسرح علي الكردي ٤٧

الهدف

سياسية عربية، شهرية

١٤٢٦ - ٥ حزيران ٢٠١٠ - العدد ١٤٢٦ - السنة الأربعون
الثمن ٢٠ ل.س - ١٠٠٠ ل.ل

AL-HADAF - No.1426 - 2010



أسسها
عام ١٩٦٩
الشهيد
غسان كنافاني

رئيس التحرير: جواد عقل

سكرتير التحرير: أحمد. م. جابر

المدير الفني: زهدي العدوبي

ثمن النسخة

لبنان ١٠٠ ل.ل.	الجزائر ١٥ ديناراً	المغرب ١١ درهم
سوريا ٢٠ ل.س	ليبيا دينار واحد	أمريكا وكندا ٣ دولار
الأردن ٥٠٠ فلس	تونس ١٠٥ د.ت	ألمانيا ٥ يورو
العراق ٥٠٠ دع	صنعاء ١٥ ريالاً	إسبانيا ٥ يورو
الإمارات ١٠ دراهم	السودان ٦ جنيهات	

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي بما فيها أجور البريد،
سوريا ٦٠٠ ل.س - لبنان والأردن ٣٠ دولار
- بقية الدول العربية ٥٠ دولار
يتم الاشتراك بإرسال إشعار الإيداع بقيمة الاشتراك السنوي
(أو نصف السنوي) باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:
بنك بيروت والبلاد العربية - شتورا - لبنان
رقم الحساب:

(AC.No.0013-373179-001)
أو بارسال شيك بنكي باسم رئيس التحرير
دمشق / ص.ب. ٣٠٩٢ - دمشق، ٣٠٩٢٣٠ - عمان، ٦٩٦٣٤٠ - الجزائر، ٦٣٢٤٤٣
٦٣١٩٣٧٤ - هايف، ٦٣٢٨٢٦٧ - فاكس، ٦٣١٩٣٧٤

المكاتب

دمشق، ص.ب. ٣٠٩٢ - هايف، ٦٣٢٨٢٦٧ - فاكس، ٦٣١٩٣٧٤
بيروت، ٣٠٩٢٣٠ - عمان، ٦٩٦٣٤٠ - الجزائر، ٦٣٢٤٤٣
الموقع الرسمي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على الانترنت،
<http://www.pflp.ps>

الهدف على الانترنت، <http://www.alhadafmagazine.com>
البريد الإلكتروني، fuser@tarassul.sy
alhadaf@mail.sy

التوزيع

* التوزيع في الجمهورية العربية السورية،
المؤسسة العربية للتوزيع المطبوعات
* التوزيع في المغرب، الشركة الشرفية للتوزيع والصحف

إلى غزة وتكتشف حقيقة القتلة والجلادين الصهاينة. وتحن كشعب وثورة تعبير عن اعتزازنا وشكراً لهذه الحملات التضامنية نرى أننا مطالبون أكثر من أي وقت مضى أن ننفض غبار الخلافات والتناحرات وتمضي قدماً في طريق تعزيز وحدتنا وانهاء انقسامنا كمقدمة ضرورية لوقف حالة العبث التي يشكلها القرار الرسمي الفلسطيني بمواصلة المفاوضات غير المباشرة مع حكومة نتنياهو. فالواجب يقتضي أن نتوقف عن رهن مستقبل شعبنا وقضيتنا للحسابات الفئوية الضيقة ونعي بشكل عملي من مصالح شعبنا ونشرع في إعادة بناء وتفعيل م.ت.ف على أساس تضمن لشعبنا تحقيق اختراق سياسي وإعلامي يفضي إلى تعزيز عزلة الكيان وملاحة قادته العسكريين والسياسيين على ما ارتکبوه من فظاعات بحق شعبنا وتفتح آفاقاً رحبة لممارسة حقنا المشروع في المقاومة بكل أشكالها. علينا تجاوز قطوع مرحلة تنس بالانقسام وغياب الحقوق وسيطرة المصالح وعلى التناقضات الثانية على حساب التناقضات مع من يرهب شعبنا ويمارس كل الفظائع بحقه، لأن جسامته اللحظة تستوجب قدرًا عاليًا من الحكم وال بصيرة في كل القوى الوطنية والإسلامية إنقاذًا لشعبنا وحقوقه ودعماً لصموده ودفعه عن حقه في الحياة والعيش الكريم والحرية على كامل أرضه ووطنه. علينا أن نساعد بمتاسكتنا على تعزيز إمكانيات انهيار هذا المشروع الصهيوني الذي فقد بريق روایته الكاذبة وفق الكثير من عناصر منعه وأصبح أسيراً للسياسات اليمينية المتطرفة على مستوى السياسة والشارع الصهيوني. فضربيات المقاومة ودروسها جعلت من هذه الأسطورة حبراً على ورق، لأنها تفقد كل مقومات الحياة رغم قوتها وبرورتها وأصحاب الحق قادر동 بشبائهم وتمسكم بحقوقهم وأرضهم وتراثهم وتاريخهم أن يلقنوا الجرميين القتلة درساً في الصمود والثبات وفشل كل مخططاتهم ومشاريعهم والتي ستهرّم على صخرة صمودنا وانحيازنا لحقائق التاريخ والجغرافيا والتي تؤكد أن القدس عربية، وبأها عربية، وستبقى عربية وستحتفل أجيالنا المقبلة بيوم النصر.

الموطنين الفلسطينيين رهينة بيد إسرائيل، والترويج لقولات، يعيدها لها هذا التحالف كوفض الاستيطان وضمّانات وعود أمريكا بحل الدولتين خلال أربعة وعشرين شهراً. إن هذه المساحة الجديدة والتي تشاهد فصولها في الذكرى الثانية والستين لأننا ورغم كل التضالالت والعدايات والانتصارات والهزائم، نستذكر هزيمة عام ٦٧ وأشارها الكارثية على الأمة والقضية الفلسطينية والتي رسخت وجود الكيان فاعليته على كل المستويات. لكن المقاومة الفلسطينية وما مثلته من رد على الهزيمة جاءت لترسخ حقيقة لا بد من تعزيزها وهي أن حرب الشعب يختلف أشكالها وأساليبها ستضمن مجدداً استمرار الاستفراد الأمريكي الداعم والمساند للكيان وممارساته بكل تفاصيل ما يسمى بالحل السياسي من خلال الترويج لقيام دولتين، واحدة للفلسطينيين وهي متزوجة السلاح مقطعة الأوصال شديدة السيادة وبدون القدس، مقابل دولة يهودية على أكثر من ٨٥٪ من أراضي فلسطين التاريخية. إن هذه التحركات في ظل غياب الموقف الوطني الفلسطيني الصائب إن هي المنطقه من تحقيق طموحات أبنائنا في التقدم إلا محاولة فلسطينية للسير في عكس اتجاه الرياح ومعاندة للحقائق الواقع ومعطياته التي تشير إلى ازدياد عزل هذا الكيان بسبب إصراره على إرهابه وجرائمها وانتهاكاته الفظيعة لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي. إننا مطالبون كقوى ثورية وشعبية أن نواصل كشف زيف وأضاليل هذه العملية واستهدافاتها المباشرة مع هذا الكيان في ظل مواصلته المكشوفة لطي صفحه محاكمة ومقاضاة الوضع الرسمي العربي والفلسطيني ومؤشر جرائمهم وانتهاكاتهم السابقة بحق شعبنا على سرعة انهيارهما على عتبات التعتن الصهيوني والضغوط والإملاءات الأمريكية وتمثل وللاسف انتصاراً واضحأً لليمين الصهيوني وتكشف مستوى العجز في الموقفين العربي والفلسطيني الذين استظل كل منهما بالآخر ليبرر العجز والتراجع وغياب الرؤية والأفق الصائب لسار المواقف والسياسات على الجرائم الكبرى والفضائع التي انتهكتها ضد شعبنا وأمتنا، وأن تعزز التواصل مع كل القوى الداعمة لتنضال شعبنا والمؤسسات والهيئات والتي يمثلها كل الأحرار في العالم، فحملات المساندة لشعبنا تبدأ بالمشاركة في الدفاع عن الأرض ورفض الممارسات الصهيونية وتمر عبر محاولات كسر الحصار والتي يشارك فيها العديد من الشخصيات والبرلمانيين من أكثر من ٤ بلدًا وأخرها السفن التي انطلقت من إيرلندا وإيطاليا وتركيا لمتضي في شموخها عبر الإبحار

النكبة تعرينا وتكشف هشاشة

تحاصرنا النكبة في الذكرى الثانية والستين لأننا ورغم كل التضالالت والعدايات والانتصارات والهزائم، لم نتقدم خطوة للأمام على طريق تحقيق أهدافنا الوطنية والقومية المشروعة، فالأرض ما زالت تحت الاحتلال تتنفس نفاس التجوزة والتعصب أحياناً وعلاقات التكامل تعثرت لدرجة التلاشي. تعرينا من جديد وتكشف زيف تطورنا وتقدمنا على المستويين الوطني والقومي وتعلن عجزنا وفشلنا عن مواجهة الغطرسة والعربدة والعنصرية والفاشية والإرهاب الصهيوني، وعدم قدرتنا علىتجاوز عجزنا، لأن مواصلة السير على نفس النهج والأدلة والأساليب السابقة قد تدمير كل بارقة أمل تلوح في الأفق لقدرتنا على التخلص من هذا الكابوس الذاتي الذي يكبلنا ويدفعنا لمزيد من العجز والفشل أمام نجاحات مشروع توفرت له كل عناصر ومقومات نجاح العامل الذاتي وأدواته وتضاربه وتلاحمه مع العامل الموضوعي مما أتاح له استباحة كل الجرائم والخطوط الحمر. لكن الإرادة الفولاذية لشعب فلسطين بالصمود الأسطوري والفعل النضالي والكافح لقوى المقاومة في لبنان والعراق وفلسطين فتح لنا كفالملايين الشعيبة واحتضانها لها على تحقيق الانتصارات التكتيكية الكبرى والتي ترتفق في تحقيق نصرة قاتلة في جسم الكيان الصهيوني وقوة ردعه مؤهلة لتعزيز وتعزيز عجزه وقصوره الاستراتيجي عن مواصلة تحقيق الانتصارات على أصحاب القضية والأرض والمنطقة. فهذا الكيان رغم جبروتة وترسانته العسكرية وترسانته الميدانية والسياسية والدبلوماسية يقف اليوم وجهاً لوجه أمام حقيقة عجزه وفشلته في محو الذاكرة الجمعية للشعب الفلسطيني والعربي والدولي حول قضية الحقوق الفلسطينية في الأرض والوطن. فالآجيال الفلسطينيين التي عولت قادتها على تسييئتها لوطنهما وتاريخها وتراثها وحقوقها التاريخية تواصل مشوارها الكفاحي رغم عدم مواءمة الظروف والإمكانات وضعفها، ويشتبث بالأرض والحياة عليها، مما يزيد من ردات الفعل الصهيونية ومحاولاتها المحمومة لحشد أكبر تأييد دولي للباطل للقضاء على المقاومة وإرادة الصمود الفلسطيني الأسطوري. وتنتفق الدوائر الاستعمارية والصهيونية في إيجاد طرق ووسائل غير مشروعه لهزيمة الإرادة الحديثة لهذا الشعب المناضل. فالحصار على قطاع غزة حصار يحاكم الضمير الإنساني الغائب والعدالة الدولية الثانية في أروقة الوكالات التي تسيطر عليها القوى الدولية التي لا تقيم وزناً لحقوق الإنسان والشروع الأساسية التي تضمنها كل القوانين الدولية، فيد الصهيونية قادرة لفترة وليس للأبد على شل قدرة تلك المؤسسات عن القيام بدورها وواجباتها اتجاه ما يجري وما جرى من انتهاكات وجرائم في قطاع غزة وفلسطين ضد الإنسانية والتي عبر عنها وبوضوح تقرير غولدستون وفوتنر.

جود عقل



حول تمديد الرئيس الأمريكي أوباما العقوبات على سوريا

رسالة من أحمد سعدات إلى جورج عبد الله



في حماة الموقف الأمريكية المنافقة من الأمة العربية مقابل مواقفها المتواصلة في دعم الإجراءات الصهيونية العدوانية على فلسطين ولبنان، يحيى الموقف الأخير الذي أعلنه الرئيس الأمريكي بتجديد العقوبات على سوريا الشقيقة رسالة جديدة من الدعم والتاييد اللامحدود للكيان الصهيوني بذرائع كاذبة متاجهلاً كل الجرائم والاعتداءات الصهيونية في فلسطين ولبنان والجولان.

إن أوباما، باستمراره في سياسة العقوبات على دول أمن من وقف مع القضايا العادلة.. يقف إلى جانب الحرية ويقف إلى جانب التقدم والحضارة.. وفي هذا العصر.. إن أكثر القضايا عدالة.. وأكبر قضايا الحرية في العالم.. هي قضية شعبنا العربي الفلسطيني والتي يحتم على أرضها أخطر احتلال إمبريالي استيطاني في العصر.. فانت وقفت مع فلسطين.. وكل فلسطين تقف معك محبيه ومتضامنها.. وأنصار الحرية في العالم أجمع، يقفون متضامنون مع قضيتك العادلة بالإفراج عنك.. ويطالعون السلطات الفرنسية بسرعة القيام بذلك.

مرة أخرى.. أحبيكم.. وأقول لكم.. إن الحرية قادمة.. والاستقلال قادم.. وسنقرر زنازين العزل والجلادين طال الزمن.. أم قصر..

وأنتا على يقين بأن القيادة والشعب السوري الذي كسر، بصحبة رؤيته وصموده، الحصار الظالم والقاسي الذي فرضته الولايات المتحدة من قبل، سيشن هذه العقوبات.

وأنتا في الأمانة العامة لمؤتمر الأحزاب العربية: إذ تدين هذه الخطوة نطالب الرئيس أوباما برفع هذه العقوبات واللجوء إلى الحوار، كما أعلن مراراً، أسلوباً حل الخلافات، توكل دعمنا وتاييدنا لسوريا ومواقفها وسياساتها الصلبة والصادقة في مواجهتها ومواجهة الكيان الصهيوني. كما نحيي دعمنا الدائم للمقاومة الباسلة في فلسطين ولبنان، وندعو الدول العربية إلى إدانة الموقف الأمريكي وما تمارسه الولايات المتحدة من دعم بلا حدود للكيان الصهيوني في إجراءاته ومارسته التهوية والعدوانية على فلسطين في القدس والضفة وغزة. كما ندعوها إلى الوقوف إلى جانب الموقف السوري المتمسك بالحقوق العربية والفلسطينية حتى استعادتها كاملة.

٢٠١٠/٥/٦ عبد العزيز السيد
الأمين العام لمؤتمر الأحزاب العربية



أعربوا عن دعمها موقف المقاوم الفلسطينى في ملف تبادل الأسرى وأكدوا على أن «قضية ليست شخصية بل هي قضية معايير وطنية».

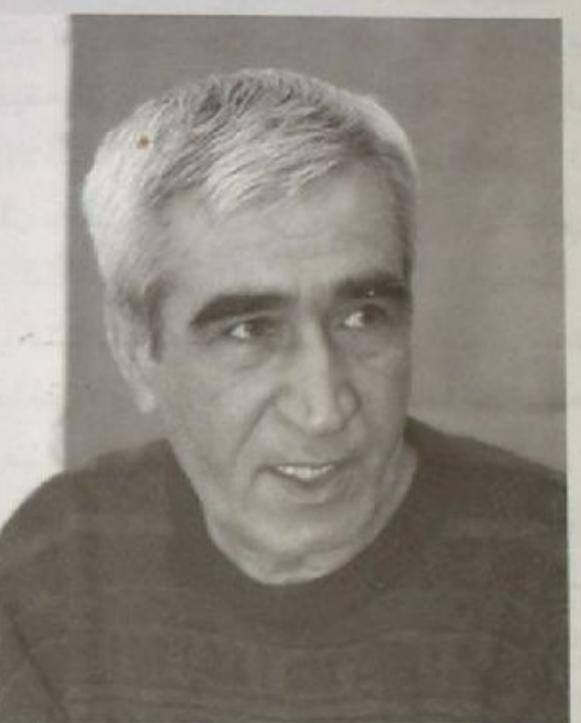
وعندما سألنا النائب زحالقة عن انطباعه حول الوضع الصحي لسعدات، قال إنه توجه بهذا السؤال إلى سعدات نفسه وقال له: كيف صحتك يا أبا غسان؟ فأجاب: «عمرى الآن ٤٨ عاماً وست لساعه كامله هي فترة ما يسمى بـ«الفورة» التي تسمح بها سلطات السجون.. صحتي ممتازة».

وأضاف زحالقة إن الأسير، أحمد سعدات، ليس فقط يتمتع بصحة ممتازة.. بل وجدت معنوياته عالية وعالية جداً.. وقد أعرب عن تقديره واعتزاذه الشديدين بـ«الجمع الوطني الديمقراطي» وبمواقفه السياسية، كما وطلب نقل تحياته إلى قيادة التجمع والى قيادات الحركة الوطنية والإسلامية في الداخل الفلسطيني».

مجدي الريماوي: أعزت بانتمائى للجبهة الشعبية ويسرقنى أن أبقى عضواً مقاتلاً فيها.

خلال لقائه النائب زحالقة، سعدات يدعو لإطلاق سراح كافة السجناء السياسيين في السجون الفلسطينية ..

«نقل عن عرب ٤٨»



دعا الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الأسير، أحمد سعدات، خلال لقائه الأحد ٥/٥/٢٠١٠ في سجن رامون المجاور لسجن نفحة الصحراوي، مع النائب د. جمال زحالقة، رئيس كتلة التجمع الديمقراطي، إلى إطلاق سراح كافة السجناء السياسيين في السجون الفلسطينية والى احترام حقوق الإنسان الفلسطيني في غزة وفي مناطق السلطة في الضفة الغربية المحتلة.

وكان النائب زحالقة قد التقى الأحد في سجن رامون كلا من الأسرى: أحمد سعدات وحسن سلامة المسجون لمدة ٤٨ مويداً و٣٥ عاماً و٦ أشهر. وقال النائب زحالقة إن الأسرى نقلوا الأسبوع الماضي من سجن رامون من سجنهما في بئر السبع حيث كانوا هناك يقبعان في العزل الانفرادي.

وقال النائب زحالقة إن سعدات أعرب عن معارضته للمفاوضات واعتبر أنها ساعدت تنفيذها على الخروج من مأزقه في الانلاف الحكومي وفي علاقته الدولية. وشدد سعدات على أن كل مبادرة سياسية تقول «الأمن أولاً»، مرفوضة ولن يكتب لها النجاح.

واعتبر سعدات أن ما يسمى بـ«الضمادات بتجميد الاستيطان»، ما هو إلا مناورة وتكثيك لامتصاص الضغوط الدولية ولا يعكس أي تغير في الموقف الإسرائيلي، وأضاف: «إن أكثر من يعبر عن حقيقة الموقف الإسرائيلي هو أفيغدور ليبرمان».

ودعا سعدات إلى «خلق مناخ للمصالحة الوطنية بحيث لا تكون الورقة المصرية عقبة أمام المصالحة.. بل يجب اعتماد مساع لإعادة هيكلة وتنظيم منظمة التحرير الفلسطينية لتشكل تعبيراً فعلياً عن وحدة القوى السياسية الفاعلة على الساحة الفلسطينية».

وأكد النائب زحالقة أنه سيقوم بمتابعة قضية العزل الانفرادي وخرق سلطات السجون الإسرائيلية للحد الأدنى لحقوق السجين كما تحددها المواثيق الدولية ذات الصلة.

ونقل النائب زحالقة: «بان الأسرى، أحمد سعدات وحسن سلامة

مجداوي في حلب: الجبهة تقف في الموضع الوطني

نتقى الحركتين لحرصنا عليهما ولا بدile عن الوحدة ومنظمة التحرير



بمناسبة الذكرى الثانية والستين للنكبة نظمت منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ندوة سياسية مساء ١٥ أيار في قاعة القدس في مخيم النيرب في حلب، تحدث فيها الرفيق جميل مجداوي - عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حول أسئلة الراهن الفلسطيني ومواقف الجبهة الشعبية، الندوة التي حضرها ممثلو الفصائل الفلسطينية وأحزاب الجبهة الوطنية التقديمية في حلب وبجهود كبير أدارها الرفيق محمد حافظ عضو قيادة منظمة الجبهة في الشمال، وفي خاتمامها أجاب الرفيق مجداوي على أسئلة الجمهور... فيما يلي مقتطفات من حديث الرفيق جميل مجداوي ويمكن الاطلاع على النص الكامل لحديثه على موقع المجلة على الانترنت:

لم يكن مخططاً أن تلتقي هنا هو خطير الانقسام الذي يتهدد الكيانية الفلسطينية والتي دفعت ثمنه غالياً منظمة التحرير، شعبنا الفلسطيني لا توحده حماس ولا فتح، ولا توحده الجبهة الشعبية، بل منظمة التحرير الفلسطينية التي لا ترضي عن واقعها ولكن المنظمة كيان مركب.. هي لتوحد حقيقتي: الحقيقة الأولى أن هذا الشعب شعب واحد، والحقيقة الثانية التي يؤكدها هذا النضال أن قضية فلسطين قضية العرب جميعاً.

يوسفني أن أقول أن السليمات هي المظهر الرئيسي في لحظتنا الراهنة حيث يتهدد قضيتنا خطران: الخطأ الأول هو استمرار جنيف، سلطة الذكر.

والذين نجحوا يعكسون نسبة ٤٥% من الذين شاركوا في الانتخابات.. وبالتالي لا يجوز أن نظلوا أسرى هذه المسألة.. وبالاشارة أن الانتخابات لم تكن واحدة ومن ثم انتهينا بهذا غلط، نبقى جميعاً مشدودين إلى الحوار الشامل، وبدأنا جلسات الحوار الشامل في القاهرة كما تعرفون.. وأنا أقول أمامكم وسجلوا على هذا الكلام: كل ما صدر من تفاهمات في الحوار الوطني الشامل لم يكن نتاج مبادرات من قوى أخرى بل من الجبهة الشعبية. ولكن مع الأسف الشديد أصرت حماس على الحوار الثاني واستجابت لها فتح، واستجابة فتح لم تكن كرم أخلاق وإرضاء لحماس، بل إن هناك بعض الأخوة في حركة فتح ينطلقون من نفس النقطة بأن الحوار الثاني يحفظ حصتهم وحصة حماس.

إن الحوار الثاني منذ بدأنا حواراً ثانياً أعطى حماس (فيتو) وأعطى فتح (فيتو) وأعطى مصر (فيتو). الآن ومن أجل أن نقلع يجب أن ترضى حماس وفتح ومصر.. بعد أن غادروا الحضن الوطني الدافئ.. لقد حاولنا وما زلنا مستمرين من أجل الخروج من هذا المأزق وتقديمنا بمبادرات عديدة.. وأنا أقول لكم في النهاية لا يصح إلا الصحيح.. فانا متاك (إذا الناس قد جنت) ولا أعتقد أن الناس قد جئت!! بان ليس أمامنا إلا أن نتفق حتى نكون صحة هذا التقدير.. كنا نتمنى أن تكون مخطئين بعد شهر واد بالقوة التنفيذية قد نزلت إلى الشارع واد بالاشتباكات تندلع، مما قاد إلى نتائج الجسم العسكري بتتابعه الكارثية في حزيران ٢٠٠٦ وهي

اللأقتال بأكثر شراسة. لهذا لم نمنها الثقة.. ومع الأسف بأن الأحداث جاءت لتؤكد صحة هذا التقدير.. كنا نتمنى أن تكون مخطئين لكن بعد شهر واد بالقوة التنفيذية حاولنا استمراً بنفس الماكفة، قلنا يا أخوة حوار وطني شامل جربناه، بوبيقة آب ٢٠٠٢، وبوثيقة الوفاق الوطني التي كانت بالأصل وثيقة الأسرى ٢٠٠٦ وهي

الإطار الشامل هو الإطار الواحد.. هناك عدد من الأخوة في حماس - تحديداً - يرتكبهم عفريت اسمه (الكسور العشرينية والقوى الأخرى) وبالتالي نحن وفتح إذا اتفقنا لن تذكرنون أنتا بقينا في الجبهة حتى آخر لحظة نحو حماس.. والله كنا جادين للمشاركة في حماس.. لقد قلنا أن شعبنا قد اختار وعلينا أن نسير مع اختيار الشعب.. ولكننا قد اختلفنا على

نجحت في الانتخابات في إطار برنامج، وفي إطار عناوين محددة، لكن بعد أن وصلتم إلى السلطة وبعد أن خضتم هذه المعركة الدموية مع الأخوة في حركة فتح وارتكتبتم فيها من الأخطاء والخطايا الكبيرة تبين أنه لا زهد ولا طهارة ظهر عند الكثيرين منكم.. شبق واضح للثروة والنفوذ وربما أنتم تلاحظون عندكم بعض المظاهر.. أنتم هنا في سوريا، وغير سوريا!! هذا الكلام من موقع النقد المخلص.

على مصطفى التي تمثل الجبهة في المجلس التشريعي، وقلنا يومها أنا أخوة يقولون أن حماس الثقة لثلاثة أسباب: احترام خيار الشعب.. وتحدياً لوقف الولايات المتحدة ضد الحكومة.. وللحافظة على أن تستمر جسور الحوار قائمة بين الجميع ونحن لا نقف مع حماس ولا مع غيرها.

وعندما تشكلت الحكومة وقد أسموها حكومة الوحدة الوطنية بعد اتفاق مكة.. نحن نجهز عليها ونرفض سياستهما المتبدلة، التي يريد عبرها كل منها أن يقضي انفردنا بعد منحها الثقة، وفي الثانية انفردنا على الآخر.. نحن نريد أن نستفيد من بعد إعطائها الثقة، وقلنا علنا وفي المجلس التشريعي وأمام كل القوى: يا إخوان هذه المصلحة الوطنية الفلسطينية وعندما

ننتقد الطرفين ننتقدهما من هذا الموقع، ويمكن من أجل ذلك يتحملونا أكثر من غيرنا.. نحن نعتقد أن القضية الوطنية على ما هي عليه فإن هذه الحكومة ستؤسس

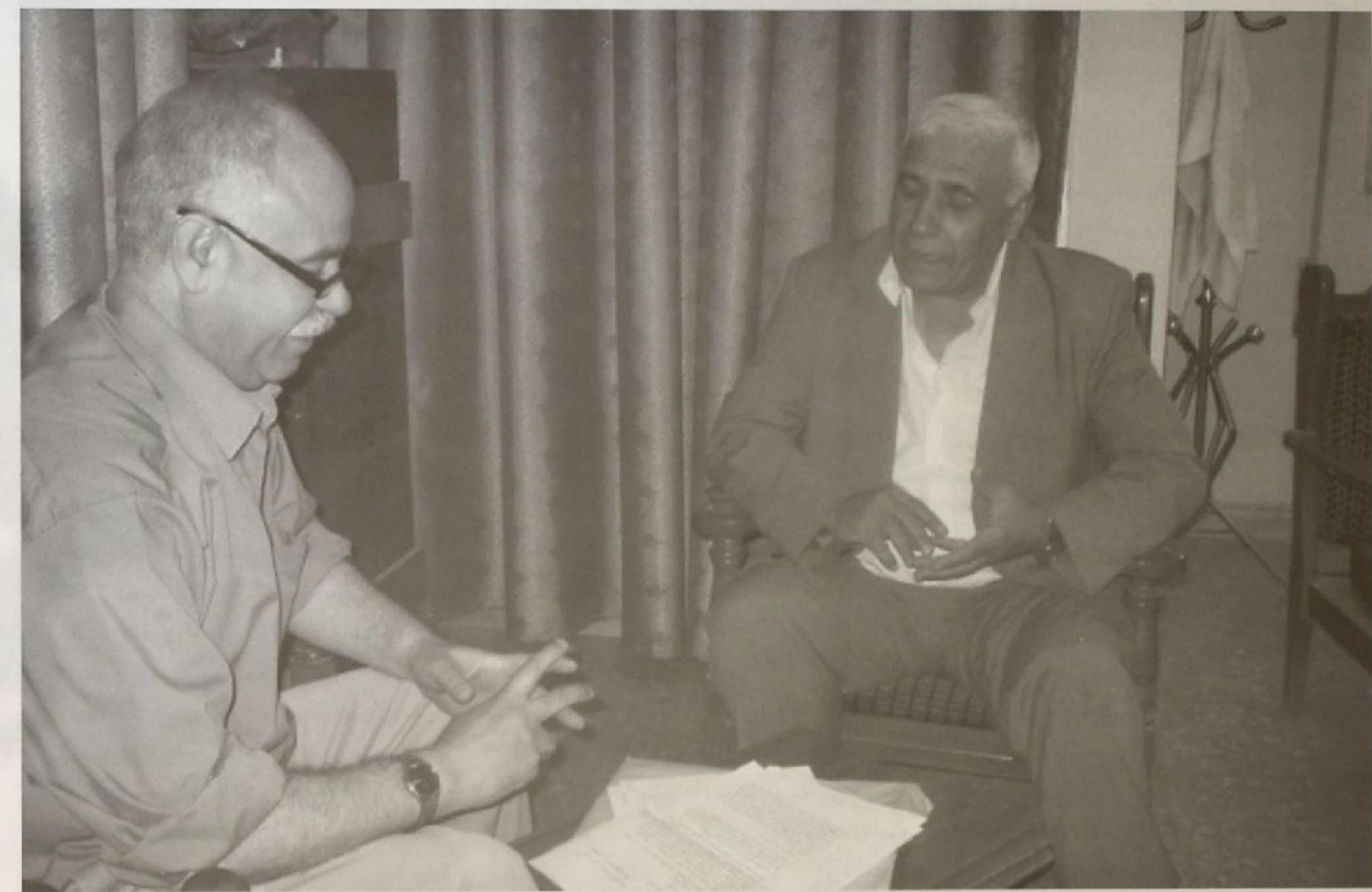
للاقتال بأكثر شراسة. لهذا لم نمنها الثقة.. ومع الأسف بأن الأحداث جاءت لتؤكد صحة هذا التقدير.. كنا نتمنى أن تكون مخطئين لكن بعد شهر واد بالقوة التنفيذية حاولنا استمراً بنفس الماكفة، قلنا يا أخوة حوار وطني شامل جربناه، بوبيقة آب ٢٠٠٢، وبوثيقة الوفاق الوطني التي كانت بالأصل وثيقة الأسرى ٢٠٠٦ وهي

أفضل ما قدم في هذه الساحة.. عندما كانت حكومة حماس الأولى بعد الانتخابات وقد شكلتها حماس لوحدها.. تذكرنون أنتا بقينا في الجبهة حتى آخر لحظة نحو حماس.. والله كنا جادين للمشاركة في حماس.. لقد قلنا أن شعبنا قد اختار وعلينا أن نسير مع اختيار الشعب.. ولكننا قد اختلفنا على

الهدف - 5 حزيران 2010 - العدد (1426)

المجداوي للهدف: الوحدة الوطنية خيار وحيد وضروري

إجباري لمن يريد مقاومة جدية



الجبهة ميّزت دائمًا بين المنظمة ككيان جامع للشعب وبين الهيئات القيادية

لقد تحول أبناء شعبنا في الضفة وغزة إلى دهائن لأفهال وردود أفعال الحركتين

نسهل لإقامة دولة فلسطين الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني كهدف استراتيجي

الحزب الإسلامي يصعب عليه أن يكون ديمقراطياً في سلوكه مع الآخرين

أجرى الحوار: د. محمد أبو ناموس

قادماً من قلب الحصار، ومن قلب اشتباك سياسي يومي، ممسكاً من موقعه الحساس بصفحة اليوصلة الوطنية من جهة والسعى لاستعادة الوحدة من جهة أخرى، استضافت الهدف الرفيق القائد جميل مجداوي، عضو المكتب السياسي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومسؤولها في قطاع غزة، والنائب في المجلس التشريعي، وعضو المجلسين المركزي والوطني في منظمة التحرير الفلسطينية. في حوار معه حاولنا أن يعطي أبرز هموم وهواجس المواطن الفلسطيني في كل مكان، ليعطي أجوبة محددة ومن موقع المسؤولية على هذه التساؤلات..

(الهدف - 5 حزيران 2010 - العدد 1426)

الجبهة الوطنية. فلسنوات طويلة كانت الجبهة خارج الهيئات القيادية، ولكنها لم تطعن بتمثيل المنظمة الكيان، كما لم تسع ولم تعمل لقيام منظمة بديلة، حتى في ظل مasse السا الخلاف مع القيادة المتنفذة في المنظمة يوم أن شكلنا مع إخوة آخرين جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية التي عرفت بـ(جبهة الرفض)، وعيها من الجبهة بأن وحدة الشعب، وكيانه السياسي لا يجوز أن تكون موضوعاً للانقسام، في ظل هذا التشتت الفلسطيني إذا ما تعرض كيانه للقسمة، فإنه بذلك يصبح مهدداً بالتبديد والضياع، ومعسكر الأعداء يتضرر مثل هذه الفرصة، ليعمل على ترسيخ تجزئة الشعب وشقاوه، وسيجد في الوضع الإقليمي والدولي ما يساعد على ذلك.

هذا هو الأساس الذي يفسر موقف الجبهة من المنظمة، فيقدر ما مختلف وتنصاع مع الاتجاه الرئيسي لسياسات القيادة المتنفذة في المنظمة، ويقدر معارضتنا وحتى سخطنا على واقع مؤسساتها الشائخة واللامبديocraticية والتي انتهت مدتها الزمنية وعلى الاستخفاف الذي يتعامل به الطرف المسيطر على المنظمة بهيئاتها وقراراتها، فقد رفعنا شعار إعادة بناء مؤسساتها على أسس وطنية وديمقراطية تعيد الاعتبار للأهداف، وللبرنامج الوطني الذي ضربته اتفاقيات أوسلو في الصميم، وتعيد تشكيل هيئات المنظمة ابتداءً بالمجلس الوطني الفلسطيني، بالانتخابات الديمocraticية المباشرة وفقاً للتمثيل النسبي الكامل في الوطن وحيث أمكن في الشتات، بما يتسع للجميع، لكل ألوان الطيف الفكرى والسياسي والتنظيمى والاجتماعى.

هذه هي نظرتنا المنظمة، وهذه دعوتنا للجميع من أجل أن تتجاوز هذا الانقسام الكارثى نحو موسساتنا الجامعية الديمocraticية، وفي تقديرى أن استمرار الانقسام يحول دون تحقيق كل ذلك، دون أن يعني ذلك تبرئة للاتجاه المهيمن الذى عطل الآليات والمضامين التي كانت ستوصلنا إلى ذلك قبل وقوع الانقسام، وبعد إعلان القاهرة في آذار / مارس على وجه الخصوص

لإرادة الشعب الفلسطينى. وجاء الانقسام الكارثى الراهن ليزيد الأمور تعقيداً، فيجعل عمل المجلس التشريعي ويحوله إلى أحد نتائج ومكونات الانقسام، فمنهم في الضفة اجتهدوا

في تشكيل أطر للتشريعى ليس لها قوة إلزم للحكومة ولا لغيرها، وهي أقرب إلى جهات استشارية لا سلطة لها، ومنهم في غزة أخذوا يعقدون جلسات بتوكيلات لا سند قانونى لها، وكل الموقعين محكوم بهاجس الصراع بين

فتح وحماس وهما الكتلتان الأكبر في المجلس، مما أفقد المجلس دوره على كل الصعد، أي على صعيد المراقبة والمساءلة والتشريع، وهي المهام التي ينبغي أن يقوم بها المجلس التشريعي، وهذا ينطبق على ملفات الفساد وغيرها.

أما المجلس التشريعي فقد انتهت ولايته في 26 يناير / كانون الثاني الماضى، حيث ينص القانون الأساسي صراحة على أن مدة ولاية المجلس أربع سنوات من تاريخ انتخابه، وتجرى الانتخابات مرة كل أربع سنوات بصورة دورية، وعندها نص القانون الأساسي على انتهاء

مدة ولاية المجلس القائم عند أداء أعضاء المجلس الجديد اليمين الدستوري، وهو لم يعط المجلس التشريعي حق التواصل في ولايته مفتوحاً، فالنص المذكور والوارد في المادة ٤٧ مكرر يعني على ما سبق، أي افتراض إجراء الانتخابات، واستمرار الولاية يتعلق بالفترade الزمنية الفاصلة بين الانتخابات، وأداء الأعضاء الجدد للقسم وبماشرة مهامهم.

وذلك الحال بالنسبة لولاية الرئيس، فهي لأربعة أعوام، وربطها قانون الانتخابات بإجراء الانتخابات التشريعية - أي أن مدة ولاية الرئيس انتهت أيضاً.

وهكذا يتضح بالنصوص القانونية والتنظيمية انتهاء مدة كل المؤسسات القائمة، الأمر الذي يضعف مكانة ودور كل هذه المرجعيات، واستمرار عملها هو تجنب لفراغ يتهدد

الكافية الرسمية الفلسطينية وما يتربى على ذلك من نتائج سياسية تنطوي على مخاطر جدية تهدى الشعب والقضية، إلا أن هذا الاستمرار بقدرة الأمر الواقع هو مصادرة

البداية واقعاً مركباً، فهي الكيان السياسي أو ما اعتدنا تسمي الفلسطينيين أن تسميه الوطن والمنطقة، وهي بذلك كله الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

وقد كانت المنظمة منذ تأسيسها، وبخاصة بعد الاعتراف العربي والعالمي بها، المعبر عن الكيانية السياسية الفلسطينية الجامعة، والإطار الذي يجسد وحدة شعبنا في الوطن والمنطقة، وهي بذلك كله الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

وقد كانت المنظمة تتصدى لمحاولات تغييرها على ذلك من نتائج سياسية تنطوي على مخاطر جدية تهدى الشعب والقضية، إلا أن هذا الاستمرار بقدرة الأمر الواقع هو مصادرة

عندما توافقنا جميعاً، ومعنا حماس والجهاد وإباقي القوى التي لا زالت خارج المنظمة وهيئاتها على إعادة بناء مؤسسات المنظمة بالانتخابات وفقاً للتمثيل النسبي.

- × في الوقت الذي يعلم الجميع أن حماس ليست عضواً في المنظمة، ولكن الوضع مختلف بالنسبة لحكومة فياض، كيف تنظر إلى ما يصفه البعض بالمنافسة السياسية بين المنظمة وحكومة فياض من جهة والسيد فياض وفتح من جهة أخرى خصوصاً في ظل احتدام لهجة أعضاء بارزين في فتح ضد فياض والخيارات السياسية لحكومته.. هذا الجدل لا يخص فتح فقط فـأين الجبهة الشعبية من ذلك؟
- × بالنسبة لنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فحكومة فياض، كما حركة حماس، لم تستكملي الإجراءات القانونية التي تمكنتها من ممارسة مهامها وفقاً للقانون الأساسي للسلطة الذي يشترط على الحكومة أن تناول ثقة المجلس التشريعي، وأن يودي رئيس الوزراء وأعضاء حكومته اليمين الدستورية أمام رئيس السلطة قبل ممارسة أعمالهم، وكما يعرف الجميع، فإن حركة سلام فياض لم تأخذ ثقة المجلس، وحكومة إسماعيل هنية لم تقسم اليمن الدستورية أمام الرئيس، وفي كل الأحوال ليس للحكومة، حتى لو كانت الحكومة الواحدة الموحدة، كاملة الشرعية وفقاً لنصوص القانون، أن تنافس م.ت.ف. في المكانة والدور والتمثيل للشعب، فالحكومة هي السلطة التنفيذية للسلطة التي تتوقف حدود صلاحياتها عند المهام التي وردت في القانون الأساسي، وما يتم أحياناً من تجاوزات من حركة فياض، ومن رئيسها على وجه التحديد من نوع أجندته إعلان الدولة، ومشاركته في مؤتمر هرتسليا، فهي تجاوزات غير مقبولة.
- وقد أعلنا موقفاً صريحاً منها وطرحنا ذلك على اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وأعتقد أنه كان موقف الجبهة ولغيرها من وقفوا ضد هذه التجاوزات تأثيره الواضح على التصريحات اللاحقة سواء للرئيس أبو مازن، أو رئيس حكومته.
- × في ظل هذا الوضع السياسي المرتكب والمتبني، كيف تنظر إلى السلطة كمفهوم وأية فلسطينية؟

وحذتنا في مؤسسات وطنية وديمقراطية وفكرة، استمرارها أو عدمه ومناقشة البدائل؟

- × السلطة ابتداء هي إحدى نتائج اتفاقيات أوسلو التي كانت بجوهرها ومحصلتها العامة اتفاقية ضارة بشعبنا وبحقوقنا الوطنية، وشكلت خروجاً فظياً على الثوابت وبرنامج الإجماع الوطني، وهذا ما يفسر معارضة غالبية القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية لتلك الاتفاقيات وعدم الانخراط في مؤسسات السلطة القيادية والتümثيلية بما في ذلك مجلسها التشريعي الأول. وعندما قررنا نحن في الجبهة الشعبية المشاركة في انتخابات المجلس التشريعي الثاني كانت محاولة لتجاوز اتفاقيات أوسلو والفكاك المدرج مما تفرضه على شعبنا من إملاءات وقيود ومظلوم.
- × إنتهاء الانقسام واستعادة الوحدة مع المحافظة على جذوة المقاومة ضد الاحتلال قائمة ومشتعلة بما يتقدير ركيزان لا بد منها في أي برنامج وطني فلسطيني جدي، وإننا في أي برنامج يفتقر عنه، وهذا لا يلغيحقيقة أن التيار الذي تمثله كل من حركتي فتح وحماس منفردتين ومجتمعتين هو التيار الجماهيري والمنظم الأكبر.
- × ولا أتفق مع ما جاء في السؤال عن تقسيم اليسار بين تابع للسلطة ومتعدد، وقناعتي أن قوى اليسار كرامة واحدة وفق منظومة مفاوضات يستند فيها إلى قوة موثرة من أصحاب خيار المفاوضات.
- دعاوت ولا زلت أدعو الجماهير لمارسة كل أشكال الضغط على قواها السياسية وعلى حركتي فتح وحماس على وجه الخصوص بما في ذلك النزول إلى الشارع وقد جرت ٢٠٠٦ ومن على منصة المجلس التشريعي بان السلطة عاجزة عن توفير الأمن والأمان للوطن والمواطنين، الأمر الذي يطرح حلها جدياً على بساط البحث حتى لا تتحول إلى (فراغة) يمرر الاحتلال سياساته في ظلها. ودعوت في نيسان ٢٠٠٧ إلى حل المجلس التشريعي الذي ظهر بعد ما يزيد عن عام على انتخابه أنه عاجز عن أن يقوم بدوره في الرقابة والمساءلة والتشريع. ومع سقطها - زلة، لا تعكس قناعة للسيد الزهار، استمرار هذا الانقسام بمضامينه ونتائجيه الكارثية فإذن أعتقد أن السلطة بكل هيئاتها لتبرئة حركة حماس مما جاء في تصريح الزهار، وأطرافها أصبحت عيناً على النضال الوطني الفلسطيني. وإذا لم تدرك جميعاً، وبخاصة طرفي الانقسام المباشر هذه الكارثة ونستعيد

في العديد من المسائل، فقد أبلغنا رسمياً من الأجيوبة والحلول الملبوسة على الإشكاليات التي يطرحها هذا الواقع بعيداً عن الادعاءات أو الوصفات الجاهزة والقبلية.

قبل وفد حماس في لقاء ثلاثي بين الجبهتين الشعبية والديمقراطية وحركة حماس بـان من حق المعارضة أن تقول رأيها. وأكدوا أيضاً خطأ تناول موضوع التباين الذي ظهر في بيان الجبهة علينا من قبل بعض إخوانهم في وسائل الإعلام بالطريقة التي تمت.

على كل حال، ما جاء في تصريح الزهار شيء خطأ ويصبح خطيراً إذا ما عبر عن قناعات جدية سواء لدى الزهار نفسه أو آخرين.

- × في هذا السياق كيف تقيمون مكانة وقوية اليسار كرامة واحدة في الساحة الفلسطينية وما آفاق وحدة اليسار وتشكيل قطب ثالث في ظل يسار تابع للسلطة أو ضعيف أو متعدد في هذه اللوحة؟
- × اعتقاد أن اليسار كتير جماهيري، وكقوى منظمة حاضر في الساحة الفلسطينية بنفوذ الأجهزة الأمنية والقمع (البوليسري) هل هناك خشية من تدمير مسار الديمقراطية الفلسطينية الذي راهن عليه الكثيرون، أم أن هذا المسار كان مجرد وهم، وهل هناك خشية من الدخول في إطار نظام بوليسري مزدوج الجناحين؟
- × نعم، هناك خطر حقيقي يتهدد اليسار والمثال الديمقراطي المنشود. في الضفة بالإضافة إلى تجاوزات الأجهزة الأمنية ذاتها هناك التنسيق الأمني مع الاحتلال وأجهزته الذي يفرض على الأجهزة الأمنية ملاحة أي شكل أدانت جميعها الانقسام، ورفضت أو تحفظت من أشكال المقاومة المسلحة أو الإعداد لها، ولا تقتصر هذه الملاحة على حركة حماس حيث تندفع بعض الأوساط في السلطة بما أقدمت عليه حركة حماس من حسم عسكري في غزة كذرية. ولكن الملاحمات الأمنية طالت الجميع بما في ذلك كتائب الأقصى، وكائب الشهيد أبو علي مصطفى، ما يكشف تهافت الذريعة المتعلقة بجسم حماس. وفي غزة مارست أجهزة حماس ولا تزال أشكالاً متعددة ومستمرة من الملاحة لأبناء حركة فتح بذرية ما تقوم به أجهزة السلطة في الضفة، وتتجاوز شيوخ حماس النص القرآني بـ«لا تزر واژة وزر أخرى»، وليتحول أبناء شعبنا في الضفة وفي غزة إلى رهائن لأفعال وردة فعل الحركتين، وفي تقديرى أن الحزب الإسلامي الذي يصف نفسه بالحزب الرباني، وهو المؤهل أكثر من غيره على فهم الواقع الملبوس وتقديم

حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني مهرجان جماهيري في ذكرى النكبة

أيار .. يوم النكبة



أجيال تتوالى .. والحق لن ينبع

حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني

لإرادة الشعوب في الحرية والتغيير والتصدي
لأعدائها .

وأشار إلى حالة الحراك التي تعيشها الحركة الشعبية العربية ، وإلى تنامي مطالب الفئات الشعبية بحقوقها الديمقراطية ، ومشاركتها السياسية ، ورفضها لسياسات التوريث ، واصرارها على رفض التبعية ، والتصدي للإمبريالية التي تقوم بتكرير تبعية الأمة ، لافتاً إلى أن هذا الحراك وهذا الإدراك لأهمية الرابط بين النضال القطري والنضال القومي ، يضعنا بلا شك في الاتجاه الصحيح على طريق التحرر وبناء المجتمع العربي الديمقراطي الموحد .

وشدد ذياب على أن إحياءً نذكرى النكبة ليس من أجل البكاء والندب ، بل لشحذ الهمة والعزيمة ، والوعي بأن النكبة لن تزول إلا بالانتصار على المشروع الصهيوني ، مؤكداً أن الشعوب الحية ذات المعدن الأصيل كشعبنا ، لا تزيدها التكبيات إلا تخاذله ، فشرعية الأنظمة العربية باتت مهزوزة ، كونها غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها الوطنية والقومية ، ولم يعد أمامها خيار سوى الاستجابة إرادتها وبما يعكس دورها وحجم مشاركتها .

في الذكرى الـ 62 للنكبة الفلسطينية أقام حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني مساء ١٤ / أيار مهرجاناً جماهيرياً إحياءً لهذه المناسبة وتأكيداً لحق العودة وتحدى في المهرجان كل من : الرفيق أكرم الحموشي الناطق الرسمي باسم أحزاب المعارضة / كلمة أحزاب المعارضة والدكتور أحمد العرموطى - نقيب الأطباء - رئيس مجلس النقباء / كلمة النقابات المهنية والاستاذ عبدالعزيز السيد - أمين عام مؤتمر الأحزاب العربية / كلمة الأحزاب العربية والدكتور سعيد ذياب - الأمين العام / ضمن الحفل فقرة شعرية قدمها عدد من الشعراء الشباب ووفقاً فنياً وطنياً أحياها الشابة الملتزمة ميس شلش و الفنان الشاب الملثم علاء الهندي .

ومن جهة قال د. سعيد ذياب : « لا توجد سابقة في التاريخ أن قامت الكيان الصهيوني وما يجره على المنطقة والعالم ، وأن التراث التقديمي الإنساني أعطى رأيه بوضوح في الحركة الصهيونية التي حار بها ماركس « اليهودي » ووصفها كانتصار للحضارة وتجسيد الإرادة الإلهية ، هذا ما قامت به إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني قبل ٦٢ عاماً ، فلم يسجل التاريخ قيام دولة على أنقاض ٥٣١ مدينة وقرية وطرد أهلها وتوجهيرهم إلى كافة بقاع الأرض إلا (إسرائيل) .

ونوه د. ذياب إلى أن النظام الرسمي العربي الذي وفر الفرصة لاشتاد عود الكيان الصهيوني ، بسبب عجزه وتخاذله ، قد ولّى عهد استبداده صلابة وأصراراً على الاستجابة للتحدي ، فثبت الحال من المحال ، والتغيير قادم في وطننا العربي ، تغير تصنّعه الجماهير ، وتحدد اتجاهاته وفق إرادتها وبما يعكس دورها وحجم مشاركتها .

المنطقة، دائرة لصراع ونيران لم يتوقف لهبها منذ ما يزيد على قرن من الزمان، وسيستمر هذا الصراع ونيرانه ما استمر الظلم الواقع على شعبنا وما استمر هذا الكيان العدواني العنصري .

هكذا ننظر إلى الكيان الصهيوني ودوره ومكانته في التاريخ، وهكذا ننظر إلى حقنا ومستقبل وطننا الذي ينسجم مع الحق والعدل وسيرورة التاريخ، وصيروته بعودة فلسطين لأهلها، ولكن من يعيش عليه في دولة ديمقراطية يعيش فيها الجميع بحقوق متكافئة لا تميز بين جنس وعرق ولون. وبالنسبة لنا في الجبهة الشعبية فسيستمر نضالنا من أجل أن يتحقق ذلك في نظام اشتراكي يساهم في النضال من أجل بناء الوحدة العربية على أساس ومضامين تقدمية اشتراكية وديمقراطية، هذه ثوابت رؤيتنا وأهدافنا التاريخية. وفي إطار هذه الرؤية نظرنا للأهداف المرحلية التي ترى أنها يمكن أن تتحرك وفقاً لواقع الملموس في كل مرحلة من مراحل النضال والتاريخ. ونحن على قناعة بأن بعض اليهود سواء في فلسطين أو خارجها يعرفون حقيقة الكيان الصهيوني وما يجره على المنطقة والعالم، وأن التراث التقديمي الإنساني أعطى رأيه بوضوح في الحركة الصهيونية في بلادنا يعمل على فرض امتداده تقافياً ونفسياً على مساحة الدنيا كلها عبر السعي لربط يهود العالم بجنسياتهم وانتماءاتهم المختلفة بهذا الكيان، وكل يهودي في العالم هو « إسرائيلي »، ولو حق العودة إلى « دولته إسرائيل »، مهما بلغ شأنه في موطنه بما في ذلك ساركوزي الرئيس الفرنسي الحالي. ويعني أن هذا لا يقدم حلّاً لأحد بقدر ما يعمل على إرباك الجميع، وبتأسيس الكيان الصهيوني، فقد أضيفت مشاكل ومعضلات جديدة بدلاً من الحل الذي وعدت به الصهيونية، فقد خلقت مشكلة فلسطين واللاجئين الفلسطينيين، ومشكلة الكيان مع كل العرب والمحاورين لفلسطين على وجه الخصوص، كما هي مشكلة إقليمية كبيرة ولها امتدادات في العلاقات الدولية، بحيث ظلت هذه

الأهل فيما نعرفه بمنطقة الـ ٤٨. ناضل من أجل هذه الأهداف كهدف مرحلي على طريق إقامة دولة فلسطين الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني، التي يعيش جميع مواطنيها بمساواة كاملة بدون تمييز في الحقوق والواجبات، وحزيناً يناضل من أجل إقامة مجتمع اشتراكي خال من الاستغلال، قائم على المبادئ الديمقراطية والإنسانية على طريق تحقق مجتمع عربي اشتراكي موحد.

وعندما حددت الجبهة هذه الأهداف، الرؤية، لمستقبل فلسطين فقد انطلقت من رويناها لعدالة النضال الفلسطيني ومن حقنا الإنساني والتاريخي في وطننا، ومن حقيقة الصهيونية كحركة استعمارية توسعية وعدوانية زرعت في أرض فلسطين مشروع استعماري اعتمد على فبركة روايات دينية وتاريخية زائفة، فجاء متعاكساً مع حقائق التاريخ والجغرافيا والناس في هذه المنطقة.

وممنذ أن بدأت هذه الغزو الصهيونية لفلسطين بإقامة أول مستوطنة فيها عام ١٨٨٢ - أي منذ ما يزيد عن قرن وربع القرن من الزمان وحتى الآن أي بعد تأسيس دولة الكيان الصهيوني في فلسطين منذ اثنين وستين عاماً، أصبح واضحاً أن « دولة إسرائيل » لم تحل « مشكلة اليهود في العالم »، بل زادتها تفاقماً بجعل « إسرائيل »، « غيتور » يهودي كبير في بلادنا ي العمل على فرض امتداده تقافياً ونفسياً على مساحة الدنيا كلها عبر السعي لربط يهود العالم بجنسياتهم وانتماءاتهم المختلفة بهذا الكيان، وكل يهودي في العالم هو « إسرائيلي »، ولو حق العودة إلى « دولته إسرائيل »، مهما بلغ شأنه في موطنه بما في ذلك ساركوزي الرئيس الفرنسي الحالي. ويعني أن هذا لا يقدم حلّاً لأحد بقدر ما يعمل على إرباك الجميع، وبتأسيس الكيان الصهيوني، فقد أضيفت مشاكل ومعضلات جديدة بدلاً من الحل الذي وعدت به الصهيونية، فقد خلقت مشكلة فلسطين واللاجئين الفلسطينيين، ومشكلة الكيان مع كل العرب والمحاورين لفلسطين على وجه الخصوص، كما هي مشكلة إقليمية كبيرة ولها امتدادات في العلاقات الدولية، بحيث ظلت هذه

البل شعب، وهذه الملايين كلها تقريباً تتمسك بالرعاية الأمريكية والإعلان صباح مساء أنه لا خيار لنا سوى المفاوضات، والبقاء السلطة تماماً كخيار المقاومة المسلحة، بل ملاحتها للمقاومين والمغاربة التي تقوم بها فيما يسمى باقامة مؤسسات الدولة مع السلام الاقتصادي الذي ينادي به السيد سلام فياض، وضبط الإيقاع الفلسطيني كله على نغمات الريعية، كل هذه السياسات يمكن أن تقود مع الأسف، ومهمماً كانت توايا بعض القائمين عليها والمرجعين لها إلى أن تقوم السلطة بوظيفة الحارس على الأمن الإسرائيلي.

× في الذكرى الثانية والستين للنكبة كيف ترى مؤشر وسيكون التشريع الإسرائيلي الخاص بتعويضات اليهود العرب، كما غيره من التشريعات الصهيونية ظهراً من مظاهر هذه الغزوة الزلالية، مما كانت الاستهدافات التكتيكية الصهيونية وهي تكتيكات مكشوفة على أي حال، أبرزها محاولة تحويل هذا الموضوع إلى عنوان للابتزاز ثم المقابلة على حقوق اللاجئين الفلسطينيين، ولكنني واثق أن شعبنا سيكتس كل ذلك في طريق استعادته لحقوقه الوطنية بما في ذلك حقه في العودة إلى وطنه ودياره وفقاً لحقه أولاً وللقرار الأممي رقم ١٩٤ الذي يؤكد حق الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وتعويضهم بما فيهم وممتلكاتهم من أضرار.

× سينعقد قريباً مؤتمر حيفا الثاني من أجل دولة ديمقراطية علمانية؟ أين الجبهة الشعبية الآن من هذه الدعوة وهذا الشعار القديم الجديد بالنسبة للجبهة، وهل تعتقد الآن بوجود مساحة للنضال المشترك مع بعض اليهود الإسرائيليين المعادين للصهيونية والذين يبنون مثل هذه الدعوة؟

× أهداف النضال الوطني الفلسطيني كما تفهمها وعمل لأجلها هي الدولة والعودة وتقرير المصير، وفي هذه المرحلة فقد أصبح معروفاً أن الدولة هي الدولة على كامل الأرضي الفلسطينية التي احتلت عام ٦٧، أي الضفة الفلسطينية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة، والعودة هي عودة شعبنا اللاجئ إلى وطنه ودياره التي شرد منها، وتقرير المصير لكل شعبنا على أرض وطنه بما في ذلك الشتات في الجواب الساطع الملموس على الادعاء الزائف للصهيونية بان فلسطين أرض

يحدث في فلسطين

ناصر الحراري

١٦٥٠ وصمت سلطة الوكيل



رقم جديد يضاف إلى ذاكرة القهر التجدد التي يحملها الشعب الفلسطيني، القرار الصهيوني القديم الجديد الذي يحمل رقم ١٦٥٠ والقاضي بطرد الفلسطينيين من أبناء غزة (خصوصاً) والمتواجدين في الضفة وترحيلهم إلى القطاع، يعني أول ما يعنيه، وببساطة أن الاحتلال قائم ومستمر، ليس على الأرض فقط بل وبالتحكم في سجل السكان أيضاً، انه استمرار للنكبة بشكل جديد ولكن الترحيل هذه المرة يتم تحت سمع وبصر سلطة أسلو وحكومتها العاجزة.

والقرار الذي سبق وحللت أبعاده في (الهدف) والذي أصبح نافذاً منذ ١٣ نيسان المنصرم، يهدد عملياً ثمانين ألف مواطن فلسطيني يعيشون ويعملون ويدرسون في الضفة، من بينهم أكثر من ثلاثين ألف مقدس متزوجين من أبناء وبنات الضفة ليس هذا فقط، بل إنه يشتت شمل هذه العائلات ويحرم الأطفال من ذويهم ويحرم الأزواج من أزواجهم.

وهذا القرار يشكل ضربة مميتة لاتفاقية أسلو سيئة السمعة بعد ذاتها كونها تنص في أحد ملاحقها على أن «للسلطة الفلسطينية ولاية على جميع الأشخاص باستثناء الإسرائيليين في المناطق A، B من الضفة الغربية»، وفي الوقت الذي تستمر فيه السلطة الفلسطينية برد فعلها الصوتي الصاخب ولكن غير المجد، تستمر إسرائيل في الترحيل الناعم، متتجنة ردود الفعل الدولية مفسحة الطريق أمام ترويج لن يطول انتظاره بان هذه الإجراءات تتم بالتنسيق مع السلطة نفسها..

السلطة للأسف لم تتجروا حتى الآن على خوض اشتباك سياسي قاتل جدي يفضح إسرائيل ويجبرها على إلغاء قرارها العدوانى، كما يرى خبراء حقوق الإنسان، وما تستطيعه السلطة وتتلذل عنده كثيراً حسب شعوان جبارين رئيس مؤسسة الحق حيث بإمكان السلطة وبقايا من الرئيس استصدار هويات الجميع الفلسطينيين المقيمين في الضفة الذين



الذي يمثل مالكي ٣٠٠ مصنع في مستوطنة «ميشور أدوميم» الصناعية بالضفة اعترف بان الموضوع لا يطاق.

وأضافت الصحيفة، «اما بالنسبة للفلسطينيين فربما تكون تلك الحملة الاستراتيجية التي يتطلعون إليها».

واردفت الصحيفة، «الفلسطينيون حاولوا على مدى أكثر من ٤٠ عاماً إنهاء الاحتلال الإسرائيلي عبر الانتفاضات والمحاولات التي استمرت ما يزيد على عقدين من الزمن، ولكن دون جدوى».

وتابعت «واشنطن بوست»، «الآن يتطلع الفلسطينيون إلى تحقيق النجاح بالمقاطعة باعتبارها دليلاً على أن الحملة التي تقوم على الاحتجاج السلمي، وليس العنف، ربما تؤتي أكلها في نهاية المطاف».

جدير بالذكر أن هذه الاستراتيجية بدأت على مستوى شعبي، ثم تناولت بشكل كبير بسبب تبني القيادة الفلسطينية لها، وقد ظهر مسؤولون كبار في احتجاجات مناهضة للمستوطنات بقيادة ناشطين محليين، في محاولة لعزل «إسرائيل»، دولياً ضمن حملة اتخذت مثلاً من الصراع المناهض للعنصرية بجنوب أفريقيا.

يوم ١٨/٥ نفذت أجهزة القانون في غزة حكم الإعدام بثلاثة متهمين أدينوا بالقتل، وأحدهم أدين بالاشتراك بخطف واغتصاب، وتشويه الفتاة الغزيّة ميادة أبو لطسي عام ٢٠٠٣، لن تدخل في جدل تأييد أو رفض حكم الإعدام ولكن ستتوقف عند ملاحظة صغيرة: شريط الأخبار في تلفزيون فلسطين التابع لسلطة رام الله جاء فيه: «مليشيات حماس تنفذ حكم الإعدام بثلاثة مواطنين من غزة»! أتساءل فعلاً هل يجري محروم هذا الخبر على النظر في عيني والذي ميادة؟ ولماذا تصبح الجريمة والمعنى، وهذا شيء يجب مواجهته بالاستمرار في إنكاره تحت شعارات الطهارة وأيديولوجية المجتمع المقاوم.

نريد أن نقول لحرر هذا الخبر الفارغ من الضمير أن هؤلاء القتلة كانوا قد حكموا بالإعدام في عهد الرئيس عرفات، وثبت الحكم مؤخراً فهل كلن سيجرو على كتابة ما كتبه لو أن الحكم نفذ في عهد الشهيد أبو عمار؟

يتم تبني العدد القليل الذي تعرف به كل من السلطة وأسرائيل والذي لا يتجاوز ١٥ ألف، وبالتالي تأمن معونة لن يعجز السلطة عن توفيرها من الاتحاد الأوروبي وهي لا تتجاوز المليون ونصف المليون دولار، فتكون الحكومة حفظت ماء وجهها دون أن تلبى لهم العام، وفي هذا الإطار يتجرد القرار من بعده الوطني السليم ليذهب باتجاه تبيض وجه حكومة السيد فياض على حساب الهموم الشعبية ومصالح الفقراء، لأحد يحب العمل في مستوطنات ومصانع العدو، ولكن لا أحد يريد أن تموت عائلته جوعاً أو تتحدر إلى تسول المعونات، في ظل اقتصاد وطني محظوظ ومرتبط باقتصاد العدو بموجب اتفاقيات باريس سبعة أموال الشهداء والأسرى، وقالت اللجنة: «ما يطلق على نفسه اسم (لجنة أهالي المختطفين) ومعظمهم من حركة حماس، قد اتهمت في بيان وزعته ووصل للهدف نسخة عنه، رئيس جهاز المخابرات ماجد فرج برئاسة حملة شرسنة لصادرة أموال الشهداء والأسرى، واتهمت اللجنة: بتوفير بديل لهؤلاء العمال اليوساء».

قانون مكافحة الفساد الذي وقعه الرئيس وصار سارى المفعول سيكون إذا طبق فعلاً نقطة مضيئة تعطي أملاً جديداً للمواطنين المحرورين - من قبل هذا المسؤول - تأتي في سياق قدر يتركز حول ابتزازهن مقابل الإفراج عن أزواجهن أو تخفيف الأحكام، ومن الثابت أن أموالاً كثيرة صودرت من دون موافقة الجهاز القضائي المعنى، ما يبدد ادعاءات السلطة بأن هذه الأموال جزء من عمليات غسيل أموال!!

«أحمد الباحث القانوني غاندي رعي أن الأموال المشبوهة يجب أن يتم التحفظ عليها بموجب قرار قضائي وليس مصادرتها، وأن على خلفية الشرف»، وكانت قد افتتحت أقسام - سابقاً - في بيت لحم ونابلس، حيث يهتم القسم بحالات الانتهاك وسفاح القربى والاعتداء الجنسي والاعتداء على الأطفال وقضايا هروب الفتيات والاتجار بالأطفال والتسول..

قد يكون صادماً وجود هذا النوع من الجرائم في المجتمع الفلسطيني، ولكنه مجتمع كفيف، ووجود الاحتلال عميق من تخريب النسيج الاجتماعي، وعمق من مدى الفساد الأخلاقي والمعنوي، وهذا شيء يجب مواجهته بالاستمرار في إنكاره تحت شعارات الطهارة وأيديولوجية المجتمع المقاوم.

«أدت حملة المقاطعة التي يتبعها الفلسطينيون به، وأبرزها توفير البديل الذي يحفظ حياة وكرامة سبعين ألف أسرة فلسطينية تعتمد على العمل داخل كيان العدو وفي مستوطنته إلى إغلاق ما لا يقل عن ١٧ مصنعاً من إنتاجات مصانع المستوطنات في الضفة المحتلة إلى إغلاق تأمين لقمة العيش، يجب أن يكون هناك بديل فعلى لا شكلي مخادع، كان وقالت صحيفة «واشنطن بوست» إن آليات الكام

المستوطنون: مقاطعة المنتجات عملية عدائية يجب الرد عليها..

رد ما يسمى بـ «المجلس الاستيطاني»، في الضفة الغربية بشدة على الحملة الفلسطينية المقاطعة المنتجات الإسرائيلية التي يتم إنتاجها في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس المحتلة، والجلون السوري المحتل، وطالب الحكومة الإسرائيلية بأن تعوض المصانع المتضررة من أموال السلطة الفلسطينية الموجودة بحوزتها.

وأضمن «المجلس الاستيطاني»، إلى رئيس الاتحادات الصناعية الإسرائيلية، شراغا بروش، في المطالبة بإغلاق الموانئ أمام التصدير والاستيراد الفلسطيني إلى حين يتم إلغاء المقاطعة.

كما أعلن عضو الكنيست أوري أريل (حزب الاتحاد القومي)، أنه يعمل على فرض مقاطعة مضادة واتخاذ إجراءات اقتصادية ضد السلطة الفلسطينية.

وتاتي ردود الفعل هذه في أعقاب إعلان السلطة عن نيتها توزيع نصف مليون نسخة من نشرة على البيوت تدعو إلى مقاطعة المنتجات المستوطنات، إضافة إلى نشر ٣ آلاف متنطوط في أنحاء الضفة الغربية لشرح حملة المقاطعة ومنع الاتجار ب المنتجات المستوطنات.

ويحسب «المجلس الاستيطاني»، فإن الدعوة للمقاطعة هي «عملية عدائية من جانب السلطة الفلسطينية وقادتها، وأنه يجب الرد عليها بشكل حاد مثلما يتم الرد على أي عملية عدائية أخرى».

وادعى أيضاً أن المقاطعة تشكل خرقاً لاتفاق باريس بشأن العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وأنه يجب على إسرائيل أن تقوم بتوظيف أموال السلطة الموجودة بحوزتها لتمويل المصانع التي تتم مقاطعتها.

كما طالب «المجلس الاستيطاني» الحكومة الإسرائيلية بعدم العودة إلى «المفاوضات التقريرية».

العرب والأمازيغ

تحت هذا العنوان دعت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي لندوة في قاعة السابع من نيسان في مقر القيادة القومية في دمشق يوم ٢٤/٥/٢٠١٠.

وقد تحدث في الندوة السفير الجزائري في دمشق الدكتور عثمان سعدي رئيس الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، والذي استهل حديثه بتعريف الأمازيغ، فأكد أنهم عرب عازبة قحطانيون هاجروا من شبه الجزيرة العربية قبل ما يقارب التمانية ألف عام وقد استقروا في شمال أفريقيا، وعلى سواحلها الشمالية.

وتحدث في الندوة الدكتور محمد بهجت القبسي من سوريا وهو أستاذ الآرامية والكتناعية في الجامعات السورية. وقد حضر الندوة عدد من الباحثين والمهتمين وأعضاء من القيادة القطرية، قيادة الجبهة الوطنية وبعض الإعلاميين.

لم تعد «تخرط» في رأس الآلاف من الأمريكان وبات توظيفها وتكرارها واستمرارها يصل إلى حدود الملل ولا يفي حتى بالغرض الصهيوني، لأن الطالب أمريكي بدا يسأل : ترى ما هي العلاقة ما يفسر سر الاهتمام البالغ لدى دائرة الخارجية الإسرائلية وإرسالها القنابل والمعوثرات العنصري في قلقيلية؟ ما هي العلاقة بين معاداة لحضور اجتماعات مجلس الطلبة في «بيركلي»، أيديرك أنصار إسرائيل في الولايات المتحدة السامية وال موقف الأخلاقي في الجامعات والنقابات العمالية ، إذا تجدها من مفر من معركة سياسية وفكرية ينتصر فيها أنصار فلسطين في المؤسسات الشعبية المنظمة أو وبالتعاون مع الحلفاء الطبيعيين للشعب الإسرائيلي وخاصة القوى التقديمية في إسرائيل وبين أوساط السود والشعوب والأقليات المضطهدة وأنصار العدالة من اليهود. هذه شروط بيوني مستوطنات ليهود نيويورك وشيكاغو ، ساروا أساسية تومن الانتقال من أسوار الجامعة إلى الشارع واستنهاض حملة شعبية أمريكية وأوروبية لا تعتمد فقط على النخبة المثقفة واليسارية والليبرالية وتنتقل إلى بيت الإنسان الأمريكي العادي ، تلك مهمة جماعية وكبرى ، تستدعي دوراً متزايداً و أكبر للجالية الفلسطينية والعربية للمشاركة في حملة سحب الاستثمارات والمقاطعة.

لا يزال الصهاينة يرتكبون في خطابهم على ذات القصة المشروحة التقليدية عن إسرائيل الصغيرة، التي تعيش في «محيط عربي كبير ومعاد ومتخلف، يملك الغاز والنفط ويكره اليهود»، أما النصف الثاني من «الخرافية الصهيونية» فهي كلمة واحدة أو اثنتين: «الحرقة والإرهاب»، هذه صورة مركبة ومستدحلة ، عن ضحية مفتعلة ووهنية تعيش، فالصهيوني الرسمي يتقمص دور الضحية وهو يخاطب طلبة بيركلي ، ويقول له يهودي آخر : إسرائيل ليست ممثلة شرعية لعدايات اليهود، ونحن والفلسطينيون ضحايا الإرهابي الصهيوني.

صورة اليهودي المظلوم دائماً ، والتي رسخها الإعلام الأمريكي الصهيوني ومؤسسة هوليوود في رأس الإنسان العادي وفق نهج مدروس ومنذ عشرات السنوات، هذه الصورة

درس «بيركلي» وسلاح المقاطعة

خالد بركات

مرة أخرى يعتمد الصراع والجدل بين «أنصار فلسطين»، وأنصار الحركة الصهيونية في الجامعات والمعاهد الأمريكية. وهذه المرة في جامعة بيركلي بولاية كاليفورنيا ، حيث تخوض الحركة الطلابية المناهضة للاحتلال الإسرائيلي معركة سياسية منذ شهور، وصارت مركز الاهتمام والضوء ، بينما في الأسابيع القليلة الماضية.

حق أنصار فلسطين نشر دعوة المقاطعة ومعاقبة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها ، وتحالفوا مع قوى وجان طلابية ونقابية أعلنت بوضوح أنها تناصر الحقوق الوطنية الفلسطينية وهي ممثلة في مجلس الطلبة (بمعنى قوى تأخذ خطوة عملية في وضع النهار لصالح حقوق الفلسطينيين... هذا على بساطته، مهم جداً).

وفي الفترة الأخيرة ، كلما عقد مجلس الطلبة في الجامعة الاجتماعي والمادي ضد الحرب والاحتلال، صحيح أن القرار لم ينجح ، بفارق صوت واحد . مما تحققت هذه النتائج المبشرة . كما يحسب لحملة المقاطعة وقادتها في الوطن ما حدث هو انتصار بلا جدال ، فالهدف كما يقول الطلبة أنفسهم هو مواصلة المعركة مع الصهاينة العنصريين في الجامعات والمؤسسات العسكرية مع إسرائيل ، وإن تحقيق المزيد من الأصوات الأكademie ، وأن تحقيق المزيد من الأصوات الغبية ليست كافية حتى الآن ، ولم تؤهلهم لتحقيق نصر حاسم في الاجتماع الأخير ، يوم الأربعاء ٢٨ / أبريل ٢٠١٠ . نتائج التصويت جاءت أكثر قرباً إلى تحقيق النصر ، بفارق صوت واحد فقط ، وهي على النحو التالي: ١٣

«مع» القرار ، «ضد» وصوت واحد «ممتنع» والأصوات المطلوبة لنجاح القرار ١٤ صوت .

لما تحققت هذه النتائج المبشرة . لكن مما يحسب لحملة المقاطعة وقادتها في الوطن المحتل دورهم في التواصل مع القطاع الطلابي في الجامعات من خلال المحاضرات والمؤتمرات وتجابون القوى اليسارية التقديمية مع بياناتها الصادرة من الوطن.

قام الطلبة في «بيركلي» بدور تنظيمي وقيادي رائع وعملوا بلا كلل ، حققوا التواصل مع شرائح جديدة من وجان طلابية داخل الجامعة وخارجها ، بحثوا عن القواسم المشتركة ، وجدوها مع الطلبة السود ، وأنصار البيئة وجان الدفاع عن الحقوق المدنية والنقابية والنسوية .. الخ . هذا التشابك النضالي - إذا جاز التعبير - وظفه الطلبة الفلسطينيين والعرب وأنصارهم في جامعة بيركلي لصالح قضائهم وفي مقدمتها قضية المقاطعة ، وهكذا حققوا مكاسب سياسية وإعلامية لصالح النضال الفلسطيني وترجمة شعار سحب الاستثمارات من إسرائيل بطريقة عملية وخلقية.

إن هذه الواقع الأكademie الكبيرة والمترممة محربة على الفلسطينيين والعرب وأنصارهم ، لكنها بفعل مقاومة الشعب الفلسطيني وصموده ويسحب تنظيم حملات التضامن والمقاطعة من جهة أخرى، تتحول إلى منابر للشعب الفلسطيني ويكون الاحتلال في القفص وموقع الدفاع.



ظل أقسى ظروف التفكك والشتات، لقد بات الفلسطينيون كأفراد، يتعاملون مع هذا المجزء بوصفه مجزءاً، ولأن الجماعات المهددة تحتاج إلى الأسطورة المتعالية من أجل انجاز وحدة هويتها في مواجهة التفكك والشتات، فقد تم التعامل مع هذا الانجاز بوصفه إنجازاً عظيماً في مواجهة المشروع الصهيوني وفي مواجهة الإلغاء العربي والإقليمي. لكن لم يرغب أحد في أن يرى، أنه ليس هناك هوية موحدة، وأن الهوية في ذات الوقت هويات تحمل التناقضات والتنوع، حتى عندما نعلق ما نريد أن نراه ونرفض ما لا نريد أن نراه. وفي جميع الحالات، عملت هذه النظرة للأسطورة الذاتية على توليد نوع من المنصرمية المكossa، ولكن هذه المرة ليس في مواجهة العدو الصهيوني بل في مواجهة الشقيق العربي بوصف الفلسطينيين شعراً يختلف عن الشعوب العربية الأخرى ويختلف عنها بشكل جوهري، بحكم طبيعته العبرية التي اخترعها من لا شيء وجعلته «الرقم الصعب» في المنطقة، حسب الصيغة المحببة للمرحوم ياسر عرفات.

هكذا كانت صورة الفلسطينيين عن أنفسهم، شعب أسطورة، وأن العقبات التي أمامه هي عوامل خارجية معيبة، لو توفرت لهم الظروف المواتية، لكانوا غيروا خريطة العالم وليس المنطقة فحسب. طبعاً لا تزال هذه الصورة قائمة في رؤوس الفلسطينيين رغم كل الواقع العنيفة التي شاهدناها وتقول غير ذلك. انتظرنا حتى يعود الفلسطينيون لحكم أنفسهم جزئياً لنكتشف لن رغب أن يكتشف إننا شعب مصنوع من نسيج المنطقة الاجتماعي والهوياتي، ولنكتشف أننا في كثير من الحالات، أنتجنا هوية أسوأ من تلك التي أنتجها جيراننا العرب، الذين عشنا بين ظهرانيهم عقوداً زمنية واعتبرنا أنفسنا متقوين عليهم، وكانت ذروة هذا الاكتشاف الانقسام الدموي الذي أشار بكل وضوح على هوية الغائبة يُملئها فلسطينيون ضد فلسطينيين، تختزل الآخر الفلسطيني إلى بعد واحد ما جعل من الممكن قتله تحت شعارات وطنية، ولكنها في حقيقتها اختزالية لا يمكن أن تنتج سوى العنف، وكانت واحدة من عيوب الهوية العميقية التي لا تزيد أن نراها.

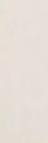
في نقد الهوية الفلسطينية

سمير الزبن



إذا كان تمسك الجماعات المهددة بهويتها يزداد بفعل هذا التهديد أكثر من الجماعات المستقرة وغير المهددة، فإن هذا التمسك يبدو ظاهرة طبيعية لأنه لا يمكن الرد على التهديد سوى بمزيد من إنتاج الروابط المشتركة الموجودة وغير الموجودة بين الجماعات المهددة. ولكن المفارقة تكون أكبر عندما تعرف الجماعات المهددة نفسها بالسلب، ولا تزيد الجماعات الأخرى التي تعيش بين ظهرانيها هذه الجماعة المهددة روبيتها، وتعامل كأنها غير موجودة، أو أنها موجودة وتشكل عامل تهديد وزعزعة لاستقرار الجماعات غير المهددة. وأنا أعتقد أن الفلسطينيين وقعوا في هذا الثالوث الهوياتي، جماعة مهددة، تعرف نفسها بالسلب، تعيش بين جماعات ترفضها أو تشيطتها. كل ذلك كان بعد فقدانهم الجغرافيا الوطنية، التي استولى عليها المشروع الصهيوني، وبين على أنقاضها دولة إسرائيل. وبذلك فقد الفلسطينيون وعائهم الجغرافي لصياغة هويتهم المشتركة، ويات عليهم أن يعيدوا بناء هويتهم كجماعة مهددة وهم في الشتات، شتات الخارج وشتات الوطن.

افتقداها للتواصل الجغرافي، كونها عاشت في عدة بلدان عربية تفصلها حدود دولية، ووحدتها لا تعني أنها وحدة سلية بالمعنى التاريخي على الأقل. وأعتقد أن الفلسطينيين بحكم عوامل خارجية عن إرادتهم، وبحكم وقائع الوطنية بعد فقدانهم لوطنهم التاريخي، وليس تشكيلها على أرض وطنهم الذي عاده ما يكون الوعاء الذي تنصهر أو تتفتت فيه هذه الهوية في التجارب الوطنية الحديثة، كما جرى في تجارب التحرر من الاستعمار. أي أن الهوية الوطنية الفلسطينية تشكلت بلا وفاء جغرافي، مؤخذ. هذا لا يعني أن الهوية الفلسطينية لم تكن موحدة للجماعات الفلسطينية رغم شوارب، شعب استطاع تشكيل هوية موحدة في



اعتقادها، أن الهوية الوطنية

الفلسطينية الحديثة قد تشكلت بفعل الانقطاع التاريخي الذي ولده التيار التاريخي على الأرض، وباعتقاد أن الفلسطينيين بحكم عوامل خارجية عن إرادتهم، وبكم وقائع تاريخية بعد فقدانهم لوطنهم التاريخي، وليس تشكيلها على أرض وطنهم الذي عاده ما يكون الوعاء الذي تنصهر أو تتفتت فيه هذه الهوية في التجارب الوطنية الحديثة، كما جرى في تجارب التحرر من الاستعمار. أي أن الهوية الوطنية الفلسطينية تشكلت بلا وفاء جغرافي، مؤخذ. هذا لا يعني أن الهوية الفلسطينية لم تكن موحدة للجماعات الفلسطينية رغم شوارب، شعب استطاع تشكيل هوية موحدة في

أسئلة الهوية الفلسطينية

في الذكرى ٦٢ للنكبة

ورقة عمل «الهدف»

ربما. كانت الأكثر عرضة لهذا التغيير، بفعل الاقتلاع والنفي وقيام دولة الاحتلال، فنكبة عام ١٩٤٨ أدت إلى قيام دولة «إسرائيل»، وتشريد حوالي ٨٠٠٠٠ فلسطيني عن ديارهم وتوزيعهم على الجزء المتبقى من فلسطين (الضفة - غزة) وبعض الدول العربية المجاورة وخصوصاً في الأردن ولبنان وسوريا، وبقي منهم في وطنهم حوالي ١٥٦٠٠ فلسطيني أما الضفة الغربية وغزة، فضمت الأولى إلى الأردن، فيما وضع قطاع غزة تحت إشراف الإدارة المصرية.

هذا الشتات والتوزع أفضى إلى ظهور فوارق في الهوية الجماعية، بين الفلسطينيين حسب السياقات التي أجبروا على العيش فيها، وإذا كانت «الهوية الجماعية» لشخص ما تعنى شعوره بالانتماء إلى جماعة.. أو جماعات معينة هو عضو فيها، فإن الهوية الجماعية لشخص تكون من عدة مركبات أو عناصر فلسطيني، مثلما يتنمي إلى حمولة أو «عشيرة»، وإلى مجتمع محلي (مدينة، قرية، مخيم.. الخ) وإلى شعب فلسطيني وأمة عربية وعالم إسلامي أو مسيحي، وبالإضافة إلى انتسابه إلى هذه الجماعات الأولية، هنا لا ينكر أن له انتماءات طوعية، مثل الحزب والمنظمة المهنية الخ.

تهدف هذه الورقة، وبالتالي ندوة «الهدف»، الحوارية حولها إلى مناقشة تطور الهوية الجماعية لدى الفلسطينيين في مختلف أماكن وجودهم، أخذين بعين الاعتبار المفاصل أو الأحداث الكبرى التي أثرت في هذه الهوية: «نكبة عام ١٩٤٨».

ما هي تأثيرات التطورات المحلية والإقليمية والدولية وأثرها على مسألة الهوية؟.. ما هي تأثيرات المعاشر والآباء على مسألة الهوية؟.. ما هي تأثيرات المعاشر والآباء على مسألة الهوية؟.. ما هي تأثيرات المعاشر والآباء على مسألة الهوية؟..



تشكل الهوية الوطنية لأي شعب من الشعوب خلاصة التراكمات الفكرية والتاريخية والمادية والمنفوية، التي تميز أي شعب عن آخر، إنها بلغة أخرى خلاصة تجربة الوجود لهذا الشعب، التي عاشها على أرضه.

وفي الحالة الفلسطينية كانت وما تزال الهوية الفلسطينية مرتبطة إلى حد بعيد بالقضية الفلسطينية وتعقيداتها، ولهذا فإن هذه الهوية تحمل إشكاليات كبيرة لاتتعلق بضمون الهوية بعد ذاتها بقدر ما تتعلق بالحيز التاريخي - الاجتماعي - الجغرافي - السياسي الذي يتم فيه تداول هذا المفهوم.

وإذا كانت «الهوية الجماعية»، معطى ثابتًا توارثه الأجيال وتحمل قيمة، فإن هذا المعطى يحمل في ذات الوقت عناصر قابلة للتغيير نتيجة عوامل مختلفة، فإن هوية الفلسطينيين

جد وكابرا عن كابر، سواء في تراثهم الشفوي أو
لباسهم وعاداتهم وتقاليدهم، أو عبر ما أبدعه
ثلة من الكتاب والمبدعين فكرا وأدبا...
ونظروا لأهمية الأدب في الحفاظ على ذاكرة
شعب من الشعوب، خاصة إذا كان هذا الشعب
هو الشعب الفلسطيني، فإن مساهمة مبدعيه
كانت أساسية في مواجهة مسلسل الإلغاء
والإبادة، وفي هذا السياق يمكننا أن نفهم
كيف شكلت مساهمات شخصيات مثل محمود
درويش وإدوارد سعيد وغسان كنفاني ... إطارات
ملائمة لطرح الأسئلة الوجودية الأساسية
على الإنسان الفلسطيني وعلى العالم، أسئلة
الولادة والموت والرحلة والمنفى والمصير المعلق
في هذا العالم.

لقد شكلت إبداعات هؤلاء (فكا وشغرا ورواية...) قراءة وافية لترجيديا الحياة الفلسطينية من خلال حياة وتجارب شخصيات فلسطينية وعربية مختلفة. وهكذا تجد الشهيد كنفاني مثلا في روايته «ما تبقى لكم» يبرز تحدي الإنسان (الفلسطيني) للشروط المذلة المفروضة عليه، موضحا أن خلاص الإنسان ينبع من داخله، من قدراته على المواجهة واتخاذ قراره بنفسه لصنع قدره ومصيره، وكانه يتبعاً منذ حوالى أربعة عقود بالمال المأساوي لقضية شعبه إذا استسلم لمقابل الأعداء وتخلى عن إرادة المقاومة والفعل في

إنها إرادة الحياة التي ينبغي أن تلهم كل ماضيه ومظلوم في هذا العالم الذي يشكل الفلسطيني نموذجه الحي، هذا الشعب الذي لا يشكل الدم الرابط المصيري بين أعضائه، بل الفعل والانتماء إلى الأسئلة المصيرية نفسها: أسئلة الوجود والرفض والمقاومة التي تحول الشعب الفلسطيني إلى حقيقة واقعية موجودة في مواجهة إرادة الإلغاء والمحو والإبادة التي تشكل حافزاً للشعب الفلسطيني على التحدي، وفي ذلك سر الهوية الوطنية الفلسطينية المخصوص، هذا السر الذي سقطه أنهار من الدماء وتضحيات لها أول وليس لها آخر، إنها دماء وتضحيات صانعة للحياة والبقاء في مواجهة إرادة الموت والإفباء التي يحملها الغازى الغريب الذي سيبقى مجرد عابر في كلام عابر على أرض لن يرثها حتماً إلا رجال أحرار صالحون كانوا بالمقاومة وبها سيستمرون في صراعهم الوجودي مع العنصرية والإرهاب الصهيوني.

جعل من المقاومة التي عرفتها فلسطين منذ زرع أول مستوطنة يهودية فيها عام ١٨٨٢ ومروراً بثوراتها المعروفة في النصف الأول من القرن العشرين وانتهاءً بأهم إنجاز للثورة الفلسطينية المعاصرة بقيادة حركة فتح في ستينيات القرن الماضي، وهي الثورة التي أكدت الوجود الواقعي للشعب الفلسطيني في مواجهة إرادة المشروع الإمبريالي الدولي التي أرادت أن تجعل من وطنه أرضاً خلاء بلا شعب ليتم تسليمها لشعب افتراضي ليس له أرض هو هذا التجمع الاستيطاني القائم على أساس إبادة الشعب الفلسطيني وإلغائه من الوجود. لذا كانت الهوية الفلسطينية النقيض الموضوعي للهوية الصهيونية القائمة على الاحتلال والتشريد والتدمير باعتبارها أدلة لتكميل المنطقة وضمان استمرار الهيمنة عليها وتكريس تبعيتها للمركز الرأسمالي.

وإذا كانت الهوية الوطنية ل معظم الشعوب تبلورت على شكل دول مثل ما هو عليه الحال في الدول القومية الحديثة فإن نظيرتها الفلسطينية تبلورت على شكل مقاومة مناضلة لإثبات الوجود في مواجهة إرادة الاجتناث والنفي، مما يجعل منها هوية نضالية في جوهرها، تصبح مهددة بالإلغاء إذا تخلت عن هذا الجوهر النضالي، وهو ما يؤكد خطورة التسويات ذات النفس الانهزامي على الهوية الوطنية الفلسطينية خاصة وأنها تعامل مع الفلسطينيين كوحدات بشرية معزولة (أراضي ٤٨ ونظيرتها، الضفة وغزة والقدس، مناطق أ، ب، ج في الضفة، داخل الجدار خارجه، توطين اللاجئين عبر العالم...)، ناهيك عن الشرط الصهيوني والدولي الدائم بضرورة إلغاء المقاومة قبل الشروع في أي خطوة للتسوية.

لذا ينبغي التأكيد على أن عملية الاستمرار في المقاومة والكفاح من أجل استرجاع الأرض وتحرير الإنسان جزء أساسي من عملية الوعي بالهوية الوطنية الفلسطينية وشرطها الجوهرى الذى لا ينفصل عنها.

الهوية الوطنية الفلسطينية ودوائر
الالتماء:

إذا كان الوعي بالهوية الوطنية الفلسطينية قد ارتبط بوعي المقاومة أساساً، اعتباراً لكونه فعل تجسيد لإرادة تتطلع إلى إثبات الوجود التاريخي في مواجهة إرادة للالغاء والنفي، فإن هذا الوعي المقاوم لن يكون قادرًا على

وتشريداً وتنقيلاً لإزالته من الخريطة نفياً لفلسطين ومحاولة لثبت كيان عنصري استيطاني يحمل اسم «إسرائيل» يشكل في النهاية جزءاً من النسيج الاستعماري الغربي الذي انطلق لغزو العالم منذ القرن الخامس عشر للميلاد.

وبالرغم من معاناة الشعب الفلسطيني أيام الاستعمار البريطاني فإن معاناته أمام المشروع الاستيطاني الصهيوني غير قابلة للمقارنة بما سبق بحكم خصوصية الاحتلال الصهيوني مقارنة بمشاريع الاحتلال الأخرى التي عرفها العالم (رغم وجود نظائر له في تاريخ الاستعمار مثل تجربة جنوب إفريقيا والجزائر وزيمبابوي التي كانت تحمل اسم روسيسي...).

وعلى هذا الأساس يمكننا أن نتحدث عن خصوصية تبلور الوعي بالهوية الوطنية الفلسطينية، وهي مسألة مرتبطة بخصوصية ما تعرض له الشعب الفلسطيني من صدمة تدمير نسيجه الاجتماعي ودفعه إلى النزوح عن أرضه بسبب ما تعرض له من مجازر استهدفت إثناء وجوده فيها. وهو الوعي الذي تبلور من جهة أخرى على شكل فعل مقاوم يتصدى لفعل النفي الذي تعرض له ولا يزال من طرف المشروع الصهيوني.

إذا كان لكل شعب من الشعوب خصائصه المميزة له التي تجعل منه شعوباً في مقابل شعب آخر، وهي ميزة تنطبق على الشعب العربي الفلسطيني مثل ما تنطبق على أي شعب آخر، فإن للفلسطينيين خصوصية تشكل قيمة مضافة لهويتهم الوطنية، وتتمثل في أن تبلورها ارتبط بمواجهة نكبة تعرضوا لها من طرف مشروع للغزو الأجنبي استهدفهم في وجودهم الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي (الحضارى والإنسانى بشكل عام)، كما أن هذه الهوية تشكلت في خضم صراع مرير خاصه هذا الشعب لاثبات وجوده في هذه المعركة القاسية وغير المتكافئة مما

الهوية الوطنية الفلسطينية: التشكيل والمسار

عبدالله المنصوري / سياسي اشتراكي من المغرب العربي



في تعريف الهوية: تمثل الهوية، في تعريفها البسيط، مجموعة السمات المميزة لشعب من الشعوب، متمثلة في اللغة والعادات والتقاليد والثقافة والمواقف المشتركة بقصد القضايا المصيرية. غالباً ما ترتبط الهوية في هذا المستوى بوعي بالذات. لكنها في أحياناً أخرى قد ترتبط باستحضار الآخر باعتباره نقضايا للأنا (أو للذات). وهو ما ينطبق على تجربة تشكل الهوية الوطنية الفلسطينية بالأساس؛ إذ بالرغم من وجود الشعب الفلسطيني على أرض فلسطين التاريخية، على الأقل، منذ خمسة آلاف سنة، فإن حديثه عن هويته الوطنية لم يتبلور إلا بفعل صدمة قاسية جسدها مخططات الاحتلال الأجنبي الذي أخذ في البداية شكل انتداب بريطاني قبل أن ينتهي مشروعها صهيونياً قائماً على أساس اجتثاث شعب من أرضه واحتلال جماعات من المستوطنين الذين تم غرسهم في هذه الأرض بقوة الحديد والنار بعد جلبهم من مناطق العالم الأربع، والعمل بمقتضى ذلك على إبادة الشعب الفلسطيني اجتناثاً وطرداً

تستقوى ببعدها وانتمائتها العربي و بين وطنية القرار المستقل الحق الذي أريد منه باطللا... بوصفها وطنية مستقلة عن العرب وفي مواجهتهم ولم تكن مستقلة عن غيرهم كما بين التجربة.

لعله الوهم الذي لم يفرق بين الهوية الوطنية ببعدها القومي، وهو قطبية منافية لل القومي، علما إن إستراتيجية العدو كانت ولم تزل فكفة كل عناصر القوة للشعب الفلسطيني. ومنها ضرب الفكرة العربية الجامحة. لأن كل الحروب التي خضعت إن كان بالمارينز المادي أو العسكري أو التقلي. للبناء على كل عناصر الخلل والخطأ في التجارب العربية، والذي أفضت إليه التجربة أن القطر العربي الواحد لم يعد قادرًا على حماية نفسه من التجوزة وهو خارج الفكرة العربية، بل أن شكل الانقسامات الطائفية والإثنية، والعرقية، والمذهبية، حضرت منخلفية القطرية أولاً. مثل مصر أولاً، ولبنان أولاً والأردن أولاً وهكذا كرت السينة.

هل عزز قيام السلطة الفلسطينية الهوية الوطنية الفلسطينية؟.. أم أدى إلى تراجعها؟ تدمير فكرة المرجعية تترك ثوابتها المؤدية على مختلف مكونات الوطنية ليس فقط من جانبها السياسي بل من جانبها المعنوي عندما يكون مصدر السلطة لا يبني من الشعب الفلسطيني بكلافة تجمعاته بوصفه مكوناً مادياً للهوية الوطنية، بل بقيت المشروعية مستمدة من اتفاقات مبرمة مع العدو نفسه، فمن الناحية المنهجية، لم يكن أسلو حتى اتفاقاً، باعتراف المؤعين عليه يقدر ما هو إعلان مبادىء ويعالج نتائج الصراع وليس أسبابه، بدليل أن الصراع اشتد في ظل أسلو، والاستيطان، وضم الأرض، وحصار المدن والقرى، والجدار ليست إلا شواهد على احتدام هذا الصراع. ولو قمنا بمراجعة سياسية لعوّاقب مسيرة أسلو، والمحاولات التي قامت على أساس احتكار مرجعية المفاوضات من الجانب الأميركي الحليف الداعم الإستراتيجي لدولة الاحتلال ولجرائم الحرب بحق الأرض والإنسان والحقوق.

لتبيّن لنا أن توصياتنا كانت صحيحة، وأن إسرائيل التي عادت حتى عن رشوّات اتفاقيات أسلو، وأخرها القرار ١٦٥٠، هي تضرب هوية

شعبنا، الذي يعي ويستوعب الشروط الموضوعية القسرية التي تحكم بكل تجمّع فلسطيني، ويربط فيما بينها خط السبحة السري، الذي يشكل القضية برمتها والهوية الوطنية الفلسطينية خارج حدود الأماكن. المانحة؟ إلى المشروع الوطني، هل هو اتفاق أوسلو؟ إلى مفهوم «الهدف الوطني»، هل هو انفراط الأهداف الجامحة وتقويم الأحلام واهتراء المؤسسة هو الذي أدى إلى انفجار الخصوصيات، فيما يشبه هجوم غريزي الصراع وأساليب المقاومة حيث لم يعد الهدف الوطني ذاته باعتباره مهمة كفاحية وفي ظل تجزئة منهجة جرى تفكك أدوات النضال نفسها، التخلّي عن عناصر القوة والمقاومة والبعد العربي والانتقام الموساتي والجغرافي وببداية يقصها في ميادين مختلفة لكن ليس في نطاق مؤسسة واحدة، من جرى من حصيلة المخيمات إلى مؤسسات دولية ومدنية وروابط عائلية وعشائرية وقروية حتى توالت إلى المناية البعيدة، من اتحاد جاليات إلى موتّرات لاجئين في أوروبا وغيرها.

إن صعود القضية الفلسطينية والثورة الفلسطينية والمؤسسة الوطنية الجامعة التي عبرت عنها منظمة التحرير الفلسطينية التي عبرت عن الشخصية الوطنية، شكل تحدياً للاحتلال وتدويب الهوية وإعادة تشكيلها من الأنيّة والخاصّة والمسلطوية والفتوية والمساهمة في التباس الهوية الوطنية. أضحت الأسئلة تدور في أذهان الكثير: لماذا نضحي ومن أجل أي هدف؟ ومع من نتضامن ونثور ونتنقض، وهكذا... إن كانت الهوية الوطنية هي تحقيق الذات والاعتزاز بها والكرامة الوطنية، تكونها رمزاً قضية عادلة ومتّسّلقة الحرية في العالم، إن لم نقل تختصرها في هذا الشرق. إلى قضايا إنسانية وحياتية وعيشية وأمنية مجتذبة، هيّبت عن كونها قضية كبرى إلى قضية صغرى وأضخم لكل تجمع بما يحمله بمفرده دون الآخر.

الهوية الوطنية تقدمت وأخذت نطاقها السياسي الكامل في الحركة الوطنية الفلسطينية، بعد نكسة حزيران، اشترى تراجع المشروع القومي الناصري، وتعززت كضرورة في مواجهة المشروع الصهيوني التقيّض، كون الشعوب المشتركة أيضاً. الصحيح أن تذهب الخصوصيات فوق وقائع مختلفة إلى ذات الغاية حتى لو من موقع متعددة ومختلفة شخصية وطنية فلسطينية، لأن العلاقة مع العدو مبنية على سياسة التفتي والتضليل، لقد أخذنا من بالغ بالهوية كأنها تقipس للقومية. وأن هزيمة عبد الناصر هي انتصار للوطنية الفلسطينية، لأن العلاقة مع وفق نظام موسى واحد، والمدرّر أن تذهب كل خصوصية وفق أليتها الخاصة والغريبة، بلا رؤى سياسية ووطنية جامحة.

إنه انفجار الخصوصيات، تذهب من صدر عقلية الخوف على الوجود والقلق من المستقبل بدلاً من تكاملها في نطاق التسلسل الكفاحي

حول (أشكال الهوية الوطنية الفلسطينية) ثوابت وتحولات

مروان عبد العال

هناك أرضاً بلا شعب، شعب بلا أرض... ثم للقول لاحقاً بأنه هو الصاحب الحقيقي لهذه الأرض.

لقد استمرت الهوية الوطنية أمام تحدي الاحتلال، حين أخذت شكل التغيير السياسي في نطاق عملية الصراع، حين صارت الهوية ليس فقط مبنية على ما كانت عليه في الماضي بل أيضاً على ما يجب أن تكون في المستقبل، وهنا كان دور التنظيم الفلسطيني والفصيل والمؤسسة الوطنية كحامل لهذه الأمال والأحلام الكبيرة، أو الغاية الوطنية التبليلة والعادلة، التي شكلت الفكرة الجاذبة في رؤية عملية التحرير والعودة والحرية والاستقلال. ثمة تغيرات بنيوية طالت المجتمعات الفلسطينية بمجموعها، ولكن ثمة خصوصية لكل تجمع، فهو التغيرات البنيوية مثلاً في الضفة الغربية وغزة... هي نفسها التي طالت بقية المجتمعات الفلسطينية، وما هي هذه الفوارق التي يرثى على صعيد تمثيل الهوية الوطنية الفلسطينية في هذه المجتمعات؟

هنا علينا ألا نغفل التحوّلات البنيوية السياسية فيما يتعلق بما يسمى بالنظام السياسي الفلسطيني والحالة التي وصل إليها مؤخراً، وتأثير ذلك على البنية المجتمعية للشعب الفلسطيني في كافة أماكن وجوده. التداعيات الكارثية التي خلقت وانعكّاسات سلبية خطيرة على الهوية الفلسطينية. تدرك كم انشغلت مؤسسات العدو الصهيوني في تحقيق الاشتغالات الاجتماعية لتأكيد الانتكاري الشهري وأثره الكبير على الهوية الاقليالية من الجغرافيا وخلق تضاريس جديدة وبديلة لحيز المكان الذي تمت إعادة تصميم الواقع، كما ي يريد الاحتلال، وترعررت الهوية بين ظهرانيه. وقد شرع العدو خلال كل سنوات النكبة إلى ما يشهي بيتر الذاكرة الفلسطينية، من خلال رويتها لكيفية إعدام وبديلة لحيز المكان الذي تمت إعادة تصميم الواقع، كما ي يريد الاحتلال، وبما يوفر لها أرضاً رخوة يستمر في التقدّم على أساسها بحيث يجد اللاعيب الفلسطيني نفسه إن كان مساوياً أو مقاوماً، إنه يلعب على رقعة محددة قواعدها معدة سلفاً أسلفاً ومن قبل الخصم.



اختار الرفيق مروان عبد العال / أن يقدم شهادته على شكل أجوبة على الأسئلة التي طرحتها ورقة الهدف، وقد تركناها على حالها احتراماً لاتساق النص.. (المحرر)

إن الحديث عن مسألة الهوية الوطنية، يأتي في هذه المرحلة ليطرح فكرة : «المسألة للهوية، أكثر ما هي مسألة الهوية». خاصة أنها تتحدث عن مكونات وعوامل وانعكّاسات شتى فعلت فعلها في هذا المكون الجمعي الذي تسميه «الهوية، أي رؤية الثابت والتحول فيها، عندما تقول التغيرات في الهوية دون أن يعني بأي حال من الأحوال أن الهوية الوطنية الفلسطينية أمام خطر الأضمحلال فهي عتيدة بفعل أنها تمتلك عمقها المعرفي والتلقائي والتاريخي.

كان الرهان على أن تشريد الفلسطينيين من وطنهم ورميهم في المناية سيؤدي إلى ذوبان الشعب الفلسطيني وأضمحلال هويته الوطنية وسيكون لهم أوطان أخرى، لكن الهوية عادت واستمدت عناصر قوتها من عملية القتل الشعوب الفلسطيني من أرضه عام ١٩٤٨ م في عملية تحدّل إثباتات الوجود والنات، الوطنية بل والشخصية الوطنية الفلسطينية، هي السنوات التي زخرت بالإبداعات الثقافية والفنية والفنية الفلسطينية في مجالات البحث والدراسات والتخطيط والعلم والأدب من الرواية إلى الشعر، والقصة، والسينما، والمسرح، وقدّمت أسماء تجاوزت عتبة القضية الفلسطينية إلى الإنسانية، مثل: محمود درويش، توفيق زياد، وخسان كفانى، وأميل حبيبي، وجبرا إبراهيم جبرا، وأدوارد سعيد، وأنيس صايغ... الخ، بمجموعها شكلت رواد ثقافية وطنية جديدة دعمت أركان الهوية وعذتها بشعور التميّز وإن كان بالمعنى بعيد أو من خلال العطاء الزاخر والتمسك بالهوية

الثالثة الذاتير المدق بأهمية الوطنية الفاسدة

أديس علوش

يبدو أن سؤال الهوية كأشكال وكمفهوم دال موغل في الإشارات والدلائل والرموز مفرطًا حد بعيد بالنقاش والسجلات، ومجال فسيح ومفتوح للتعبير عنه بصيغ مختلفة وبمراجعات متعددة ومتعددة أيضًا، منها من يرقى إلى مستوى وجهات النظر إذا كان متقدماً في المعرفة ومنها من يظل أسيراً وبيه نظر ليس إلا، هذا عند الحديث عن الهوية بشكلها العام، خصوصاً عند الشعوب والأمم والدول التي تعيش حياة موضوعية في تقاطعها مع الواقع والواقع معًا عبر التراكم الجدي (والدياليكتيكي) لحيوات الناس على أرضهم.



الخيمة، التي تنتظر الإعاقة، ثم إلى المخيم القلعه، التي تستعد للتحرير والعودة إلى المخيم «المعسكر»، في زمن الحرب الأهلية والدفاع عن الوجود والثورة، إلى صيغة أصبح التعبير عنها أكثر إفصاحاً، أي المخيم «المجتمع»، الذي يحاول حماية ذاته وتطوير إمكاناته البشرية والسياسية والاجتماعية، ومطالباً بالكرامة والعدالة، ثم إلى المخيم «المعقل»، الذي تحول إلى فزاعة مخيفة للفلسطيني والمحيط.

من خلال استعادة النظرة الأمنية بالتعاطي معه كخطر كامن، ومحاربه عبر الإغلاق الاقتصادي والعسكري أيضاً.

هو مسعى لتدمير فكرة المخيم، كمضمون يدل على الهوية الوطنية الفلسطينية إلى مسميات أخرى. بل يفرغه من محتواه وسكانه إن أمكن للخارج البعيد تهجيره أو المدن المحيطة تمهدًا لحلول اندماجية. وهنا أتحدث عن مكانة الهوية الوطنية وأفرق بين إعادة إنتاج الفلسطيني كهوية وطنية وإعادة إنتاج المخيم والمساواة وتكسر إرادة الفلسطيني، كما جرى في نهر البارد، أو فلسطيني العراق. حيث بدا أنه موديل جديد للأجيال «الترازيت»، الحياة الموقته ولواقع الأضطرار حين يكون مذنبًا كونه فلسطينياً، كانه قتل على الهوية.... ولكن بسلاح التفوي. عوضاً عن واقع تبدل الأجيال لفلسطيني أوروبا.

بين الجيل الأول وما يحمله من حنين للوطن ومتشبهاً بهويته رافضاً الاندماج. وجيل ثان نصفه فلسطيني، وثالث أوروبي من أصل فلسطيني قد لا يجيد اللغة العربية... فكيف سيحمي الهوية الوطنية؟ إذن حركة المؤتمرات للجاليات وكل مسمياتها هي صرخة وموقف، وكى توأك التطورات، كمحطة ومنبر مدعومة لصيانته الهوية الوطنية من خلال مؤسسات راسخة ذات أبعاد ثقافية وعمرافية وتعلمية، ولا تكتفي بالسياسة فقط.

هذه هي «مسألة الهوية»، لأنه في خضم تبدلات الواقع قد تخسر أمثاراتها أضافية من الأرض لكن تجربة المنفى علمتنا أن الإنسان صانع الهوية، وأن المسألة تكمن في منع احتلال الإرادة عبر احتلال العقل، كون الهوية الوطنية الفلسطينية ستبقى قضية مجتمعية تحررية وحضارية وتنموية وثقافية.

الهدف - 5 حزيران 2010 - العدد (1426)

ال العدو يهمه تفكك المشهد الوطني بتصور و هوبيات دينية. حتى لا تبقى هوية وطنية جامعه.

والاستثمار بالكامل من أجل مستقبل تجنب الدولة الصهيونية خطر ديموغرافي. لذلك يريد حفظ هويتها المبنية على التخوين والتغيير والقتل وتفكك المجتمع الواحد إلى عصبيات فتوية ومصالح سلطوية، وتدمير مكانة تاريخ التجربة السياسية الفلسطينية كمركز روحي أصيله فتحولهم إلى كانتونات فلسطينية موحدة بالغيتوات في التجمعات الكبرى تسمى حكمًا محلياً معزولاً ومحاصرًا تجيز لهم الانتخابات والممارسة الإعلامية والثقافية.

وعقد المؤتمرات، ولكن لا حق وطني جامع يؤكد هويتهم الجمعية، لهم مباريات (صحن الحمص والكتافة).

صار الانقسام بين جناحى السلطة يوصف من طرف الانقسام بأنه انقسام بين جناحى الوطن بات من يختصر فلسطينين في غزة ومن يجعل الدولة العتيقة منصة انتلاقتها الضفة. لم يبق اثر الانقسام بحدود الضفة وغزة. بل تعداد إلى مجمل البيت الفلسطيني. ليشكل عليه «تاتيابو»، مؤخراً «السلام الاقتصادي».

تشويبها لوجه القضية الفلسطينية. ما هي تأثيرات التطورات المحلية والإقليمية والدولية وأثرها على مستقبل الهوية؟ طالما ردنا أن المخيم هو حاضن للهوية طالما ردنا أن المخيم هو حاضن للهوية

الفلسطينية وتعبير حضورها الدائم وال التواصل بين الأجيال وانه شاهد على قضية اللاجئين، ودليل حي على جريمة الاقتalamان في المخيمات.

اما بالنسبة للتيارات الإسلامية، فهي أمام تحدي الهوية الوطنية: هل تريد مشروعها أن يكون حركياً سياسياً مقاوماً في ظل المشروع الوطني؟ أي كاستمرار له؟ رغم أن المؤشرات التي سجلتها التجربة في المجال الفلسطيني وخاصة ما حدث من انقسام في قطاع غزة، يجعل من الممكن القول بأنها تحمل مشروعها.

وجه الكارثة بقاء حالة التمزق الفصائلي وحتى المجتمع في صميم البنية الداخلية الفلسطينية، وغياب إستراتيجية فلسطينية تضع قضية اللاجئين كجوهر للصراع في قلب الصراع وكجزء من الحركة الوطنية الفلسطينية وليس على أطرافها كما يجري الآن... ولا تتركه عرضة للريح القاسية التي تعصف به.

إن تحولاً تدريجياً قد جرى داخل بنية وذهنية المجتمع الأهلي السياسي إلى حد ما للفلسطينيين في الشتات بالنظر أولاً إلى نفسه ومن ثم إلى الآخرين، فالحريم يذهبون إلى الإنسان الفلسطيني في لبنان مثلاً، تحول من المخيم ثقافة «الحملة»، وثقافة «العشيرة»، وزرع عرب فلسطين إلى درزي وبيهودي... الخ.

الشعب في الوحدة الجغرافية للسلطة نفسها، صارت تبحث عن حل أحدى الجاذب، يهدف إلى تدمير القضية وأهداف شعبنا واجماعه الوطني على حق العودة وتقدير المصير والدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وبعاصمتها القدس. بل إن إسرائيل استخدمت هذا الاتفاق لخداع العالم بأن سلاماً يجري وتفاوضات تستمر بلا نتائج إلا المزيد من دفع الشعب الفلسطيني نحو متاهات التشظي والتضييق والإلحاق.

لتتأكد بان المرحلة الانتقالية التي صنمتها اتفاق أسلو، لن تكون جسراً للشعب الفلسطيني كي يعبر إلى دولة فلسطينية، الم يكن القول بأنه كيان ناقص؟ ويسير على طريق النمو ليغذي استمرار فكرة الهوية وينتزع الدولة الفلسطينية حامية هذه الهوية؟ أم أن شعبنا أضحى مقسماً بسلطة مجرحة، وترك للاحتلال يداً طولى في عجزها وإنهاكها، وأن تعدد الذوات والسلطات، يجعل أن ليس هناك شعب يستحق دولة.

لذلك كان التوصيف الأكثر دقة باعتباره تفريطًا بالأرض والقضية والمؤسسة السياسية ما هو تأثير التيارات الإسلامية والانقسام السياسي فتح وحماس على مسألة الهوية؟.. أما بالنسبة للتيارات الإسلامية، فهي أمام تحدي الهوية الوطنية: هل تريد مشروعها أن يكون حركياً سياسياً مقاوماً في ظل المشروع الوطني؟ أي كاستمرار له؟ رغم أن المؤشرات التي سجلتها التجربة في المجال الفلسطيني وخاصة ما حدث من انقسام في قطاع غزة، يجعل من الممكن القول بأنها تحمل مشروعها آخر، يرى الأمور من زاوية ايمانية تفرض موضوعياً، أن تخضع لمنطق أيدلوجي غبي ويقتني يضع العقيدة أمام السياسة، بحيث تسعى إلى إحلال هوية الإسلام السياسي محل الهويتين الوطنية والقومية، ونموذج غزة خير شاهد على ذلك والأمثلة لا تحسن، بحيث يرى أصحاب الرؤية الإسلامية إن الكثير من معالم الثقافة الوطنية التي تؤكد وترشد أزمة الهوية عندها وتأكيد لشرعية وجودها، لأن وجود الهوية الوطنية الفلسطينية هو نقى لوجود هوية وشرعية لوجودها بالمعنى الأخلاقي والسياسي والقانوني، وحل أزمة الكيان باستخدام عوامل الضعف الفلسطينية السياسية التي تسهم في بلوة هوية التقى.

هل المأزق السياسي الفلسطيني دور سلبي في الحديث عن الهوية الوطنية الفلسطينية، ويعنى آخر هل للدور السياسي بما يحمله من مأزق اليوم أثر سلبي في مكونات الهوية الفلسطينية؟

إن المأزق السياسي الفلسطيني الراهن الذي يتضمن من زاوية المشهد التراجيدي وعجز وتواءطه بل وهانة وطنية، يشكل الأساس فيه ما تستقله إسرائيل في محاولة لحل أزمة الهوية عندها وتأكيد لشرعية وجودها، لأن وجود الهوية الوطنية الفلسطينية هو نقى لوجود هوية وشرعية لوجودها بالمعنى الأخلاقي والسياسي والقانوني، وحل أزمة الكيان باستخدام عوامل الضعف الفلسطينية السياسية التي تسهم في بلوة هوية التقى.

الهوية الفلسطينية أصلية التكوين وأذمة المصير

موسی جرادات

تستمد الهوية الوطنية الفلسطينية الحديثة خصوصيتها وتمايزها من حدث النكبة باعتباره حدثاً مفصلياً في تاريخ الشعب الفلسطيني، وهذا لا يعني أن الهوية الوطنية الفلسطينية لم تكن قد انبثقت من قبل فهي أصلية ومتعددة في وجдан وعقل الشعب الفلسطيني منذ وجوده على أرض وطنه. لكن الحديث اليوم يدور حول الهويات الوطنية الحديثة باعتبارها هويات تأسست بفعل أحداث تاريخية مصيرية طفت على الملحقة وأثرت بشكل فعلي على شعوبها وأهم تلك الأحداث الحرب العالمية الأولى والثانية، ففي الأولى وجد الشعب الفلسطيني نفسه خاضعاً لسلطة الاحتلال الغربي سمن نفسه بالانتداب، وفي الثانية في نهايتها أعلن قيام سُمية دولة إسرائيل.

عن نفسه ويمتلك ديمومة البقاء والقدرة على الاستمرار في أن يكون جزءاً من تاريخ المنحلة ومن الحضارة الإنسانية ككل.

النكبة وأستلة الوجود

تعترف بشرعية السلطة أو لا تعترف بها أصلاً، والسؤال هنا يقوم على قدرة هذه السلطة بان تكون فعلاً نواة لدولة فلسطينية قادرة على التعبير عن طموح الفلسطينيين في الحياة. وبمعنى آخر، هل تستطيع تلك السلطة الفاقدة للكثير من الأعمدة التي تقوم عليها أي سلطة في الوجود سواء في الاقتصاد، أو في السياسة، أو في شرعيتها الداخلية المنقوصة وأن تعبّر عن توجهات الفلسطينيين؟¹¹⁹. بالتأكيد إن المسار الطبيعي لتوجهات السلطة اليوم والمتمثل بالمسار الأمني والسياسي الذي تسلكه لا يوشر إلى قدرة هذه السلطة على أن تكون نواة حقيقة تقود إلى تحقيق أمنيات الشعب. من الواضح أن الهوية الوطنية الفلسطينية وعبر مسارها النضالي مثقلة بالكثير من الأسئلة المأزقية والتي تظهر تجلياتها اليوم بفعل الانقسام السياسي بين فتح وحماس، وغياب اللاجئين الفلسطينيين عن مسرح صناعة القرار الفلسطيني، وانسداد الأفق السياسي للنخبة السياسية التي تقود العملية التفاوضية كذلك توقف الفعل بالرغم من كل التحديات الوجودية التي واجهها الشعب الفلسطيني منذ النكبة إلى اليوم، إلا أنه بقي مصمماً على فعل الوجود بالرغم من الإرادة الدولية التي أرادت له الغياب والتي لم تلحظه كشعب له الحق في تقرير مصيره، وحتى يومنا هذا ما تزال هذه الإرادة الغربية تفعل فعلها في سبيل ضمان أمن إسرائيل، واحد أهم تلك الضمانات إخضاع الشعب الفلسطيني إلى منظومة من القهر المنظم المقتصد منها ثبيت ما هو موجود وإضفاء شرعية عليه والتي كان ينقصها اعتراف الفلسطينيين بالأمر الواقع مقابل وعود مستقبلية تقوم على إعطائهم دولة مستقلة بحدود عام 1967 منقوصة السيادة وقادرة لأبسط مقومات الحياة، فاقتاصادها يقوم على المساعدات في ظل منع عملية التنمية المحلية، أما في السياسة فالغرب يدعم توجه سياسي فلسطيني يحمل فكرًا ليبراليًا يراعي فيه رؤية الغرب لهذا الحل.

الهوية والبقاء

الفلسطيني إلى طرح الأسئلة الوجودية المصيرية وتولت النخبة الفلسطينية بمختلف انتماماتها الأيديولوجية والفكرية بتقديم إجابات حول أسئلة المصير، وبالرغم من أن هذه الإجابات لم تصل إلى منتهاها حتى هذا اليوم، إلا أنها قد قطعت شوطاً كبيراً في هذا المضمار. فالشعب الفلسطيني بعد عقدين من النكبة استطاع الإمساك بزمام المبادرة وتجلى ذلك عبر إعلانه للثورة الفلسطينية المعاصرة باعتبارها الرد الحقيقي على كل مخلفات النكبة. فاجوبية الأسئلة الوجودية انحصرت بتكتيف الفعل الوطني المقاوم والدفع به نحو التصادم مع الاحتلال في سبيل تحقيق المتطلبات الفعلية للشعب الفلسطيني وهي: العودة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على كامل التراب الوطني الفلسطيني. في هذه المرحلة اخررت مختلف التشكيلات والشرايع المجتمعية الفلسطينية ضمن رؤية مثلثها م.ت.ف باعتبارها إطاراً سياسياً جامعاً لختلف التوجهات السياسية للشعب الفلسطيني، عبر هذه المحطة التاريخية النضالية استطاع

الشعب الفلسطيني من خلالها العودة إلى مسرح التاريخ باعتباره شعباً حياً يمتلك إرثاً ثقافياً غنياً بالمنجزات، وهو قادر على التعبير

الشديد والبالغ فالالمثلة والاسمهاء كثيرة، وحتى على مستوى الصراع الدائر الان في الساحة الفلسطينية بين فتح وحماس ولسنوات -للأسف-كم يلزمها من اسف اذن- اي قبل العدوان على غزة يهدد وبشكل مباشر الهوية الوطنية الفلسطينية في صميمها وأي نتائج او حصيلة، او تداعيات لهذا الصراع او هذه «الحرب القاتلة»، تساهم بشكل او باخر في تأثيرها السلبي على الهوية الوطنية الفلسطينية وتضعف جانباً أساسياً في معنياتها التي يجب أن تظل عالية للتواصل فعلها المقاوم لـلغاء العدو من أرضنا ووجودنا، وأي نعمة صراع حتى وإن كانت هامشية عدا صراع المعرفة والفكر، ووجهات النظر الذي يدخل في باب الاختلاف ورحمته يودي نفس البعض الوظيفي وهو المساس المباشر بالهوية الوطنية الفلسطينية.

تعني تحرير الأرض تحت أي طائل أو ظرف مهما كانت دقتها وخطورته - ولم يحدث في تاريخ المقاومة الفلسطينية أن مرت بظروف غير دقيقة وخطيرة - والسلبي الذي يهدد المقاومة في جوهر هويتها المكافحة والممانعة.

وحتى لا ندع مجال التنظير- ولو انه من الأهمية بمكان بالنسبة لكل حركات التحرر- يستائز باهتمامنا، يجب القول وبمنتهى الصراحة والشفافية والمصداقية أيضاً أن الفساد والتعصب والتطبع هو الثالث الرهيب الذي يشكل اكبر خطر على مسار ثورة وشعب برمنته، ويمس بالهوية والقضية معاً وبشكل مباشر وقاتل.

- الفساد وتعني به وعلى وضوح الامر وال موضوع كل الآثر السلبي على المال العام للشعب الفلسطيني وأيا كانت الجهة الامرة بصرقه سلطة أو أحزاباً أو منظمات أو أفراداً

لأن عندما يتعلق الأمر بالهوية الوطنية الفلسطينية وبحكم المخاطر المحدقة بها ليس الآن ولكن منذ وجود الاحتلال الصهيوني وعلى وجه التحديد والدقة منذ وجود ظاهرة الحركة الصهيونية. أسميها ظاهرة لأن الجوهر الحي للظاهرة هو أنها تظهر وتخفي، وهذا ما يجب أن يحدث لهذه الحركة الغاصبة والمحكرة وتنتفي من الوجود نهائياً، وهذا لن يأتي إلا بفعل ارتفاع وتيرة المقاومة الممانعة لكل نهج تسووي يلعب لعبة الترد السياسي مع العدو بلا طائل ولا نتائج تذكر -للأسف-

وللتذكير فالحركة الصهيونية بدأت إرهاساتها الأولى قبل وعد بلفور السيد الذكر سنة ١٩١٧، فالتلغلل الصهيوني في المغرب كان وارداً موجوداً في نهاية العقد التاسع من القرن العشرين، ولنا أن نتصور كيف كان هذا التغلغل في أمراً الاستعمارية أيام ركاب الماء

الخلاصة: إن الهوية كقضية وسؤال وإشكال هي أن لا يشعب وأيا كان أيضاً تتفاعل مع قضايا مجتمعه ومحبيه وكل مجالاته الحيوية، تتأثر وتؤثر دائمًا سلبًا وإيجاباً أو العكس، وهذا ما يحدث للهوية الفلسطينية الوطنية المفتوحة على التعدد والتنوع والاختلاف وفقاً لتركيباتها الاجتماعية والمجتمعية ووفق ما تعرفه من تحولات المجتمعية، وتختفي وتتجلى وتتناقض، ولصيانت هذه الهوية من المحظوظ والاندثار والسقوط في شرك ومصيدة الكيان الصهيوني الذي يعمل بكل أساليبه للنيل من هذه الهوية الوطنية الفلسطينية، كما أنه يعمل وبكل ما أوتي من وسائل الإغراء والارتقاء على طمسها، يظل فعل المقاومة هو الخيار والاختيار الاستراتيجي لصد العدو من تحقيق أهدافه، وحده الصفة الوطنية الفلسطينية بكل مكوناته وفصائله وأحزابه ورموزه وقادته وقواعده بادرًا إليها العلمي والنقدى للتناقض المباشر والعدو المباشر، هي الأساس في صيانة الهوية الوطنية الفلسطينية من كل المخاطر المحدقة بها.

فلا فرق.

- التعصب وتعني به كل من يتهم أنه يمتلك الحقيقة المطلقة، أو يمتلك خريطة الخلاص، أو جهاز التحكم عن قرب أو بعد في مسارات القضية الفلسطينية وتطوراتها، وامكانياتها في التعاطي مع المستقبل وأفاقه.

- التطبيع وتعني به الآلية الشرسة التي تكسر واقع الهوة السحيقة بين الشعب الفلسطيني والشعوب العربية، وكل مكونات حركات التحرر وأحرار العالم أفراداً ومؤسسات، وهي بمعنى آخر جدار عازل خطير ورهيب أخطر وأفعى من جدار العار والفصل العازل القائم الآن، والصيغة ليست للمبالغة مطلقاً لأنها لا مرئى وغير ثابت في مكان محدد، ومن هنا شراسة خطورتها.

وعندما نتحدث عن الفساد أو التعصب أو التطبيع فلا تعني جهة أو طرفًا محدداً ولا ننزعه آخر أو نستثنى أحداً بقدر ما تعني الذي يحدث على الأرض الفلسطينية والعربية، العربية المقصود به الدول المطبعة مع العدو سراً وعلانية بما فيها المؤسسات الاقتصادية والاستثمارية أو الأشخاص في مجال الإعلام والفن والثقافة وللأسف باعتباره الضامن لمواصلة فعل المقاومة التي التغلغل في أوروبا الاستعمارية وأمريكا التي كانت تستعد لتصبح قوة مهيمنة كبيرة بعد أن حسمت صراعاتها الداخلية، وأضحت فيما بعد الأداة الأساسية للتوسعات الامبرالية في كل أرجاء العمورة.

والمحصلة أن الأخطار المحدقة بالهوية الوطنية الفلسطينية بدأت مع هذه المؤشرات الخارجية، وهذا لا يمنع من وجود مؤشرات داخلية، ونحن نتحدث عن راهن الهوية الفلسطينية كمفهوم إجرائي يبدأ بتقاطعه مع المعطيات الموضوعية للواقع الفلسطيني في الداخل، وفي المنافي، وفي الشتات، وهي المعطيات المرتبطة عضوياً بالحالات العامة لحياة الشعب الفلسطيني المحتلة أرضه غصباً، ونحددها في كل ما هو ثقافي، وحضاري، واجتماعي، واقتصادي، وسياسي، جغرافي وتاريخي، أو بصيغة أخرى الوضع الذي توجد عليه الهوية الوطنية الفلسطينية التي تتفاعل بجهازها سلباً مع تحولات وتراتبات ومسارات لنضال الوطني الفلسطيني ضد المحتل والغاصب الصهيوني، الإيجابي منها الذي يجب أن يتبلور ويتطور استراتيجياً وتكتيكياً باعتباره الضامن لمواصلة فعل المقاومة التي

وتنفيذها من قبل الفلسطينيين ابتكرت شكل قلق جديد على علاقة وطيدة بالهوية، حتى أن ثقافة جزئية تحاول بعض القوى ترسيخها مقادها فصل الدولة إلى اثنتين واحدة في الضفة والأخرى في القطاع. خطوة شارون - وهذه القوى المحلية وال العربية والدولية صارت تحكي علينا عن الغزي أو الضفاوي بدلاً من الفلسطيني، وتطرح شعارات علنية ظاهرها الدعم وحقيقة الفصل لإنقاذ إسرائيل من المرا آمن حسب الاتفاقيات سيئة الذكر، حتى أن المرأة بات يسمع عبارات مثل بطولات الغربين والعنى القانوني كان غزة غير فلسطين، والأنسان الغزاوي كان غرة غير فلسطين، وكان الضفة أو البقية بلا بطولات، وهو أمر- للأمانة - يرفضه ضمناً جميع الفلسطينيين على رأسهم سكان القطاع، لكن الفلسطينيين جميعاً استمروا وقبلوا الاستماع لذلك، مما يؤسس لتشتيت جديد على صعيد الهوية، مسأراً شتاياً منظماً بطريقة صهيونية خبيثة وذكية تهدف إلى شرذمة الهوية الفلسطينية تماماً، بحيث تصبح انجازات القطاع تخص القطاع وحده وبالتالي فلا الضفة أو مخيمات اللجوء أو وضع عكا وحيفا من مسوولية من في غزة، ولا البقية مسؤولة عن الأخيرة مما يعني تقسيم الشعب الفلسطيني نفسه إلى شعوب، ومحاولة حشد كل جهد باتجاه محليته الوليدة وبحسب خصائص الهوية «الوثيقة»، والوجود الجغرافي المتنقل أصلاً، الأدهى من ذلك أن سلطنتي أسلو في رام الله وغزة تستمرنان ذلك بل تساعدان على تحقيقه، فيما نسي حتى الشعب الفلسطيني نفسه وبصرامة فلسفته التي صنعتها والتي تقول بأن تحقيق أي إنجاز على أي صعيد هو تحقيق انجازي لكل فلسطين بل وكل فلسطيني بغض النظر عن هويته الموقته، فالفلسطيني حتى بالمعنى الضيق الشخصاني إن كان اليوم في سوريا أو مصر أو آنانيا قد يكون غداً في رام الله أو غزة والعكس صحيح، ذلك أن الهوية الفلسطينية هي الوحيدة في العالم التي تحمل سمة الدورانية وتفرض فرضياً بحكم الواقع على المنتسب إليها. ولنتخيل كيف أن الفلسطينيين قبل قرن رفضوا فصل هويتهم عن سوريا الكبرى والعروبة، واليوم يقبلون، أو يصمتون على فصل بقعة صغيرة عن إقليم صغير، سلح عن جزئية، وعن جزئية أخرى، عربية تسمى بلاد الشام أو سوريا.

من منجزاتها أيضاً. والقومي صارا هوية ذات وجهين للفلسطينيين يقبلونها في لحظة الانجاز على الصفحة المحلية بل وعقلية مختلفة لدى كل فئة على حده فشخصية الفلسطيني في لبنان متلازمة ذات سمات اكتتابية لا مبالغة ومقهورة في كل تفاصيلها بسبب منع العمل والتعبيرات العنصرية اليومية التي تتلقاها، بينما في سوريا والأردن اقتربت كثيراً من الشخصية المحلية لأنه ليس هناك تمييز كبير تجاه الفلسطيني إلا في نواح معينة كجوازات السفر وأشكال الملكية بالمعنى القانوني مما كون بالتالي «هوية، أقل تشنجاً، وفي الكويت قبل حرب الخليج الأولى كانت الهوية الفلسطينية تمتزج بالكونية، لكنه وبجرة قلم عاد الفلسطينيون للالتحاق سوريا ولبنان والأردن. وفي الدول العربية بمناهم الأولى فيالأردن وسوريا ولبنان، وبعضهم اهتزت لديه الصورة العربية برمتها فخرج باتجاه القارات المختلفة، وكذا بالنسبة لما حدث مؤخراً لفلسطيني العراق.

إذن فالهوية الفلسطينية «الجزئية»، ذاتها باتت عرضة للتبدل مع الظروف، في الضفة والقطاع كانت الضفة والقدس ملحقة بشكل ما لها خصائصها، والقطاع ملحوظ بشكل ما بمصر، لكن المركز المتمايز عن الأخرى بسبب اختلاف الظروف كان في الخارج، وبعد أوسلو انقلب الوضع وبات المركز في رام الله وغزة، لهذا أصبح الفلسطينيون ضمن كيان «مستقل» على أرضهم لأول مرة منذ عشرات السنين، وبات المتواجدون خارج الحدود على هامش الفعل، يحاولون الالتحاق بالكيان المنجز وإن لفظياً، حتى المتواجدون في المناطق المفترضة عام ١٩٤٨ أصار لهم صوت واضح عروبي وفلسطيني بسبب اكتشافهم «بؤرة الكيان الفلسطيني» الماثل أمامهم، بينما سمح لبنان نفسه بممارسة النشاط التضليلي والسياسي العام للفلسطينيين وهو في نفس الوقت يتجه بتمسكه بحق عودتهم إلى فلسطين وفي نفس الوقت يحاصر إعلانهم على يد الداخل في كل فلسطين من نهرها إلى بحرها،خصوصاً في فترة الانتفاضة التي ينافسهم عن ذلك !! أمانياً أوروبا فالشرط الأول هو عدم الحديث في مثل ذلك بينما يسمح لهم بالعمل والجنسية وتحظر النشاطات السياسية ولهذا السبب شارك كل الفلسطينيين في الفعل الانفصالي، باستثناء اللعب الذي الذي مارسه الفلسطينيون والعرب هناك وابتكرروا بلدان لم نسمع بوجودهم فيها من قبل ، لقد اقتنع الجميع بأن الاستقلال الجزئي في الضفة لعقد مؤتمرات وندوات تحكي الهوية و تبرز سماتها وتشطب باتجاهات مختلفة وهو أمر فتحته القوة الإعلامية للانتفاضة، ويعتبر

عوممية لدى بقية العرب أيضاً.

المسألة إذن ذات علاقة بضمامة الشعور

بالتهديد لا بسمة محلية، عزز كل ذلك تجارب

مريرة امتدت لقرن كامل تقريراً، وإن كان ذلك واقعاً فماذا بخصوص المتمم للإقليم

الفلسطيني أنفسهم؟

يوجد اليوم تجمعات جغرافية أساسية خمسة

لل Palestinians بسمات وظروف مختلفة وهي:

التجمع في المناطق المحlette عام ١٩٤٨ ، و

الجماعات خارج الإقليم «المخيّمات» أي في

سوريا ولبنان والأردن. وفي الدول العربية

وجود متاثر توحده الوثيقة لا الطبقية أو

غيرها ، وفي المهجـر - دول العالم المختلفة

غير العربية - وقطاع غزة + الضفة الغربية

والقدس - بالإضافة الحديث اليوم عن فصلهما تماماً بحسب خطة شارون التي نفذها الانقسام

الفلسطيني على الأرض بحـاديرها - وكل

من هذه الفئات المختلفة بات لها خصائصها

المتمايز عن الأخرى بسبب اختلاف الظروف

والجغرافيا والتعاطي القانوني ، يعني أن

الظرفية المحلية شكـلت هذا الاختلاف لا

الواقع أو الخيار الفلسطيني أو حتى العربي

نفسه، مما يعني اختلافـاً في شكل ومعنى وحجم

العـاناـة وهذا لا يعني بالضرورة استحسان واقع

عن آخر، مثلاً البلد الوحيد الذي يمكن أناساً

ولدوا على أرضه من العمل فيه على الرغم

من إقامتهم على أرضه هو لبنان وهذا إجراء

كافـتـيـلـاـ منـاضـلـاـ أوـ قـتـلـاـ طفلـاـ أوـ مـصـادـرـ دـونـ

زـاعـيـ، وـمعـ الزـمـنـ أـضـحـيـ لـلـفـلـسـطـنـ شـكـلـاـ

مـنـ الشـيـزـوـفـرـيـنـةـ المـرـيـضـةـ

الـاـنـتـصـارـ الـلـحـظـيـ بـالـفـلـسـطـنـيـ

ـ بـ الـعـلـىـ

الـخـلـيـجـ مـنـ أـنـ يـسـرقـهاـ

ـ الـسـوـرـيـونـ

ـ أوـ المـصـرـيـونـ

ـ وـ مـنـ هـنـاـ يـفـهـمـ أـيـضاـ تـشـعـجـ

ـ إـسـرـائـيلـ أـيـ إـطـارـ أـخـرـ

ـ وـ لـ الـأـمـانـةـ

ـ الـفـلـسـطـنـيـ ظـهـرـ بـشـكـلـهـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ كـ الـشـرـقـ

ـ أـوـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ وـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

ـ بـ الـأـسـطـوـرـيـ

ـ إـنـ أـمـكـنـ

ـ لـ هـنـمـ

مغلقة وإنما بنية مفتوحة متتحولة باستمرار ولكن على محور ثبات فإنها مصطلح يعكس نفسه تحت مجهر الزمن ومعاييره وفي سياق علاقة تبادلية تنهض على تفاعل متحقق أو مكبوح مع معطيات الوجود ومكونات المحيط. والهوية أيضاً ليست واقعاً ثقافياً أو مجمعاً ناجزاً وإنما هي قيمة جوهرية تنزل في الواقع تتجدد فيه بفعل فهم الإنسان وإدراكه وдинاميته وقدرته على مواجهة مشكلات حياته وعصره وتحطيم الضرورات التي تحكمه وتحدد مداراته حرفيته. وانطلاقاً من ذلك أخيراً فإن العناصر المكونة للهوية الوطنية الفلسطينية هي

١- بيئة حيوية : فلسطين التاريخية قبل تكتيكاتها، ثم تنوعها بعد التناقض بعد التكبة وقد يكون الخيم أحد أهم مكوناتها لذلك فالإجابة على سؤال البيئة الحيوية دورها وأثرها هو مدخل إيجاري للإجابة على سؤال الهوية.

٢- التاريخ المشترك قبل التكبة، ثم المتواصل بوحدة الهدف والمصير بعدها، وأهمية التاريخ ترتبط بوثوقية سؤال المستقبل والصيرورة وبالتالي وحدة الحياة والمصير الذي تجمع الجماعة رغم تشتتها على الوصول إليه.

٣- التكوين النفسي المشترك: وهذا طبعاً يرتبط بمجموعة من العقد النفسية التي تعانيها جماعة مهددة ومشتلة كما هو حال الشعب الفلسطيني ويمكن تلخيصها بـ ١- عقدة الأمن الوجودي: ارتباطاً بصراع البقاء مع العدو وسعيه لشطب الهوية ليس فقط عن طريق انتزاع المكان بل أيضاً عن طريق تبديد تعريف الذات الجماعية وتغريمه من المعنى

٤-/ عقدة التبعية (الاعتماد على الغير) وأحد رموزها بطاقة الإعاشة. ٥-/ عقدة جواز السفر الذي يعتري من أكثر الرموز أهمية في توحيد الجماعة وربطها مع بعضها / ٦-/ عقدة المخيم والتعلق في فراغ الت洅ر الرمزي عن الوطن المفقود / ٧- المشاعر المرتبطة بوعي الذات (النحو) والاتماء إلى جدل المأساة والبطولة في حياة الشعب (التوحد حول ملحمة الصمود في بيروت وجنيف وأمام المجزرة في صبرا وشاتيلا ومحصار غزة وغيرها).

قد تكون هذه الورقة قدمت من الأسلحة أكثر مما قدمت من الأجرمية ولكنها جزء من السعي لتأسيس نقاش جدي حول موضوعة الهوية الفلسطينية، ومجرد اجتهاد يأمل كاتبه أن يكون ذو معنى في هذا النقاش.

هل الهوية الفلسطينية في أزمة: سمات الأزمة؟

ينبغي التمييز بين هوية الجماعة ككل، وبين الهوية بالشكل الذي تتعكس به لدى الفرد العضو فيها، وعلى حد تعبير هربرت كلمان: إن الهوية الجماعية يحملها أعضاؤها الأفراد في الجماعة ولكنها لا تظل كل أعضاء الجماعة بمجمل المفاهيم الخاصة بها، فهي من ناحية لها وجود منفصل في صورة نتاجات تاريخية متجمعة تشمل وثائق مكتوبة وتقاليد شفهية في سياقات خاصة تنمو وتعزز عناصر معينة في تركيب الهوية، والإبداع الجماعي قد يتلقى في توظيف الخصوصيات في الإطار العام، ولكن السؤال الذي لا يفتر منه: ما الذي يحدث عندما يكون السياق الواقعي للتمييز أو الخصوصيات أكبر تأثيراً، فأعضاء الجماعات الجزئية ولا أقلول الفرعية لأننا لا نتحدث تجاه الجماعة حيث تقوم عناصر زعامية مختلفة وجماعات ثانوية فعالة بدور أكبر في تحديد هوية الجماعة أكثر من سائر المتمم

إليها، فالذاكرة الجماعية التي تحدد الهوية هي تفاعلات ذاكرة الأفراد في تشابكاتها الجمعية، حيث يعمل تاريخ الجماعة كالمصفاة التي تستخلص المشترك والعام وما له أهمية للمجموع.

هل هناك هوية وطنية فلسطينية؟

ماذا يعني بالقول بهوية فلسطينية، وما الذي يحدد أن هذا فلسطيني وهذا غير ما هو ضمن مقاومة التفكك، لا أجد حقية إلا في السياسة.. والإجماع على غاية واحدة تبلور سياسياً لذلك عندما قال ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية أن كل فلسطيني هو عضو فيها فإن هذا تحديد سياسي، وعندما نقول أن الفلسطينيين يريدون حق العودة فهذا تحديد سياسي، وألفاظ اللاجئين وفلسطينيين هي تحديدات سياسية.

كيف إذن يمكننا تحقيق مفهوم موحد للهوية في سياق تفكيري؟ وبسؤال إضافي مفهوم موحد للهوية الفلسطينية في ظل افتراق التجربة بعد أسلوب كمثال؟ ولستانحن من يضع هذه التحديدات بل أطراف أخرى أيضاً سواء الأطر الاجتماعية الدولية الضيقية للأجيال أو العدو الصهيوني.. علينا لا ننكر أن الجماعات الجزئية نفسها بدأت بتعريف نفسها بشكل مختلف ارتباطاً هوية فلسطينية خارج محمد قسري مفروض منذ ٦٢ عاماً على الأقل، هنا يعني أن الهوية لا يمكن أن تكتسب سلبياً بل تطرح كضمان في مواجهة خطر الإبادة أو الإلغاء من قبل هوية أخرى.

الهدف - ٥ حزيران ٢٠١٠ - العدد (١٤٢٦)

بانها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتمياً إلى تلك الجماعة. وهي شفرة تتجمع عناصرها العرقية على مدار تاريخ الجماعة (التاريخ) من خلال تراثها الابداعي (الثقافة) وطابع حياتها (الواقع الاجتماعي) وبالإضافة إلى هذا تتجلى الهوية كذلك من خلال تعبيرات خارجية شائعة مثل الرموز والأنحان والعادات والتقاليد التي تتحضر قيمتها في أنها عناصر معلنة تجاه الجماعات الأخرى وهي أيضاً تميز أصحاب هوية ما مشتركة عن سائر الهويات التي تنتقل بالوراثة داخل الجماعة وتظل محتفظة بوجودها وحيويتها بينهم: الأساطير والقيم والتراث التقليدي.

تحدد الهوية الشعور العميق الوحدوي الأساسي للإنسان وتعريضه لنذاته والشعور العميق الخاص بانتقاماته، وهذا الانتماء مناط به من الفرد غایته وأمل حياته وأيضاً مسؤوليته: المسؤولية عن اتساق واستمرار عضويته في الجماعة وكذلك في مستوى آخر عن هوية الجماعة واستمرارية انتماء تراثها المختلفة المادية والروحية والأمل في أن جهوده الابداعية والوجودية لن تذهب هباءً بموته بل ستتدنى حياة الجماعة حتى بعد وفاته، وهذا يفترض من الفرد أنه لا يتصرف وفقاً لقانون المصادفة لأن الفرد الذي يتصرف وفقاً لهذا القانون يكون مفتقداً للهوية ومتقدماً للانتماء الذي يعطي لحياته معنى، ينفي في هذه الحالة - اغتراب الهوية - الإنسان الذي يحدث لديه نوع من الخل في استيعاب الرسالة المشفرة الخاصة بمجتمعه. وعادة ما يعاني هذا الشخص من الحيرة فيما يتصل ب الهوية الذاتية، هذا يحدث للفرد فيما بالذك بالجماعة التي تعيش حالة من الحيرة تجاه موضوع الهوية، فإنها تشير بذلك إلى أن هناك أسباباً مختلفة قد شوشت عمليات تلقى إثر الشفرة بالنسبة لعلاقات الأجيال فيها، وإذا ما تواصلت هذه الحيرة وأصبحت بمنزلة سمة معيبة لعدد من الأجيال على التوالى فإن هذا دليل قاطع على أن هناك خطراً داهماً يهدد هذه الجماعة وهو خطر التفكك، إذ أن هذه الحيرة تجاه الهوية هي من العلامات الواضحة على أن الجماعة لم تنجح في أن تحافظ على تواصل أبنائها بها وهي طبعاً مسؤولة مشتركة تقع على الفرد كعضو في الجماعة وعلى الجماعة

(الهدف - ٥ حزيران ٢٠١٠ - العدد (١٤٢٦)

حول سؤال الهوية الفلسطينية جدل التشتت ووحدة المصير

أحمد. م. جابر

في مقالته اللاحمة (ذهبية الشتاء: تأملات حول الحياة في المنفى المنورة عام ١٩٨٤) يقول ادوارد سعيد، إن المنفى هو قسرية لا تتجسر على الكائن البشري وموطنه الأصلي، وبين النفس ووطتها الحقيقي، ولا يمكن التغلب على الحزن الناجم عن هذا الانقطاع وأياً كانت إنجازات المنفى فإنها خاضعة على الدوام لإحساس فقد



تعتبر موضعية الهوية من أعقد الشكلات التي تواجه في العصر ما معنى هوية وطنية: إنها من حيث المضمون خلاصة التجربة الراهنة الكثيرة من الشعوب والمجتمعات الحديثة منها أو ذات الأصول الحضارية القديمة أو حتى تلك التي تفتقد



مؤشرات مؤتمر هرتسليا الإسرائيلي ٢٠١٠/٢٠٠٩

ترجمة المؤشر / محمد الشقاوي: خاص بالهدف تحرير وتحليل: أحمد.م. جابر

إسرائيل ومنظمة التعاون، وإسرائيل وأوروبا
بلغت حوالي ٨ نقاط في أقصى افتراق، و-٣
نقطة في أقرب نقطة تلاق.

وبالنسبة للفجوة في تطور البعد الاقتصادي
مع دول المنطقة وهي لصالح إسرائيل، فقد
تقدمت إسرائيل بحوالي ٨ نقاط على مصر
عام ٢٠٠٩ وحوالي ١٨ نقطة عن إيران وحوالي
٢٧ نقطة عن الأردن. مثلها مع سوريا حسب
التقرير.

أما الفجوة في البعد الاقتصادي فكانت الأقل
مع مصر فتراوحت حول الخمس نقاط، ثم
أكثر مع إيران حيث تراوحت إيجابياً لصالح
إسرائيل حول ١٥ نقطة، والأكبر مع سوريا
والاردن حيث تراوحت ما بين ٢٠ و٢٤ نقطة
حسب التقرير.

محققة ٧٩,٨ نقطة تم إيران ٧٥,٧ نقطة
ومصر ٧٥,٧ نقطة وسوريا ٧٣,٨ نقطة).

وجاءت إسرائيل في المركز ٢٦ في مؤشر البعد
الحكومي - السياسي: حيث حققت ٧٢,٨ نقطة
(جاءت كندا في المركز الأول محققة ١٠١ نقطة
تلتها الولايات المتحدة بـ ٩٩,٨ نقطة، أما تركيا
فحققت ٦٠,٦ نقطة في المركز ٢٧، تلتها الأردن
في المركز ٢٨ محققة ٥٥,٤ نقطة، ثم مصر بـ
٥١,٢ نقطة، وإيران في المركز ٣٠ محققة ٣٠,٧
نقطة ثم سوريا محققة ٣٠,٥ نقطة).

إسرائيل خلال الأزمة المالية العالمية،
أشارت مؤشرات هرتسليا إلى تطور إيجابي
ملحوظ في مؤشرات الأمن القومي، في كل
أبعاده، خلال الأزمة المالية العالمية.
وقد جاءت الزيادة في العامين ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩
على خلفي الانخفاض العام في الدول المتطرفة،
نتيجة فترة النمو المتعافي التي سبقت الأزمة
العالمية، وسياسات الاقتصاد الكلي الملائمة
التي تم اتخاذها خلال الأزمة وهكذا استغلت
إسرائيل الفرصة ونجحت في تقليل الفجوة
مع الدول المتطرفة.

سجل تحسن هامشي في البعد الاجتماعي
للأمن القومي بعد فترة طويلة من التردد
والركود، بينما لم يطرأ أي تطور على معدلات
الفقر وتقوّل الدخل.

ظهر تطور هامشي في البعد الحكومي/
السياسي للأمن القومي إلا أن المشكلة تكمن
على هذا الصعيد في انخفاض مستوى المؤشر

مكونات المؤشر الحكومي (بيانات ٢٠٠٨):
ارتفاع مؤشر الاستقرار السياسي وانعدام
العنف ١١٪، وارتفاع مؤشر حكم القانون ١١٪
ومؤشر الديموقратية ١٠٪ والحقوق السياسية
٩٪ والحرفيات المدنية ٧,٩٪ ومكافحة الفساد
٧,٨٪ وطبيعة التشريعات ٧,٨٪، وكفاءة الحكومة
٧,٨٪، والتوصيات والمساءلة ٧,٨٪، والعضوية في
المنظمات الدولية ٦٪، والسفارات المضيفة ٦٪.

مكونات المؤشر الاجتماعي:
بلغ مستوى الفقر ١٤٪ حسب بيانات مقياس
جيوني (M) (حسب اسم الاقتصادي الذي
وضعه - وهو أحد المقاييس التي تقيس التفاوت
في البيانات: في الدخل كنسبة بعض النظر عن الدخل
القومي. ومن الدول ذات المؤشر جيوني الواطئ
(توزيع أكثر عدالة للدخل) هي اليابان،
والسويد، بينما تعتبر المكسيك وهونغ كونغ
من أشد الدول تبايناً في توزيع الدخل حسب
هذا المقياس). وبلغت درجة التفاوت حسب ذات
المقياس ١٢٪ (بيانات ٢٠٠٨) أما مؤشر التطور
مكون من ٣١ دولة، وقد سبقتها على المؤشر
الإنساني - التعليم فقد ارتفع ١١٪، ويبلغ معدل
البطالة المزمنة ١٠٪ ومؤشر التنمية البشرية
- متوسط العمر المتوقع ١٠٪ بينما بلغ ارتفاع

معدل المشاركة في القوى العاملة للرجال ١٠٪
وهو نفس المعدل للنساء، وارتفاع إجمالي الناتج
المحلي حسب مؤشر التنمية البشرية ٩٪، وزاد
عدد السكان الذين تزيد أعمارهم عن الخامسة
والستين ٧٪، وزاد عدد الذين تقل أعمارهم عن
الخامسة عشر ٧٪ مما يعكس شباتاً في وضعية
الهرم السكاني في إسرائيل.

وقد استند التحليل بالنسبة للبعد الاجتماعي
في مقياس جندي المقارنة مع بيانات إسرائيل
عام وتم إدراج البيانات الخاصة بالدول في
منتصف العقد الحالي باستثناء: النمسا،
بلجيكا، مصر، اليونان، فرنسا، هنغاريا،
أيرلندا، إيطاليا، بولندا، البرتغال، إسبانيا،
سويسرا (أوائل العقد) جمهورية التشيك
(منتصف تسعينيات القرن الماضي)، وأشار
المعدون إلى عدم توفر بيانات من سوريا، مما
يعني وضعها اعتباطياً في ذيل المؤشر. أما
منظمة التعاون الواقع في مستوى أعلى وأقرب
نقطة لهذا الخط بالنسبة لإسرائيل كانت عام
٢٠٠٠ ثم عاودت الابتعاد لأسباب ذكرناها سابقاً،
وطلت بعيدة تماماً عن خط الدول الثمانية
باستثناء: النمسا وإيران واليونان وهنغاريا
العظمى. وتشير الرسوم البيانية إلى أن الفجوة
بين إسرائيل وهولندا (أوائل العقد الحالي)
وجمهورية التشيك (في منتصف تسعينيات
القرن الماضي).

مؤشرات مؤتمر هرتسليا الإسرائيلي ٢٠١٠/٢٠٠٩

ترجمة المؤشر / محمد الشقاوي: خاص بالهدف تحرير وتحليل: أحمد.م. جابر

مجموعة من المؤشرات الإحصائية التي تعد كل عام وتقدم خلال مؤتمر هرتسليا تؤشر على حالة إسرائيل في جوانب مختلفة، ومدى التطور والقصور الذي حدث في هذه الجوانب، وموقع إسرائيل الاقتصادي والأمني والسياسي والاجتماعي
مقارنة بغيرها من دول المنطقة ودول العالم.

وتشمل المؤشرات ميزان الأمن القومي، ومؤشر البعد المدني في تكاملهما.

يضع الميزان، الذي يعد الأهم في مجاله، بين أيدي المهتمين من صناع القرار في إسرائيل، مدى مناعة الأمن القومي الإسرائيلي
وصموده في وجه التغيرات، ويقوم عليه مجموعة من الخبراء والباحثين في مجالات شتى.

وقد رأس الفريق الذي قدم مؤشرات هرتسليا لعام ٢٠٠٩، التي قدمت في المؤتمر في شباط ٢٠١٠ البروفيسور رايلي ميلنيك، من
مؤسسة البيانات الدولية في هرتسليا، وتشكل فريق العمل من كل من (ليه أشدون - مركز رابين الأكاديمي، معهد القدس، و
الدكتور مايكل ستاوينسكي - بنك إسرائيل وتمي ستيرن - مؤسسة البيانات الدولية هرتسليا ودكتور زمان شيفر - مستشار
اقتصادي).

وتقرباً لأهمية هذا المؤشر، بالنسبة لدولة العدو، من جهة ولصانع القرار والباحث العربي في شؤون إسرائيل من جهة أخرى، قام
قسم الترجمة في الهدف بترجمة النص الكامل للمؤشر المقدم إلى مؤتمر هرتسليا، في ترجمة هي الأولى إلى العربية، وتنشر
فيما يلي المؤشرات الرئيسية، وتتيح النص الكامل على موقع الهدف في الانترنت، أو يمكن طلبه مباشرة من الهدف.

استند المؤشر إلى نموذج تحليل
المقارنة مولف من ٣١ دولة، هي
بالإضافة إلى إسرائيل، ٢٦ دولة
من دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية
(الولايات المتحدة، اليابان، سويسرا، النرويج،
فرنسا، السويد، إسبانيا، أيرلندا، فيرنيزند،
اليونان، المملكة المتحدة، هولندا، كندا، إيطاليا،
استراليا، النمسا، بلجيكا، الدانمرك، كوريا
الجنوبية، فنلندا، البرتغال، هنغاريا، تركيا،
بولندا، جمهورية التشيك، وألمانيا) وأربعة من
دول المنطقة هي مصر وإيران والأردن وسوريا،
وغيت البيانات الاقتصادية فقط الفترة من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٨.
أما البيانات الاقتصادية فغيت الفترة عام
٢٠٠٩.

وبالنسبة لتطور البعد الحكومي الذي يرصد
المؤشر ما بين ١٩٩٦ و٢٠٠٨، يلاحظ أن أعلى
قمة وصلها المؤشر هي عام ١٩٩٦، وهو كان عام
انخفاضاً ملحوظاً عامي ١٩٩١ و ١٩٩٢، وهذا
استقرار جرت فيه انتخابات المجلس التشريعي

عامي التزام سياسي اقتصادي، شهدوا توقيعاً
سياسياً وعسكرياً في المنطقة وضرب إسرائيل
بالصواريخ العراقية، وصولاً إلى عام ١٩٩٣ حيث
كان هناك ارتفاع ملحوظ، نظراً لتطور مكانة
إسرائيل وضرب العراق في حرب الخليج الأولى
وتقيع اتفاقيات أوسلو التي أستطاعت مرحلة من
الهدوء السياسي، والاستثمار الاقتصادي في

بل سيفرض حظراً على مؤسسات حكومية أو
مؤسسات أخرى تتلقى تمويلاً حكومياً لتنظيم
فعاليات تتعلق بالنكبة، ما يعني تقييد حركة
السلطات المحلية العربية من المشاركة في تنظيم
فعاليات ونشاطات كهذه.

وأكد تقرير صدر في شهر آذار (مارس) الماضي عن مركز «مساواة» و«هيئة مكافحة العنصرية» في إسرائيل، أن الكنيست الحالية تعتبر الأكثر عنصرية منذ تأسيسها حيث تعمل بشكل دووب على اقتراحات مليئة بالتفرقة العنصرية ضد العرب. وبين التقرير أن ارتفاعاً نسبته ٢٨٪ طرأ العام الماضي على الأحداث التمييزية والعنصرية. وأشار التقرير إلى أن العام الماضي شهد ارتفاعاً جدياً في حالات العنف من طرف قوى الأمن تجاه المواطنين العرب، حيث تُقمع النشاطات الاحتجاجية بفظاظة، ويتم التحرش بمواطنيين أبرياء في الشارع، وتتكاثر الاعتقالات الاعتباطية واستعمال القوة المفرطة وغير النسبية. ومن اللافت أن

الاحتلال الإسرائيلي يتعاطى مع الصياغات العملية لمفهوم العنصرية بكل وقاحة ولا يخفي بذلك سراً، على العكس من بعض دول العالم التي كانت قد فرضت النظام العنصري وكل أشكال التمييز المعروفة باسم الابارتيد بشكل سري ولتشيّط للعالم أجمع من خلال ذلك أنها مرتبطة بالعنصرية إلى مستوى يصل إلى حدود التماهي حيث تبني في تشريعاتها نظاماً عنصرياً تفرضه على مليون ونصف المليون من الفلسطينيين الذين بقوا في مدنهم وقرائهم، في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، وهي بذلك تمثل

نمؤذجاً للدولة والمجتمع العنصري، سياسياً واجتماعياً وقانونياً وأنها تكاد تكون التموزج الفريد من نوعه في هذا المجال، بعدما تلاشت أنظمة وقوانين التمييز العنصري في القرن الماضي في كل من ألمانيا النازية، والولايات المتحدة الأمريكية، وجنوب أفريقيا، كثيرة هي الإجراءات والممارسات العنصرية التي أصدرتها الحكومات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين على مدار عقود الصراع ، وكثيراً ما كتب عن هذه العنصرية وعن طبيعتها ووظيفتها وأهدافها حيث تحمل أشكالاً وأبعاداً لا متناهية ، فدولة الاحتلال وضمن رويتها لا تستطيع أن تخضع الشعب الفلسطيني لإرادتها . انه في النهاية صراع إرادات والمعركة مفتوحة والتاريخ شاهد على أن من يملك الحلم ولحظة الحقيقة هو الذي سيسجل في النهاية رويته بكل أشكالها على هذه الأرض .

ينكر يهودية إسرائيل ، وكذلك إجبارهم على أداءيمين الولاء لإسرائيل ورموز الصهيونية مقابل الحصول على المواطنة بالإضافة إلى فرض الخدمة العسكرية على الفلسطينيين في الجيش الإسرائيلي.

عملية التسوية لأسباب عديدة أبرزها أن التسوية تقوم على معادلات ناقصة لا تقدم للشعب الفلسطيني أي إنجاز حقيقي. إذ أن لحظة النكبة وما مر عليها من سنوات عجاف تبدو حاضرة وماثلة بكل تجلياتها

ويعد قانون منع إحياء ذكرى النكبة من أكثر القوانين عنصرية وأشدّها تطرفاً وتناقضاً مع حرية الرأي، وحقوق الإنسان، ضد الشعب الفلسطيني والانسان الفلسطيني، حيث يعاقب كل فلسطيني بالحبس ثلاث سنوات إذا ما قرر إحياء ذكرى النكبة.

وتتجلى عنصرية هذا القانون في الإعلان المستمر والدعوات الواضحة في المناسبات المختلفة، لاقطاب حكومة نتنياهو، ومطالبتهم فيها بإبعاد كل فلسطيني داخل إسرائيل إذا لم يثبت إخلاصه لدولة إسرائيل عن طريق الامتناع عن إحياء ذكرى النكبة، واستبدالها بالاعتراف بأن إسرائيل حققت استقلالها عام ١٩٤٨.

على المسرح السياسي اليوم حيث يحاصرها نهج فاشي موغّل في العنصرية الاستبدادية التي طالما تخوفت من «الشبح الديمغرافي» في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، فعلت أصوات القيادة الإسرائيليّين مطالبة بين الفينة والأخرى بطرد فلسطيني الـ ٤٨ من أجل إقامة دولة يهودية أحادية النوع تقوم على قاعدة العنصرية الصهيونية فقد صرّح نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني إيلالون في مقابلة مع صحيفة «الشرق الأوسط اللندنية» في شباط (فبراير) الماضي بأن «السكان العرب في إسرائيل، لن يخسروا شيئاً إذا انضموا إلى الدولة الفلسطينية المستقبلية»، مؤكداً أنهم «إذا كانوا فخورون بفلسطينيتهم فعلّهم أن ينكمّنوا

ومن الأرجح أن إسرائيل ترید من وراء سن وفرض هذه القوانين توفير المبررات والحجج القضائية لها، لابعاد أكبر عدد ممکن من الفلسطينيين للتخلص من وجودهم في حيفا، ويافا، وعكا، والجليل، والمثلث، والنقب، استكمالاً للمشروع الصهيوني الذي يعمل على تحويل إسرائيل إلى دولة لا يعيش فيها إلا اليهود، ويعرف مفكرون إسرائيليون بأن نجاح استكمال المشروع الصهيوني يتطلب من قادة إسرائيل التخلص تدريجياً من وجود ٢١٪ من السكان غير اليهود وهو المقصود من جزءاً من تلك الدولة، وقبل ذلك وبينحو أربعة عقود، نشرت صحيفة (هارتس) الإسرائيلية (٤/٤/١٩٦٩) ماجاء في خطاب موسيه دايان في معهد «التختينون» في حيفا حيث قال: «خرجنا مع بن غوريون وكان نفتال أيلون فكرر سواله: وماذا سنفعل مع العرب في الأراضي المحتلة؟ فلوج بن غوريون بيده مشيراً إلى طردhem» ونشرت صحيفة نيويورك تايمز ما جاء في تصريحات، (اسحق رابين): « علينا تخفيض عدد السكان العرب لكي يتحولوا إلى طائفة من الخطاب والخدع في المطاعم».

من أنسان غير اليهود، وهم المستقطبيون، وقد بينتْ وسائل الإعلام أن نسبة ٧٥٪ بالمائة من اليهود الإسرائيлиين يؤيدون ترحيل المواطنين العرب إلى الدولة الفلسطينية في إطار اتفاق بين إسرائيل والفلسطينيين. وتصاعدت وتيرة موجة العنصرية هذه بعد صعود اليمين المتطرف في إسرائيل الذي يستهدف تضييق الخناق على فلسطينيي إل٢٨، وخاصة بعدما تبنى الكنيست في دورته الثامنة عشرة بقيادة نتنياهو - ليبرمان ٢١ مشروعًا قانوناً عنصرياً وتمييزياً لتشكل بذلك ارتفاعاً ملحوظاً عن العام الماضي بنسبة ٧٥٪ في طرح مشاريع قوانين تمييزية وعنصرية حيث صادقت اللجنة الوزارية الإسرائيلية لشؤون التشريع على رزمة من القوانين العنصرية من ضمنها منع إحياء ذكرى النكبة وفرض عقوبة بالسجن على من

وتتقاطع هذه القوانين مع مشروع القانون الذي طرحته أفيغدور ليبرمان رئيس حزب «إسرائيل بيتنَا»، في الكنيست إل٢٧ وهو العمل على تعديل قانون المواطننة ومنح وزير الداخلية الإسرائيلي صلاحيات نافذة تجيز له سحب مواطنة أي شخص إذا ما اقتتنى بأنه يعمل ضد الشعب اليهودي أو ضد إسرائيل كدولة يهودية. وتعنى أطراف عديدة في حكومة نتنياهو إلى طرح صيغة تسوية «قانون النكبة»، في أعقاب ردود الفعل الغاضبة من مشروع القانون وبحسب التسوية فإن «قانون النكبة» لن يمنع أشخاص وهنئات خاصة من احياء الذكرى،

٢٦ عاماً من العنصرية الإسرائيلية

محمد أبو شريفة

لم تكن النكبة الفلسطينية نهاية الصراع بين الشعب الفلسطيني وكيان الاحتلال الإسرائيلي، فالواقع التاريخية أثبتت صحة هذه المقوله ، لأن النكبة الفلسطينية كحدث تاريخي كان على ما يبدو البداية الفعلية لهذا الصراع ، لذلك ثباتات آلية الاحتلال لهذا الأمر وانطوى خطابها السياسي والأمني على مضمون واضحه سواء لجهة الخارج أو لجهة الشعب الفلسطيني . فكان الإنكار جوهر هذه العقلية ، لكن مسألة إنكار النكبة وتداعياتها لا تعني بالضرورة أن الاحتلال الإسرائيلي لم يتعامل مع تجلياتها ضمن برامج واضحه ومحددة ، فالشعب الفلسطيني وبالرغم من حجم المأساة الكبرى التي حلّت به عبر العقود التي تلت النكبة لم يعترف بكل التغيرات التي

وهو الجواب العملي على سؤال الهزيمة ، إلا أن مسيرة الـ ٦٢ عاما التي مضت توكل على حقيقة ثابتة وهي أن الشعب الفلسطيني قد عاد بشكل فعلى على مسرح التاريخ بالرغم من كل الجراح التي أصابته . فالوقائع التاريخية أثبتت أن هذا الصراع لا يحسم بالضربة القاضية وإنما يحسب بالنقاط التي يحققها أحد أطراف هذا الصراع ، إن المتبع لسار الحركة الصهيونية ودولة الاحتلال يرى بوضوح أن هناك مازقا فعليا يواجه هذا الكيان لجهة تعاطيه مع الشعب الفلسطيني كامة تمتلك مشروعها السياسي وتريد الحرية والاستقلال .

إن عنوانين هذا المازق يتجلّى بوضوح بفشل ومن البديهي أن يبقى السؤال المركزي حاضرا في ذهنية الإجماع الوطني الفلسطيني وهو كيف يمكن الرد على تداعيات النكبة ؟

فطوال العشريات الست الماضية كان الصراع بكل أبعاده هو عنوان المرحلة الأبرز فيما يعرف بمنطقة الشرق الأوسط ، فالفلسطينيون عموماً أثبتو قدرتهم كشعب على إدارة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي بالرغم من اختلال موازين القوى .

فتشكلت التضحيات والدماء التي سالت رافعة معنوية ومادية وجسر عبر للرواية الفلسطينية للصراع . وقد يقول البعض إن تلك النضالات لم تصل إلى منتهاها الفعلى



ما يدل (حسب المعدين) الحاجة إلى الإصلاح الشامل لإخراج إسرائيل من واقعها في الجزء المتداين من التوزيع، في هذا البعد تقع إسرائيل في مرتبة أعلى من دول المنطقة بما في ذلك تركيا في المرتبة أقل من كل الدول الأخرى.

النسبة للبيانات الاقتصادية فقد شملت المصادر الأساسية للمعلومات البنك الدولي، صندوق النقد الدولي -توقعات العالم الاقتصادي، والمكتب الإسرائيلي المركزي مصادر البيانات:

ما المصادر الثانوية للمعلومات فقد اشتملت على: مركز الإحصاءات المالية الدولية (صندوق النقد الدولي) ووحدة المعلومات الاقتصادية الإيرانية، ومصادر أخرى لم يحددها التقرير.

ما مصادر البيانات الاجتماعية فقد شملت صادر رئيسية هي منظمة التعاون والتنمية لاقتصادية، ودراسة عن الدخل في اللوكسمبورغ منظمة العمل الدولية - المنشرات الرئيسية لسوق العمل، والمركز الإسرائيلي المركزي لإحصاء، وتقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة.

شملت مصادر ثانوية من منظمة التعاون
البيانات الإحصائية الخاصة بسوق العمل)
وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، ومركز
أبحاث الإحصائية، الاقتصادية والاجتماعية
خاصة بالدول الإسلامية، والبنك الدولي
بيانات برمجيات (منطقة الوجهاء،

بالنسبة لمصادر البيانات الحكومية -
سياسية: فقد كانت المصادر الرئيسية
معلومات مستقاة من البنك الدولي وبيت
حرية، ومشروع الحكومة الرابع، ومجلة
سياسة الخارجية وأوروبا ورلد أون لاين،
معاهدات وتحالفات العالم.

تم تحديد القاعدة الأولية لكل بعد، ومن ثم
باس أي قيمة متغيرة بتغير النسبة المئوية
باختلاف النسبة المئوية في حال كان نظام
أسها الأساسي بالنسبة المئوية، ثم احتساب
عدل الموازين السنوي باستخدام الموازين
تي تم الحصول عليها من مجلس الخبراء،
خيراً صياغة المؤشرات بمرور الزمن من
لال تراكم معدلات الموازنة السنوية.

المنطقة والإقليم، باعتبار أن هناك العديد من القضايا التي تجمعت وأعطت مشارطات بان العجز العربي والإقليمي في معالجة مثل تلك الملفات المشار إليها قد بلغ مداه، وبالتالي اهنت ثقة أعضاء «الجمعيات الإقليمية» بقدرة الدول القائدة أو صاحبة القرار على إيجاد مخارج للعديد من المشاكل والقضايا، وطبعاً لا يمكن إرجاع ما يحدث إلى تغليب فكرة المصلحة القطرية فحسب، بل الأمر له علاقة بغياب فكرة «الدولة القائدة»، الحكمة والرشيدة بكل مكوناتها الاقتصادية والثقافية والسياسية والحضارية، على مستوى الإقليم. ومن غير المنطقى تحمل الإدارة الأمريكية دائمًا مسؤولية الخراب.. على اعتبار أن إستراتيجية «الفوضى الخلاقة» هي بضاعة أمريكية، وبالتالي أدت إلى ما أدت إليه من فوضى في المنطقة.. بل ينبغي الإقرار بأن جزءاً كبيراً من المسؤولية تقع أيضاً على النظام الرسمي العربي الذي لم يبادر لمعالجة مشاكله وقضايا المصيرية حتى اللحظة، وترك فراغاً جاء من يعبئه، وكانت النتيجة تحالفات بين أطراف أصغر من الدول.

فالم منطقة اليوم في مفترق طرق، وتختلط دولها لاختبار حقيقي في مدى البحث عن مصلحتها القومية، وأهمية المحافظة على ما حققه من إنجازات.



ملف الصراع العربي - الإسرائيلي والقضية الفلسطينية الجديدة يتزامن مع الذكرى الثانية الإسلامية الإيرانية: هل هي جزء من المشكلة.. أم جزء من الحل؟.. ويدهب البعض على المستوى العربي إلى أن مجلس التعاون الخليجي هو الأنجح والأكثر اتفاقاً على المستوى العربي، لأن مصير بلدانه مشتركة ومؤخراً أصحاب الاتحاد الأفريقي تقول بما تصفه بأمان وحماية المعتمد والتزام بكل ممارساته القمعية الإرهابية وتتجاهل عمداً أصحاب الوطن والأرض والحقوق.

وتجد سوريا نفسها وكذلك البلدان العربية تهدد بحدوث أول «حرب مالية»، في المنطقة مجتمعة أمام مسؤولية وطنية وقومية، تملـىـ التـعـالـمـ معـ التـوـلـيـ الصـهـيـوـيـ أمريكيـ، بما يفرض إيجـاطـ ماـ يـنـظـويـ عـلـيـ إـفـاشـالـهـ، مستقبلـ المـنـطـقـةـ عـلـىـ كـفـ عـفـرـيـتـ وـفـعـلـاـهـ، قـانـ تـكـ الـفـارـسـيـ، وـإـذـ وـسـعـناـ بـيـكـ الـأـنـاـ، اـشـتـدـ لـغـةـ الـتـهـيـدـ بـيـنـ الـجـمـوعـتـيـنـ، ماـ يـجـعـلـ وـلـلـنـقـلـ الـمـنـطـقـةـ عـلـىـ كـفـ عـفـرـيـتـ وـفـعـلـاـهـ، تـكـ الـفـارـسـيـ، وـإـذـ وـسـعـناـ بـيـكـ الـأـنـاـ،

استحقاقات التنسيق والعمل المشترك إقليمياً

تؤشر عجلة التطورات المتتسارعة، على المستوى الإقليمي، إلى اجتذاب اهتمام المحللين والمراقبين، وبالتالي تساؤلاتهم الكثيرة حول طبيعة ما تعنيه هذه التطورات، وما يمكن أن تمثله مشاراتها على مستقبل المنطقة من تداعيات وأثار. ولعل القضية الرئيسية في هذا السياق، والأكثروضوحاً هي عدم وجود تجانس وتفاهم بين دول الإقليم الواحد في الروية والقراءة حول القضايا والمعضلات السياسية والاقتصادية التي تواجهها، الأمر الأكثر وضوحاً في المنطقة العربية، والأمر الذي يؤكد عدم مصداقية الشعارات التي يرفعها البعض حول التنسيق المشترك والعمل الجماعي، وأن فورة تلك الشعارات خدمت وتراءجت، وبذلت وبالتالي البحث عن مصالح أحادية لدولها القطرية، دون الأخذ في الاعتبار مصالح الدول الأخرى.

ومن السهل أن يجد المراقب الذي يدقق النظر، أن الموقف الإقليمي - العربي متألاً فيما يخص البرنامج النووي الإسرائيلي ليس واحداً، سواء من دول الإقليم والعالم، وكذلك الموقف تجاه ما يحدث داخل العراق، وما يمكن أن يعنيه الانسحاب الأمريكي في هذا التوقيت، كما لا يوجد هناك تفاهم وتوافق فيما يخص

لصلاحية بيل كلينتون الديمقراطي «الذي خذلهم»، أو لدقائق حاول أن «يخذلهم»، بتحقيق توسيوية بين إسحاق رabin والشهيد ياسر عرفات.. فنصبوا له مكيدة «مونيكا لوبنسكي» الفتنة اليهودية الأمريكية اللعوب لكي تمارس معه «لعبة جنسية»، فاحت رائحتها داخل البيت الأبيض. وانعكست سلباً على سمعة الرجل وعلاقته بأسرته، وزوجته هيلاري، التي لن تستكين إلا إذا أمكنها الوصول إلى رئاسة البيت الأبيض، وهي كانت أن تصل لولا أن أوباما انتزع الفرصة منها وكافاها عبر إسناد وزارة الخارجية إلى مسؤوليتها.

وليس مستبعداً أن يعود اللوبي الصهيوني لتكرار المكيدة مع أوباما الديمقراطي.. لكن الرجل محصن حتى اللحظة، وعلى ما هو معروف عنه، ولذلك قد نسمع بمكيدة من نوع آخر خصوصاً بعدما بدأ اللسان الإسرائيلي الليكودي يتطاول على أوباما وإلى حد القول: إن الولايات المتحدة تحتاج إلى إسرائيل بمثل حاجة إسرائيل إلى الولايات المتحدة، بل إن مايك أورين، السفير الإسرائيلي لدى واشنطن أجاز لنفسه التصريح يوم ٢٠١٠/٤/٨ إن الولايات المتحدة أكثر أمناً بفضل التوجيه والعتاد والاستخبارات التي تقدمها إسرائيل للولايات المتحدة.. وجاء كلامه هذا ردًا على قول الجنرال ديفيد بتراوس، قائد القوات الأمريكية الوسطى: «إن التصرفات الإسرائيلية تsem في إلهاق أرواح الجنود الأمريكيين في أفغانستان والعراق».

من هنا إلى أين؟!

بالرغم من أن التوجه الإسرائيلي العدواني المتضاد هو تحذير ميطن لأوباما، فإن الرئيس الأمريكي سارع إلى العزف على الوتر الإسرائيلي بنغمة أعلى، عبر استدعاء نائب السفير السوري في واشنطن السيد زهير جبور وإبلاغه رسالة غاية في البعد عن مجريات الأحداث، وعبر التمسك بذرية مساندة قوى تناضل لتحرير أرضها وأمتلكات الدول.

الردع لمواجهة أي عدو، وقد وصل الأمر إلى اتهام تلك القوى بـ«الإرهاب»، علمًا أن إسرائيل أجدر بهذه الصفة كونها ترتكب المجازر وتشن الحرب لمجرد تأكيد ذرعتها ورفضها المطلق.

مبادرات الحل العادل والشامل في المنطقة.

فإسرائيل هي الأكثر تجاهلاً لمنطق السلام العادل، وحق الشعوب في مواجهة ما يتعارض مع مصالحها ورادتها في صون استقلالها

التهديدات الإسرائيلية.. إلى أين؟!

محمد صوان

اتساع رقعة التهديدات الإسرائيلية في هذه الاونة، تدفع جميع العرب في المقدمة سورية للاستعداد لمواجهة هذا التهويل المكشوف، وبما يصب في نهاية المطاف باحتياطه والانتصار عليه، خصوصاً وأنه يلقى تجاوباً من الإدارة الأمريكية واندفع نحو المزيد من دعم المعتمد والقول بالتزام أنه، وهو الذي يزعزع الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط. وقد جاء تقرير الأمين العام للأمم المتحدة استناداً إلى رؤية موافقه إلى المنطقة تيري رود لارسن متناقضاً مع ما يجري من انتهاكات إسرائيلية متكررة للأجواء اللبنانية. ويكفي في هذا الصدد تبني ذريعة وصول صواريخ «سكود» المتطورة إلى لبنان عبر سوريا، وإذا كان صحيحاً.. فالاجدر أن يكون الضغط على إسرائيل التي تملك ترسانة نووية وترفض التوقيع على معاهدة دولية لحل منها.

وتحظى الروية الواضحة إلى هذه المستجدات وجوب امتلاك العرب وفي المقدمة سورية ما يحسن استقلالها وسياقتها، ويمكنها من استعادة أرضها التي احتلتها إسرائيل بالقوة خلالاً ديمقراطيين كانوا أم جمهوريين يتعلمون مع العرب خاصة المجتمع الدولي عامه، وهذا يستدعي حشد الإمكـانـاتـ المتـاحـةـ فيـ مـيدـانـ مـعرـكةـ إـحـبـاطـ التـحدـيـ وـعـلـىـ الـمـسـتـوىـ الدـبـلـوـمـاسـيـ للـضـغـطـ عـلـىـ الـمـجـتمـعـ الدـولـيـ ليـلـتـزمـ ثـوابـتـ الـسـلـامـ العـادـلـ وـالـشـامـلـ فيـ مـنـطـقـةـ بـالـغاـةـ الحـسـاسـيـةـ منـ هـذـاـ الـعـالـمـ نـظـرـاـ مـاـ يـجـريـ عـلـىـ سـاحـتـهاـ إـيجـابـاـ أوـ سـلـبـاـ.. وـيـنـسـحبـ عـلـىـ الرـقـعـةـ الدـولـيـةـ الـأـوـسـعـ.

ثم أن التهديد والتهويل يأخذان بعداً إضافياً يتمثل في محاولة إبقاء سوريا ولبنان بعيدتين عن إمكانية تحقيق اتصالات ومشاورات التفاهم مع دول كبيرة لها شأنها وتأثيرها على مجريات الأحداث، وقد نجحت إسرائيل في إعادة خلط الأوراق عبر تناغم الموقف الأمريكي مع ما تدعى، وقد التقت أقوال الرئيس الأمريكي أوباما مع ما جاء على لسان بيامين نتنياهو من حيث توجيه ما يصرف النظر عن مساعي السلام، ويناصر المعتمد المحتل ضد أصحاب الحقوق الوطنية والقومية المشروعة.

وفي هذا السياق، تزامن اللقاءات العربية في أكثر من عاصمة مع ما يوصف بـ«قرع طبول عدوان جديد»، ولتدفع باتجاه إحياء العمل العربي المشترك، والتمكن من اتخاذ قرار جاد يحرك العملية السلمية خطوة إلى الأمام،



لماذا مخيم نهر البارد للجئين لم يعاد إعماره بعد؟

اللجنة الفلسطينية العليا المتابعة لعمارة مخيم نهر البارد ٢٠١٠/٥/٢٠

(حذفت المقدمة لحقيقة المساحة - المحرر)

- ❖ فتح إنتهاء الأعمدة وأرضيات الطوابق الأرضية التابعة لـ ٣٠ بناية من أصل ١٧٠٠ بناية ويعود التأثير إلى الأسباب التالية:
 - ١- الوجود العسكري الكثيف في المخيم.
 - ٢- اتخاذ القرارات من قبل الحكومة اللبنانية المركزية بدلاً من الإدارات والبلديات المحلية والعاملين في الميدان.
 - ٣- شح الموارد المالية والتمويل المالي.
 - ٤- عدم الاستقرار السياسي والتغيرات في الساحة اللبنانية.
- ❖ لا بد من إعادة تقييم الأسباب التي تؤدي إلى تأجيل البناء وإيجاد الحلول والبدائل من أجل ضمان الإعمار السريع للمخيم.
- ❖ إعادة إعمار المناطق المجاورة - مخيم جديدي: إعادة إعمار مخيم «الأونروا» التاريخي: على الرغم من وعود الدولة بوضع آلية لاعمار المناطق المجاورة للمخيم في شهر ٨/٢٠٠٨ (ورقة مؤتمر فيينا للتمويل): تبقى هذه القضية المرجع الأكثر أهمية لتقدير أضرار مخيم نهر البارد، وبعد مرور ٣ أعوام تم

صحيفة الوفد المصرية، في السابع والعشرين من شهر نيسان الماضي، والتي تطالب بتنصيب النزاع، بين دول منابع النيل السبع، وتنهم مصر، باحتكار مياه النيل، وزاعمة بأن حقوق دول المنبع، مهددة بسبب المواقف المصرية.

وأتهمت الوثيقة مصر، بتجاهل المطالب الشرعية، لدول المنبع، زاعمة أنه بدلاً من قيام مصر، بالبحث عن حلول واقعية، وعملية، سارت نحو حرب مياه غير منطقية، ودعت إلى تدخل الأمم المتحدة، والقوى الدولية الكبرى لحل الأزمة.

وما يجب الإشارة إليه هنا، أنه ما كان، بإمكان حكومات العدو الصهيوني، أن تلعب هذا الدور التآمري، على أمن مصر المائي، إلا بعد انكفاء دور مصر القومي العربي، والإفريقي، بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد المثلية، حيث تخلى النظام المصري عملياً، عن أمن مصر القومي العربي، الذي - ومنذ عهد محمد علي - يمتد من جبال طوروس وحتى ضفاف الأطلسي، وتخلى أيضاً، عن عميقها الإفريقي الذي أرسنه، ثورة (٢٣) يوليو المجيدة.

يضاف إلى ذلك، فإن توقيع اتفاقيات أوسلو، وغيرها من المعاهدات مع العدو الصهيوني، وإقامة العديد من العواصم العربية، علاقات تطبيعية مع الكيان الصهيوني، سهل مهمة هذا الكيان، في إعادة علاقاته، مع دول القارة الإفريقية، بعد أن قطعت هذه الدول، علاقاتها дипломاسية معه، ولسان حال هذه الدول يقول: «لسنا ملكيين، أكثر من الملك، ولسنا بكتوليك، أكثر من البابا».

وفي ضوء ما تقدم، عاد الكيان الصهيوني، إلى القارة السمراء من الباب العريض، مستمراً بهذه العودة، أبشع استعمار، ضد الأمن القومي العربي، بشكل عام، ضد الأمان القومي والمائي، لكل من مصر والسودان، حيث بات واضحًا، دور الكيان الصهيوني في تهدئة أزمة دارفور، ووصلت الأمور، إلى حد استضافة هذا الكيان بعض قادة التمرد، وعقد لقاءات تنسيقية معهم بغية إدامه الأزمة، بهدف تقسيم السودان، بعد أن لعب العدو الصهيوني دوراً رئيسياً في إدراكه الصراع في الجنوب، بالتنسيق مع الإدارة الأمريكية، لسلخه عن الدولة الأم.

ثانياً: دخول العدو الصهيوني، على خط

المصب، مصر والسودان» سوى ٥ في المائة، في حين أن آل ٩٥ في المائة الباقية، يجري استخدام، جزء صغير منها، من قبل دول المنبع، وبوضع جزء كبير منها، في التبخر، والمستنقعات.

ثانياً: وطالما أن مياه النهر، في معظمها غير مستقلة، فإن المنطق في هذه المرحلة، يتطلب عدم افتتاح صراعات، والراكممة على ما تم إنجازه، في الأعوام ١٩٩٧، ١٩٩٣، ١٩٩٨، من أجنadas وبرامج لتفعيل استفادة دول الحوض، من مياه النهر، والتي تكللت رسميًا، بمبادرة حوض النيل، في شباط ١٩٩٩، بين دول المنبع والنصب، التي استهدفت الوصول إلى تنمية مستدامة، من خلال الاستغلال المتساوي، للإمكانات المشتركة، التي يوفرها حوض النيل، وتنمية المصادر المائية للنهر لضمان

الأمن، والسلام لجميع شعوب المنطقة، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا سعت هذه الدول، إلى إيصال التآزم؟ خاصة وأن مصر منذ مطلع عشرينات القرن الماضي، وحتى اللحظة الراهنة، تدعم مشاريع تغذية النهر، في دول المنبع، وتساهم في تأهيل الكوادر الفنية، بغية تحقيق الاستخدام الأمثل، لمياه النيل في تلك الدول؟

والجواب في التقدير الموضوعي، يمكن في دور الكيان الصهيوني المتآمر، على أمن مصر القومي، رغم معاهدة كامب ديفيد، الموقعة معه منذ حوالي عقدين من الزمن، وبهذا الصدد يمكن الإشارة إلى ما يلي:

أولاً: الدور الإسرائيلي، التخريبي والمتآمر، على الأمان القومي المائي لكل من مصر وأثيوبيا، وتزانانيا وكينيا وبوروندى، وروواندا، وأوغندا، والتوجه الديمقراطى، إضافة لاريترى، خطوة من جانب واحد، بتوقع اتفاق إطارى لتقسيم المياه فيما بينها، على أساس جديدة، في إطار هيكلى ناظمة، لهذا الاتفاق وغيره من الاتفاقيات، ممثلة بما يسمى، بمفهومية دول حوض النيل تاركة المجال، مصر والسودان، للانضمام إليها ضمن شروط جديدة خارج سياق، اتفاقية عام ١٩٦٩، والاتفاقية المصرية السودانية لعام ١٩٥٩، التي تعطي مصر حق استغلال، ٥٥ مليار متر مكعب، من مياه النيل، من أصل ٨٣ مليار متر مكعب، تصل إلى السودان، لتكون حصة هذا البلد، ١٨، مليار متر مكعب، من مياه النيل.

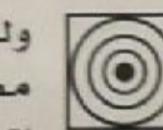
العدو الصهيوني يدخل على خط صراع حوض النيل

عليان عليان



دخل الصراع، على اقتسام المياه، بين دول حوض النيل، العشرة مرحلة جديدة وخطيرة، هي الاجتماع الأخير لها، في شرم الشيخ في الرابع عشر من شهر الماضي، بعد اصرار دول المنبع السبعة، مضارفاً إليها اريترى «كمراقب»، على قلب الطاولة، وإدارة الظهر لكافة الاتفاقيات، التاريخية السابقة، التي تنظم اقتسام المياه، بين دول المنبع ودول المصب، حيث اتخذت هذه الدول، وهي، أثيوبيا، وتزانانيا وكينيا وبوروندى، وروواندا، وأوغندا، والتوجه الديمقراطى، إضافة لاريترى، خطوة من جانب واحد، بتوقع اتفاق إطارى لتقسيم المياه فيما بينها، على أساس جديدة، في إطار هيكلى ناظمة، لهذا الاتفاق وغيره من الاتفاقيات، ممثلة بما يسمى، بمفهومية دول حوض النيل تاركة المجال، مصر والسودان، للانضمام إليها ضمن شروط جديدة خارج سياق، اتفاقية عام ١٩٦٩، والاتفاقية المصرية السودانية لعام ١٩٥٩، التي تعطي مصر حق استغلال، ٥٥ مليار متر مكعب، من مياه النيل، من أصل ٨٣ مليار متر مكعب، تصل إلى السودان، لتكون حصة هذا البلد، ١٨، مليار متر مكعب، من مياه النيل.

ولم تكتثر هذه الدول، مطالب في الاتفاقيات السابقة، يجب أن يتم بالإجماع، مصر والسودان، المستندة إلى اتفاقيات سابقة، لا وهي (أولاً): التأكيد على الحقوق التاريخية، لكل من مصر والسودان، في مياه النيل، والتي نظمت، عبر معاهدات دولية سابقة، في الحقبة الاستعمارية، أولاً: إن مياه النهر، في معظمها غير مستقلة، دولية مسبقاً، عن كل المشروعات، التي يتم وحسب الخبر المائي ضياء الدين القوصى، فإن هناك ما يزيد على ١٦٠٠ مليار متر مكعب تتفيد لها على النهر وفروعه، بما يضمن، تدفق المياه بشكل طبيعي، (وثالثاً) أن تغير أي بلد،



إنجازات البوكر العربية

بدأت الترشيحات للدورة الرابعة لجائزة البوكر العربية تتوالى، حيث باتت هذه الجائزة العالمية للرواية العربية، التي تنظم سنوياً بالشراكة بين جائزة مان بوكر البريطانية ومؤسسة الإمارات الخيرية من بين الجوائز الأساسية في العالم العربي، نظراً لأهمية بعدها الدولي، وكونها أصبحت نافذة للناشرين الغربيين والأجانب عامة. لكي يختاروا ما يترجمون إلى لغاتهم من روايات عربية بدلاً من البحث المضني أحياناً عن روايات قابلة للترجمة.

لقد اكتسبت هذه الجائزة رغم عمرها القصير نسبياً اهتمام الكتاب الروائيين، وأصبحت حدثاً ثقافياً عربياً مثيراً، وكرست الرواية جنساً أدبياً بلا منازع، كما أنها لفتت الانتباه إلى أهمية النتاج الروائي العربي، وزادت الاهتمام بالرواية العربية محلياً وعربياً وعالمياً، وهذا ليس بالإنجاز القليل، وذلك على الرغم من بعض الزوابع والانتقادات المثارة حولها في الصحافة الثقافية العربية، وانسحاب بعض أعضاء لجان التحكيم منها في دورات سابقة، لأسباب قد تكون موضوعية، أو غير موضوعية، لكن هذا لم يقلل من أهمية الجائزة والاهتمام المثير بها.

ولعل من إنجازات هذه الجائزة أنها ألت الضوء على أهمية الرواية السعودية والخليجية عموماً، بمنحها الجائزة للروائي السعودي عبده خال في الدورة الثالثة، الأمر الذي يعني أن الرواية السعودية، التي هي حديثة النشأة بالمقارنة مع المخرج الروائي في مصر، سوريا، والعراق، وفلسطين، ولبنان، والمغرب العربي وغيرها من البلدان العربية، باتت بمقدورها أن تنافس المخرج الروائي في تلك البلدان التي راكمت ميراثاً روائياً على مدار أكثر من قرن، وبالتالي فهي تستحق من القراء والمتلقين العرب الانتباه والإطلاع عليها.

من الجدير ذكره أن عبده خال ليس جديداً على الكتابة الروائية، وروايته «ترمي بشمر» الفائزة بجائزة البوكر العربية ليست الأولى له، فهو سبق ونشر عدة روايات ومجموعات قصصية منها: الموت من هنا، الأيام لا تخفي أحداً، الطين، نباح، مدن تأكل العشب، فسوق، وبالتالي الجائزة ليست اكتشافاً له، لكنها تأتي بمثابة تكريس لحضوره الروائي، واعترافاً بموهبة وإنجازه الروائي.

باتعتراف الكثير من النقاد، تعتبر رواية «ترمي بشمر»، جريئة على صعيد المضمون والبناء الفني، وتتجاوزها للخطوط الحمر المسكون عنها، وبوصفها من المحركات السياسية والجنسية والطقوسية الدينية، حيث يكشف كاتبها بجرأة الغطاء عن الفساد السياسي والاجتماعي الذي ينخر المجتمعات العربية، ومن ضمنها بطبيعة الحال المجتمعات الخليجية، حيث تسعي الرواية إلى الكشف عن آليات القمع والهيمنة في مجتمعات الاستبداد. من خلال راو هو أداة قمعية وشرسة بامتياز، لا يتوانى عن فعل الشر، وإذلال الناس، وحين تدرك الشخصية مقدار عسفها وندالتها تحاول التطهير عبر الحب المفترض وسط هذا الخوف والجحيم الذي تشيعه سلطة غاشمة تتلذذ بالقمع واغتيال خصومها.

لقد استحوذت رواية «ترمي بشمر»، جائزة البوكر العربية بجدارة ولفت الانتباه إلى أهمية الرواية السعودية عموماً، وإلى أهمية روائي عربي كبير كعبه خال يستحق القراءة والتابعة على وجه الخصوص!.

المعيقات المفروضة على دخول المخيم للجهات التالية: الصحافة، المنظمات الدولية، أفراد المجتمعباحثين، المواطنين اللبنانيين يؤدي أيضاً إلى إخفاء المأساة الواقعية في مخيم نهر البارد.

أيضاً أن مصير عدد من الأفراد الذين تم اعتقالهم على خلفية عضويتهم لفتح الإسلام ما زال مجهولاً بما أنهم لم يقدموا إلى المحاكم حتى الآن رغم مرور ٣ سنوات على اعتقالهم.

× الاقتصاد:

ما تزال الدورة الاقتصادية للمخيم معلقة حتى الآن وبعد مرور ٣ أعوام على تدمير المخيم. ويعود هذا إلى التأجيلات والتعقيدات المستمرة في البناء والتي تمنع إعادة بناء السوق في المخيم في الوقت الذي تبقى فيه الأسواق الموجودة في المخيم والتي نقلت أماكن التحتية من أجل تجنب الخوض في تعقيدات الاعمار القانونية - بصرف النظر عن المساحة الإنسانية والسكنية في المخيم. وأكبر مثال على ذلك هو مشروع الترميم الممول من قبل إيطاليا والتي تُحصر بتodo بصلاح الشقق التي تعاني من أضرار، ولكنها لم تدمّر كلية، وبالتالي فإن البناءات ترمم جزئياً ولا يوجد تمويل للشقق والمساكن التي دُمرت كلية. ولا يزال تجديد التمويل يقرر من قبل المسؤولين الحكوميين ولا يكشف إلى متى المجتمع إلا بعد إتفاقيات وقعت وقررت بشكل سابق مع المولين.

× الصالحة، والكشف عن الحقيقة:

حتى الآن لم يكشف عن أصول نشأة منظمة إن قرارات الحكومة اللبنانية بإعادة إعمار نهر البارد واعادته إلى وضعه الطبيعي، والتاكيد عليه في البيان الوزاري الأخير، يعتبر قراراً سياسياً يامتياز، يزيل العقبات مشترك ذات مضمون سياسي، يزيل العقبات القائمة ويمهد الطريق لإرساء قواعد سلية للعلاقات الفلسطينية اللبنانية، يخرج الحالة من الروتين القائم والإعاقات البيروقراطية والقانونية، وفق مدخل سياسي يحقق السيادة والعدالة معاً ويحفظ الكيانية اللبنانية يحفظ الهوية الوطنية الفلسطينية. يعود الوضع الطبيعي عبر رفع الحالة العسكرية الطارئة والتي انتفت موجبات قيامتها بالكامل. إن تقوم الوزارات اللبنانية بمسؤوليتها، أن يتم الإقرار الرسمي بدور اللجنة الشعبية كمسؤولية مجتمعية فلسطينية في التعاطي مع شأن المخيم. وأن تستمر الأونروا بمسؤوليتها الإغاثية وتسرع الإعمار حتى تحقيق هدف الاعمار والتنمية الجرح الذي بقى ثلاث سنوات وما زال مفتوحاً.

- لا يوجد حتى الآن أي آلية أو تطور في هذا الموضوع. ولا يزال مصير أكثر من ١٠٠ بناية مجاورة للمخيم معلقاً، وقد تم مؤخراً زيادة المعيقات من قبل الجيش على الإصلاحات التي تم في المناطق المجاورة للمخيم. وبالتالي فإن الوضع الذي هو أصلاً معقد يسوء باستمرار.

- إضافة إلى ذلك، فإن الجهات المهمة بتمويل إعادة إعمار المناطق المجاورة ليس باستطاعتهم تمويل المشروع بسبب عدم وجود إطار إعماري منظم. ويتم تحويل التمويل من قبل المسؤولين الحكوميين إلى مشاريع مثل البنية التحتية من أجل تجنب الخوض في تعقيدات الاعمار القانونية - بصرف النظر عن المساحة الإنسانية والسكنية في المخيم. وأكبر مثال على ذلك هو مشروع الترميم الممول من قبل إيطاليا والتي تُحصر بتodo بصلاح الشقق التي تعاني من أضرار، ولكنها لم تدمّر كلية، وبالتالي فإن البناءات ترمم جزئياً ولا يوجد تمويل للشقق والمساكن التي دُمرت كلية. ولا يزال تجديد التمويل يقرر من قبل المسؤولين الحكوميين ولا يكشف إلى متى المجتمع إلا بعد إتفاقيات وقعت وقررت بشكل سابق مع المولين.

× الحقوق والقضايا القانونية:

يعتبر مخيم نهر البارد من أكثر المخيمات تأثيراً بوجود القوافل التمييزية ضد الفلسطينيين داخل النظام اللبناني القضائي، وهذه القوافل تؤثر بشكل مباشر على حياة المواطنين. إعادة الإعمار والشؤون الاجتماعية. مثال واضح على ذلك هو إعلان وزارة الداخلية للمنظمات غير الحكومية، المؤسسات واللجان الشعبية بان عملهم ومرافقهم غير قانونية. في الوقت الذي لا تتمتع به المؤسسات الأهلية الفلسطينية بحق تسجيل موسساتها بشكل قانوني في لبنان. إن إعاقة عمل المؤسسات الفلسطينية المحلية له نتائج كارثية على الصحة، التعليم، الإعمار وقضايا الرعايا الاجتماعية. توظيف قطاع كبير من الفلسطينيين الذي تم توظيفهم في قطاع الخدمات وقطاع المنظمات الأهلية سوف يتغير هو أيضاً بشكل كبير، وبالتالي فإن مجتمعه فقد منزلته، وأعماله سوف يصبح مشلولاً من قبل التطبيقات القانونية. ومن الجدير ذكره



إلى أقصى العالم. تميز عطاؤه بأمررين: أولاً عنائه بالفكر الفلسفى، إذ يعتبر دون جدال واحداً من أكبر الذين أسهموا في ترسیخ قيم الفلسفة، وأسهمت مصنفاته في تقديم ومناقشة الكثير من المذاهب والتيارات والمفاهيم الفلسفية.

مختارات الوحدة العربية

لقاء العقل العربي

بنية العقل العربي
دراسة تحليلية تقصية لنظم المعرفة
في الثقافة العربية

ومناقشة من
التراث، فقد كان
الرجل قارئاً نهما لكتب التراث، وشكلت
أطروحته «نقد العقل العربي» مناسبة لبلورة
قراءة جديدة في مقاومة الظواهر التراصية
خلال مدة أربعة عقود من الزمن. من بين
سمات الرجل انحرافه في الحركة اليسارية
منذ ستينيات القرن الماضي، كان فاعلاً ومؤثراً
وصاحب رأي، ومن فضائله أيضاً في هذا الباب
عدم قدرته على إقصاء البعد الأخلاقى في
الممارسة السياسية، وقد ظل حريراً على
استحضار المكون الأخلاقي حتى عند انتزاعه
للعمل السياسي واكتفائه بترسيخ ثقافة
النونير والنقد في الفكر العربي المعاصر.

يجمعنا درس مشترك هو ذلك الذي يعطيه كبير أساتذة اللغة العربية الذي كان سعيد الأفغاني. لا ذكر أنه في سنوات الدراسة تلك وقع بيننا أي صدام، ولا كذلك أي تفاهم. كثا زميلاً، ولم نكن صديقين، وكان بيننا ضرب من تنافس مكتوم، أو على الأقل هذا ما صارحنـي به يوم صرنا صديقين: تنافس لا على الأولوية في الصدق، فقد كثـا كلامـاً من المتفـقـينـ، بل على الشـعبـيـةـ لـدىـ الـبنـاتـ فيـ الصـفـ. فقد كان خجـلاً يـقدرـ ماـ كـانـ أـمـيلـ

مثل ليفي بـرـيلـ. ووصفـهـ بالـعـرـبـيـ ومـضـمـونـهـ إـسـلامـيـ. تـجمـعـ ثـلـاثـيـتـهـ بـيـنـ كـانـطـ وـهـيـجـلـ مـعـاـ،ـ العـقـلـ النـقـدـيـ،ـ وـالـعـقـلـ الـتـارـيـخـيـ.ـ فـالـعـقـلـ الـنـقـدـيـ هوـ تـرـاثـ الـأـمـةـ وـإـنـتـاجـهاـ الـفـكـرـيـ،ـ وـكـانـ بـيـنـاـ كـمـاـ فعلـ هـيـجـلـ فيـ ظـاهـرـيـاتـ الـروحـ.ـ التـكـوـينـ يـسبـقـ الـبـنـيـةـ،ـ وـالـبـنـيـةـ نـتـاجـ التـكـوـينـ.

الكاتب والشاعر اللبناني عباس بيضون قال عنه:

بدأ مشروعه منتقداً من الظلال وجواباً عن بالآخر إلى الجرأة. المـفـكـرـ الـمـغـرـبـ كـمـالـ عبدـ الـطـيـفـ؛ فقدـ المـفـكـرـ بـمـوتـ الـأـسـتـاذـ الجـابـريـ عـالـماـ اـمـتـازـ بـحـضـورـهـ الـمـتـنـوـعـ وـالـمـتـمـلـ بالـهـوـيـةـ،ـ لـكـنهـ وـجـدـ بـدـوـنـ حـرـجـ صـرـحاـ عـقـلـانـيـ عـرـبـاـ إـرـازـ الـعـقـلـانـيـ الـفـرـقـيـ الـتـيـ ظـلـتـ مـرـجـعـهـ وـمـعـيـارـهـ.ـ هـذـاـ الصـرـحـ الـعـقـلـانـيـ كـانـ لـاـ بـدـ يـنـظـرـهـ مـنـ إـعادـةـ بـنـائـهـ،ـ مـنـ رـصـهـ مـنـ جـدـيدـ لـبـنةـ لـبـنةـ وـمـنـ مـوـضـعـهـ وـتـحـدـيـدـهـ.ـ ظـلـتـ الـنـهـضـةـ الـفـرـقـيـةـ مـتـالـاـ يـسـتـهـضـ مـقـابـلـاـ عـرـبـاـ لـاـ يـقـلـ تـكـامـلـاـ.ـ لـقـدـ وـجـدـ هـذـاـ الـحـجـرـ الـأـسـاسـ الـفـلـسـفـيـ وـالـفـكـرـيـ وـلـيـسـ عـلـيـنـ إـلـاـ أـنـ فـيـ عـلـيـهـ.ـ مـشـرـوعـ الـجـابـريـ الـفـكـرـيـ كـانـ تـقـرـيـباـ الـنـظـيرـ الـأـيـديـولـوـجـيـ لـلـدـوـلـةـ الـقـوـمـيـةـ.ـ لـقـدـ اـمـتـلـكـ تـقـرـيـباـ تـكـاملـهـ وـأـرـضـيـتـهـ الـتـارـيـخـيـ وـالـمـسـتـقـبـلـيـةـ،ـ وـهـوـ بـالـتـاكـيدـ كـانـ مـصـالـحةـ كـبـيرـ بـيـنـ الـفـرـقـ وـالـعـربـ وـبـيـنـ الـتـرـاثـ وـالـحـاضـرـ وـبـيـنـ الـوـاقـعـ وـالـتـارـيـخـ.

أما المـفـكـرـ السـوـرـيـ جـورـجـ الطـرابـيـشـيـ فـعـنـهـ قـالـ،ـ كـنـاـ زـمـيلـيـنـ وـلـمـ نـكـنـ صـدـيقـيـنـ.ـ ثـمـ صـرـنـاـ صـدـيقـيـنـ بـدـوـنـ أـنـ نـكـفـ عـنـ أـنـ نـكـونـ زـمـيلـيـنـ،ـ وـهـذـاـ قـبـلـ أـنـ تـنـطـوـرـ بـيـنـنـاـ تـلـكـ الـعـلـاقـةـ

الـفـرـقـيـةـ الـتـيـ تـمـتـ بـزـهـاءـ رـبعـ قـرنـ مـنـ الـحـوارـ الـلـاحـوارـيـ مـنـذـ شـرـعـتـ بـالـأـعـادـةـ لـلـجـزـءـ الـأـوـلـ مـنـ مـشـرـوعـ «نـقـدـ نـقـدـ الـعـقـلـ الـعـرـبـيـ»،ـ رـدـاـ عـلـىـ مـشـرـوعـهـ الرـائـدـ فيـ «نـقـدـ الـعـقـلـ الـعـرـبـيـ».ـ ذـلـكـ أـئـمـيـهـ،ـ أـوـلـ مـاـ تـقـيـهـ،ـ عـلـىـ مـقـاعـدـ الـدـرـاسـةـ فيـ جـامـعـةـ دـمـشـقـ،ـ قـسـمـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ.ـ كـانـ ذـلـكـ سـنـةـ 1959ـ يـوـمـ كـانـ كـلـاـنـ طـالـياـ

العدد - 5 - حزيران 2010 - العدد (1426)

محمد عابد الجابري مدرسة العقل التي لا تصد أبوابها لتحيا المعرفة العربية الإسلامية وينتعش السؤال الفلسفى والفكري والنقدى

المغرب: إدريس علوش



العرب... ونحن العرب...، فلا طائل تحته! نحن واحد من «نحن»، كبيرة جداً هي العالم الذي يسمى الآن «جنوباً»، 1975.

وعنه يقول المـفـكـرـ الـمـغـرـبـ محمدـ عـابـدـ الـجـابـريـ فيـ أـحـدـ الـحـوـارـاتـ معـهـ: لا يوجد مـفـكـرـ عـرـبـيـ إـلـاـ وـتـأـثـرـ بـالـجـابـريـ إـيجـابـاـ أوـ سـلـبـاـ.ـ وـلـاـ يـسـتـطـعـ وـاحـدـ مـنـهـ أـنـ يـمـلـأـ فـرـاغـهـ بـعـدـ رـحـيـلـهـ،ـ وـهـوـ الـفـرـقـ بـيـنـ الـكـوـكـبـ الـإـنـجـازـ الـإـنـجـازـ الـمـلـكـ الـصـينـ الـوـهـنـ الـبـاـكـسـتـانـ،ـ وـهـنـالـكـ أـمـرـيـكاـ الـلـاتـيـنـيـةـ وـأـفـرـيـقـيـاـ،ـ وـهـنـالـكـ رـوسـيـاـ،ـ وـهـيـ،ـ يـشارـ إـلـيـهـ دـاـخـلـ الـوـطـنـ الـعـرـبـيـ وـخـارـجـهـ،ـ يـأـخـرـ،ـ يـقـلـ وـيـقـلـ مـعـهـ الـعـالـمـ الـإـسـلـامـيـ وـيـقـلـ الـعـالـمـ الـفـلـسـفـيـ.ـ غـرـفـ الـعـقـلـ الـجـابـريـ بـمـشـرـوعـهـ الـنـقـدـيـ الـثـلـاثـيـ،ـ «ـنـقـدـ الـعـقـلـ الـعـرـبـيـ»،ـ وـلـمـرـةـ الـأـوـلـ يـسـتـعـملـ لـفـظـ «ـنـقـدـ»،ـ كـمـاـ استـعـمـلـهـ «ـكـانـطـ»،ـ فيـ الـقـرـنـ الـثـانـيـ عـشـرـ بـعـدـ قـرـنـينـ مـنـ الـنـهـضـةـ،ـ السـادـسـ عـشـرـ وـنـزـعـتـهـ الـإـنـسـانـيـةـ،ـ وـالـسـابـعـ عـشـرـ وـنـزـعـتـهـ الـعـقـلـانـيـةـ،ـ وـأـوـلـ مـرـةـ يـسـتـعـملـ لـفـظـ «ـعـقـلـ»،ـ كـمـاـ استـعـمـلـهـ الـأـنـثـرـوبـيـوـلـوـجـيـوـنـ الـفـرـتـسـيـوـنـ

العدد - 5 - حزيران 2010 - العدد (1426)

سجناً من أجل حرية واستقلال فلسطين

ساهموا في الحملة لإطلاق سراح المناضل أحمد سعدات ورفاقه الأربع

منفذ حكم الإعدام بال مجرم رجعاع زئيفي



المناضل مجدي الريماوي



المناضل عادل أبو غلامة



150



150



150



150



150



150



المناضل حمدي القرعان

للتضامن: freesaadat@yahoo.com

www.pflp.ps

الحل

الخارج: شخص يعاكسها، وحبيبيها السابق يريد الوصال معها مجدداً، والرجل الذي يتلخص عليها من البناء المجاور يحاصرها، وطفلها يبكي باستمراً.. مع تراكم هذه الضغوط من كل جانب.. وفي لحظة غضب تمسك بالبنديقة المعلقة على الجدار وتطلق النار بكل الاتجاهات.. ثم توجه فوهة البنديقة إلى رقبتها وتکاد تضغط على الزناد.. لكنها تراجع نفسها في البرهة الأخيرة ثم توجه المخبوء والمسكوت عنه عادة، وكم هو صادم، البندقية إلى الباب الذي تأتي منه كل المشاكل والضغوط وتطلق النار.. في إشارة واضحة إلى الأسباب، لا إلى نتائجها.

تمة شعرة دقيقة حساسة، تفصل بين كوميديا - الموقف.. وبين الميلودrama والمبالغات غير المقنعة. هذا العرض بشرطه الفني وموضوعه المدهش في هذا العرض أننا أمام امرأة تبوج بكل ما يعتمل في داخلها من أفكار ومشاعر، وصراعات داخلية، وألام نفسية ورغبات جسدية ليست مجرد، وإنما هي نتاج سلوكيات خاطئة ومزيفة، وضفوط اجتماعية، وقهق من معاملة الزوج (الغائب - الحاضر) الذي لم يوفر لها ورائها.

ما كانت تحلم به من حب وأمان، بل سجنها بين جدران منزل أقصد أبوابه، ليترکها في حيث الريح، غير عابئ بما تحتاج إليه من حب وحنان وأمان.. وحينما تكتشف ذاتها، ورغبات جسدها ماذا تفعل؟! تحاول أن تكتيف مع شروط حياتها كما هي.. أي تحاول أن ترضى بشروط سجنها على الرغم من أن مشاعر الحب (الذي لم تنعم بها مع زوجها)، تجذبها مع شاب شاب صغير كان يعلمها اللغة، تقاوم رغباتها، وتوقها، لكنها في النهاية تستسلم لما يسمى «الخطيئة».. هذه الخطيئة الجميلة، هي الحب الذي يكون النقطة الوحيدة المضيئة في حياتها، لكنها تدفع الثمن غالياً، حينما يكتشف الزوج أمرها فيحاول قتلها، لكنها تسبقه إلى محاولة الانتحار، والغرير في الأمر أنه ينقذها، ومن ثم يسجّنها في البيت، ويُقفل الباب عليها، إنه لا يستنقذ عنها، فهو يريدها خادمة في النهار وجسداً لرغباته في الليل، وممرضة لشقيقه المقدد الذي لا يكفي بدوره عن التحرش الجنسي بها ببيده الوحيدة المتحركة في جسده «المجبر». كذلك يتوقف الهاتف عن الرنين، ومحاصرتها بمشاكل

الخارج: شخص يعاكسها، وحبيبيها السابق يريد الوصال معها مجدداً، والرجل الذي يتلخص عليها من البناء المجاور يحاصرها، وطفلها يبكي باستمراً.. مع تراكم هذه الضغوط من كل جانب.. وفي لحظة غضب تمسك بالبنديقة المعلقة على الجدار وتطلق النار بكل الاتجاهات.. ثم توجه فوهة البنديقة إلى رقبتها وتکاد تضغط على الزناد.. لكنها تراجع نفسها في البرهة الأخيرة ثم توجه المخبوء والمسكوت عنه عادة، وكم هو صادم، البندقية إلى الباب الذي تأتي منه كل المشاكل والضغوط وتطلق النار.. في إشارة واضحة إلى الأسباب، لا إلى نتائجها.

تمة شعرة دقيقة حساسة، تفصل بين كوميديا - الموقف.. وبين الميلودrama والمبالغات غير المقنعة. هذا العرض بشرطه الفني وموضوعه المدهش في هذا العرض أننا أمام امرأة تبوج بكل ما يعتمل في داخلها من أفكار ومشاعر، وصراعات داخلية، وألام نفسية ورغبات جسدية ليست مجرد، وإنما هي نتاج سلوكيات خاطئة ومزيفة، وضفوط اجتماعية، وقهق من معاملة الزوج (الغائب - الحاضر) الذي لم يوفر لها ورائها.

ما كانت تحلم به من حب وأمان، بل سجنها بين جدران منزل أقصد أبوابه، ليترکها في حيث الريح، غير عابئ بما تحتاج إليه من حب وحنان وأمان.. وحينما تكتشف ذاتها، ورغبات جسدها ماذا تفعل؟! تحاول أن تكتيف مع شروط حياتها كما هي.. أي تحاول أن ترضى بشروط سجنها على الرغم من أن مشاعر الحب (الذي لم تنعم بها مع زوجها)، تجذبها مع شاب شاب صغير كان يعلمها اللغة، تقاوم رغباتها، وتوقها، لكنها في النهاية تستسلم لما يسمى «الخطيئة».. هذه الخطيئة الجميلة، هي الحب الذي يكون النقطة الوحيدة المضيئة في حياتها، لكنها تدفع الثمن غالياً، حينما يكتشف الزوج أمرها فيحاول قتلها، لكنها تسبقه إلى محاولة الانتحار، والغرير في الأمر أنه ينقذها، ومن ثم يسجّنها في البيت، ويُقفل الباب عليها، إنه لا يستنقذ عنها، فهو يريدها خادمة في النهار وجسداً لرغباته في الليل، وممرضة لشقيقه المقدد الذي لا يكفي بدوره عن التحرش الجنسي بها ببيده الوحيدة المتحركة في جسده «المجبر». كذلك يتوقف الهاتف عن الرنين، ومحاصرتها بمشاكل

الخارج: شخص يعاكسها، وحبيبيها السابق يريد الوصال معها مجدداً، والرجل الذي يتلخص عليها من البناء المجاور يحاصرها، وطفلها يبكي باستمراً.. مع تراكم هذه الضغوط من كل جانب.. وفي لحظة غضب تمسك بالبنديقة المعلقة على الجدار وتطلق النار بكل الاتجاهات.. ثم توجه فوهة البنديقة إلى رقبتها وتکاد تضغط على الزناد.. لكنها تراجع نفسها في البرهة الأخيرة ثم توجه المخبوء والمسكوت عنه عادة، وكم هو صادم، البندقية إلى الباب الذي تأتي منه كل المشاكل والضغوط وتطلق النار.. في إشارة واضحة إلى الأسباب، لا إلى نتائجها.

تمة شعرة دقيقة حساسة، تفصل بين كوميديا - الموقف.. وبين الميلودrama والمبالغات غير المقنعة. هذا العرض بشرطه الفني وموضوعه المدهش في هذا العرض أننا أمام امرأة تبوج بكل ما يعتمل في داخلها من أفكار ومشاعر، وصراعات داخلية، وألام نفسية ورغبات جسدية ليست مجرد، وإنما هي نتاج سلوكيات خاطئة ومزيفة، وضفوط اجتماعية، وقهق من معاملة الزوج (الغائب - الحاضر) الذي لم يوفر لها ورائها.

ما كانت تحلم به من حب وأمان، بل سجنها بين جدران منزل أقصد أبوابه، ليترکها في حيث الريح، غير عابئ بما تحتاج إليه من حب وحنان وأمان.. وحينما تكتشف ذاتها، ورغبات جسدها ماذا تفعل؟! تحاول أن تكتيف مع شروط حياتها كما هي.. أي تحاول أن ترضى بشروط سجنها على الرغم من أن مشاعر الحب (الذي لم تنعم بها مع زوجها)، تجذبها مع شاب شاب صغير كان يعلمها اللغة، تقاوم رغباتها، وتوقها، لكنها في النهاية تستسلم لما يسمى «الخطيئة».. هذه الخطيئة الجميلة، هي الحب الذي يكون النقطة الوحيدة المضيئة في حياتها، لكنها تدفع الثمن غالياً، حينما يكتشف الزوج أمرها فيحاول قتلها، لكنها تسبقه إلى محاولة الانتحار، والغرير في الأمر أنه ينقذها، ومن ثم يسجّنها في البيت، ويُقفل الباب عليها، إنه لا يستنقذ عنها، فهو يريدها خادمة في النهار وجسداً لرغباته في الليل، وممرضة لشقيقه المقدد الذي لا يكفي بدوره عن التحرش الجنسي بها ببيده الوحيدة المتحركة في جسده «المجبر». كذلك يتوقف الهاتف عن الرنين، ومحاصرتها بمشاكل

والجارة المفترضة خلف النافذة.. إلخ.

أمام تلك الضغوط النفسية والاجتماعية والحياتية وتراكمها المستمر.. وأمام اكتشاف تلك المرأة لعزتها الخاصة، وش Roxها الروحية، ترور تفجر انفجارات متتالية لكي تبوج بما يعتمل في داخلها من صراعات وانفعالات وحاجات جسدية ونفسية غير مشبعة، لأنها تبوج أمام الجارة المفترضة، فهي تكشف تراجع نفسها في البرهة الأخيرة ثم توجه المخبوء والمسكوت عنه عادة، وكم هو صادم، البندقية إلى الباب الذي تأتي منه كل المشاكل والضغوط وتطلق النار.. هذا المسكوت عنه الذي ينكشف الستر عنه، فتظهر الحقائق عارية من الرتوش، تسقط الأقنعة، ولا يبقى سوى ما يجهد الإنسان طوال حياته إلى إخفائه، فيظهر جلياً وأوضحاً وضوح الشمس.

المدهش في هذا العرض أننا أمام امرأة تبوج بكل ما يعتمل في داخلها من أفكار ومشاعر، وصراعات داخلية، وألام نفسية ورغبات جسدية ليست مجرد، وإنما هي نتاج سلوكيات خاطئة ومزيفة، وضفوط اجتماعية، وقهق من معاملة الزوج (الغائب - الحاضر) الذي لم يوفر لها ورائها.

ما كانت تحلم به من حب وأمان، بل سجنها بين جدران منزل أقصد أبوابه، ليترکها في حيث الريح، غير عابئ بما تحتاج إليه من حب وحنان وأمان.. وحينما تكتشف ذاتها، ورغبات جسدها ماذا تفعل؟! تحاول أن تكتيف مع شروط حياتها كما هي.. أي تحاول أن ترضى بشروط سجنها على الرغم من أن مشاعر الحب (الذي لم تنعم بها مع زوجها)، تجذبها مع شاب شاب صغير كان يعلمها اللغة، تقاوم رغباتها، وتوقها، لكنها في النهاية تستسلم لما يسمى «الخطيئة».. هذه الخطيئة الجميلة، هي الحب الذي يكون النقطة الوحيدة المضيئة في حياتها، لكنها تدفع الثمن غالياً، حينما يكتشف الزوج أمرها فيحاول قتلها، لكنها تسبقه إلى محاولة الانتحار، والغرير في الأمر أنه ينقذها، ومن ثم يسجّنها في البيت، ويُقفل الباب عليها، إنه لا يستنقذ عنها، فهو يريدها خادمة في النهار وجسداً لرغباته في الليل، وممرضة لشقيقه المقدد الذي لا يكفي بدوره عن التحرش الجنسي بها ببيده الوحيدة المتحركة في جسده «المجبر». كذلك يتوقف الهاتف عن الرنين، ومحاصرتها بمشاكل

الخارج: شخص يعاكسها، وحبيبيها السابق يريد الوصال معها مجدداً، والرجل الذي يتلخص عليها من البناء المجاور يحاصرها، وطفلها يبكي باستمراً.. مع تراكم هذه الضغوط من كل جانب.. وفي لحظة غضب تمسك بالبنديقة المعلقة على الجدار وتطلق النار بكل الاتجاهات.. ثم توجه فوهة البنديقة إلى رقبتها وتکاد تضغط على الزناد.. لكنها تراجع نفسها في البرهة الأخيرة ثم توجه المخبوء والمسكوت عنه عادة، وكم هو صادم، البندقية إلى الباب الذي تأتي منه كل المشاكل والضغوط وتطلق النار.. في إشارة واضحة إلى الأسباب، لا إلى نتائجها.

ما كانت تحلم به من حب وأمان، بل سجنها بين جدران منزل أقصد أبوابه، ليترکها في حيث الريح، غير عابئ بما تحتاج إليه من حب وحنان وأمان.. وحينما تكتشف ذاتها، ورغبات جسدها ماذا تفعل؟! تحاول أن تكتيف مع شروط حياتها كما هي.. أي تحاول أن ترضى بشروط سجنها على الرغم من أن مشاعر الحب (الذي لم تنعم بها مع زوجها)، تجذبها مع شاب شاب صغير كان يعلمها اللغة، تقاوم رغباتها، وتوقها، لكنها في النهاية تستسلم لما يسمى «الخطيئة».. هذه الخطيئة الجميلة، هي الحب الذي يكون النقطة الوحيدة المضيئة في حياتها، لكنها تدفع الثمن غالياً، حينما يكتشف الزوج أمرها فيحاول قتلها، لكنها تسبقه إلى محاولة الانتحار، والغرير في الأمر أنه ينقذها، ومن ثم يسجّنها في البيت، ويُقفل الباب عليها، إنه لا يستنقذ عنها، فهو يريدها خادمة في النهار وجسداً لرغباته في الليل، وممرضة لشقيقه المقدد الذي لا يكفي بدوره عن التحرش الجنسي بها ببيده الوحيدة المتحركة في جسده «المجبر». كذلك يتوقف الهاتف عن الرنين، ومحاصرتها بمشاكل

الخارج: شخص يعاكسها، وحبيبيها السابق يريد الوصال معها مجدداً، والرجل الذي يتلخص عليها من البناء المجاور يحاصرها، وطفلها يبكي باستمراً.. مع تراكم هذه الضغوط من كل جانب.. وفي لحظة غضب تمسك بالبنديقة المعلقة على الجدار وتطلق النار بكل الاتجاهات.. ثم توجه فوهة البنديقة إلى رقبتها وتکاد تضغط على الزناد.. لكنها تراجع نفسها في البرهة الأخيرة ثم توجه المخبوء والمسكوت عنه عادة، وكم هو صادم، البندقية إلى الباب الذي تأتي منه كل المشاكل والضغوط وتطلق النار.. في إشارة واضحة إلى الأسباب، لا إلى نتائجها.



لأنني مسرحي.. والحل.. وفي كل النصوص التي أخرجتها أمل عمران كانت تجتهد وتبحث وتتجرب، وبالتالي نحن أمام مخرجة صاحبة تجربة عميقة، لها رؤية نقدية وجمالية لما يدور حولها من أحداث وحركات ثقافية ومعبرة وهي وبالتالي تمتلك أدواتها، وتعرف ما تريد قوله مسرحيأ.

الشرط الثالث الذي كان عاملاً مهمـاً أيضاً في نجاح هذا العرض هو الحضور الجميل على الخشبة للممثلة المسرحية ناندا محمد، حيث استطاعت ناندا بادئها الصوتي المتلون بياقاعاته، حسب تمويجات الأحداث وصعودها وهبوطها، وحسب ما يقتضيه الموقف من انفعالات، وردود أفعال، ساخرة أحياناً، وغاضبة أحياناً، وهادئة ومتاملة أحياناً أخرى، نقول استطاعت أن تملأ فراغ الخشبة وتضفي عليها الكثير من الحيوية والانشداد، ولم يكن أداؤها الحركي وتعبيراتها الجسدية أقل أهمية من أدائها الصوتي.. الأمر الذي خلق تفاعلاً حميمـاً بين حضورها على الخشبة وبين الجمهور الذي كان مشدوداً ومشدوهاً طوال العرض المسرحي.

تحكي «مونودrama»، امرأة وحيدة، قصة امرأة سجينـة جدران بيتهـا، وسجينـة الضغوط النفسية والعملية التي تحاصرها من كل جانب، ولأنها محكمة بشرطـها المغلـق، لا تجد من تشـكو لهـ، وتحـكي معـه سـوى تلك الجدرـان والنـوافـذ، والأـدوات المنـزلـية التي تحـيطـ بهاـ طـاولةـ الكـويـ، والـهـاتـفـ الذي يـرنـ باـسـتمـارـ،

حُكْمُ الْكَاذِبِ

بِدَائِيَّةِ النَّهَايَةِ

بِدَائِيَّةِ النَّهَايَةِ

بِدَائِيَّةِ النَّهَايَةِ

الوعد الكاذب.. بداية النهاية

يلوذون بالصمت، وهم يفرون من الحقيقة إلى المجهول، تاركين خلفهم ما كانوا يرسمونه في خيالاتهم عن أحلام سوف يكونونها يوماً، وأقدامهم الحافية الدمامنة من شوك الأرض ورؤوس صخورها، وعيونهم تبحث عن مأوى يبعدهم عن رؤية دماء تسيل، ورؤوس أطفال تقطع، وجثث مكشدة فوق عربات تجرها العمير تطوف في قراهم وأزقتهم. وما كان ذلك ليحدث لولم تنكفُّ الخيل على أعقابها، وتهرب العبر نحو البيد.

صرخت الأرض بصمت، أيها الراحلون! أي درب تقتفون؟ أيها المسافرون قسراً، أي وجهة تبتقون؟ فلأنتم هنا رغم الموت الأسود مواطنون، وهناك في البعيد ستكونون لا جنٍّ.

أيها المهاجرون تعبت منكم الأقدام، هاستريحوها، وتقاسموا جسدي هرasha واجعلوا من ضموري وسادة، واتلوا موابيلكم الجزئية لعل الحريق يشتعل يومياً في جبالى... في سهولى... في الوهاد.

أيها الراحلون.. إلى أين تجرون خطاكـم.. عودوا.. عودوا، لا تتركوني للوحوش القادمة من صفحات التلمود، يفسرون مسامير أحذنتهم في جسدي، لا تدعوني للأفاقين القادمين من الغرب، ومتوحشـي الشرق، وإن قديسة الكون، موطن الأنبياء، والباركة من السماء.. عودوا.. من أجلى.. من أجلكـ.

ارحلوا.. قالـها لكم قائد جحائل الجيوش الأعرابية، أبو حنيـك،.. ارحلوا وستعودون.. بعد سبعة من الأيام، أو الأسابيع، أو الأشهر.

الزمن يدور، وفي العقد السابع صرنا وما زلنا.. وما زالت الأرض تصرخ، عودوا!!

وصل النداء أمنا.. وصل النداء فلسطينـا، عبرنا النفق وسطع النور فوق جسدك والشتات، فافتتحي ذراعيك لعشاقك الذين ذايبوا حنيناً للقياـك، أصفي السمع لصراحتهم وهو يعبرون جسر اليـوس والخـيـام إلى جـسـر تتحققـ فيـهـ أـحـلـامـهـمـ. أـضـيـنـتـ لـهـمـ الـطـرـيـقـ فـدـمـاـوـهـمـ زـيـتـ تـارـكـ وـأـجـسـادـهـمـ سـمـاءـ آـزـهـارـكـ، وـأـبـوـاـيـكـ الـفـاقـةـ بـفـعـلـ الـطـاغـوتـ لـنـ تـفـتـجـرـ بلـ سـكـسـرـ وـيـخـرـجـ الـحـزـنـ وـوـجـعـ الـلـيـالـيـ، وـيـدـخـلـ الـفـرـحـ وـأـغـانـيـ الصـبـاـيـاـ وـالـشـابـ بـعـدـ طـولـ غـيـابـ.

أـمـنـاـ.. سـيـدـتـيـ.. هـاـ هيـ عـصـابـاتـ أـسـطـوـرـةـ الـوـعـدـ الـكـاذـبـ بـأـتـاـوـ يـعـشـونـ فـوـقـ جـسـدـكـ قـلـقـ وـجـوـدـهـ، وـمـاـ تـعـنـتـهـمـ وـجـبـرـوـتـهـمـ وـلـأـتـهـمـ إـلـاـ رـقـصـ الـدـيـكـ الـذـبـيـحـ، وـيـدـاـيـةـ نـهـاـيـتـهـمـ أـزـفـتـ، وـمـشـرـوـعـهـمـ الـكـبـيرـ سـقـطـ، وـتـقـوـقـعـوـاـ دـاخـلـ جـدـارـ وـسـمـواـ بـهـ حدـودـ كـيـاـنـهـ، وـلـمـ يـدـرـكـواـ أـنـ هـذـاـ الـجـدـارـ سـيـكـونـ فـيـ الـمـسـتـقـلـ شـاهـدـاـ عـلـىـ خـرـابـهـ، وـسـيـذـكـرـ الـتـارـيـخـ أـنـ عـصـابـاتـ مـرـتـ مـرـتـ مـنـ هـنـاـ وـرـحـلـتـ، كـمـ غـيـرـهـ يـأـتـيـ فـيـ سـالـفـ الـزـمـانـ، هـمـ قـامـ عـلـىـ بـاطـلـ هـوـ بـاطـلـ، وـبـاطـلـ أـبـداـ لـاـ يـدـوـمـ.

وـحـينـ.. حـينـ وـقـتـ أـمـامـ قـبـرـ وـالـدـيـ، انـحـيـتـ لـهـ خـشـوعـاـ.. جـلـسـتـ بـجـانـبـهـ، تـذـكـرـتـ الـدـمـوعـ الـزـيـئـنـةـ الـتـيـ كـانـتـ تـتسـاقـدـ مـنـ مـقـلـتـيـهـ عـنـدـمـ يـذـكـرـ لـنـاـيـاـمـ الـخـوـالـيـ فـيـ حـيـفاـ، وـفـيـ عـيـلوـطـ، وـكـانـ عـلـىـ الـفـالـبـ يـجـهـشـ بـالـبـكـاءـ، كـهـفـلـ هـارـقـتـهـ أـمـهـ، كـنـتـ أـعـانـقـهـ وـأـبـكـيـ وـتـخـتـلـطـ دـمـوعـنـاـ، وـمـاـ زـلـتـ أـذـكـرـ كـلـمـاتـهـ الـأـخـيـرـةـ وـهـوـ يـوـدـعـ الـحـيـاةـ. قـالـ، يـاـ وـلـدـيـ.. إـنـ عـدـتـ إـلـىـ فـلـسـطـيـنـ - وـسـتـعـودـونـ بـإـذـنـ اللـهـ - لـاـ تـرـكـوـنـيـ.. خـذـوـنـيـ مـعـكـمـ، اـجـمـعـوـرـهـاتـيـ فـيـ سـرـرـ، وـاجـعـلـوـنـيـ فـيـ قـبـرـأـيـ حـيـفاـ، أـوـ عـيـلوـطـ، وـأـسـلـمـ الرـوـحـ.

لـمـ يـعـدـ بـعـدـ أـيـوـمـ الـذـيـ سـأـحـلـ فـيـ رـفـاتـهـ.. أـلـهـ يـأـتـيـ فـيـ رـاـيـةـ الـحـكـيمـ الـحـمـراءـ، وـفـيـ فـلـسـطـيـنـ، أـنـظـرـ إـلـىـ السـمـاءـ، هـارـاهـ يـمـتـعـيـتـ لـتـهـطـلـ مـطـراـ سـاخـنـاـ، وـأـسـمـعـ صـوـتـ زـعـدـ يـقـولـ، لـاـ تـجـعـلـوـنـيـ لـيـ قـبـرـاـ.. اـنـشـرـوـ رـفـاتـيـ فـوـقـ فـلـسـطـيـنـ.. كـلـ فـلـسـطـيـنـ.

أحمد سليماني